



جامعة الجبلاي بونعامة - خميس مليانة -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الموضوع:

ضحايا السحر والشعوذة

(دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات لولاية

عين الدفلى)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر تخصص علم اجتماع جريمة والانحراف

اشراف الأستاذة:

من اعداد الطالبتين:

\* مصباح فوزية

- هون أمال

- دحماني هاجر

لجنة المناقشة مكونة من السادة الأعضاء التالية :

رئيسا	أستاذة محاضرة أ	د/ سحنون أم الخير
مشرفا ومقررا	أستاذة تعليم عالي	د.د/ مصباح فوزية
ممتحنا	أستاذ محاضرة أ	د/ سالي مراد

السنة الجامعية 2023/2022





جامعة الجبالي بونعامة - خميس مليانة -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الموضوع:

ضحايا السحر والشعوذة

(دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات لولاية  
عين الدفلى)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر تخصص علم اجتماع جريمة والانحراف

اشراف الأستاذة:

من اعداد الطالبتين:

\* مصباح فوزية

- هون أمال

- دحماني هاجر

لجنة المناقشة مكونة من السادة الأعضاء التالية :

رئيسا	أستاذة محاضرة أ	د/ سحنون أم الخير
مشرفا ومقررا	أستاذة تعليم عالي	د/ مصباح فوزية
ممتحنا	أستاذ محاضرة أ	د/ سالي مراد

السنة الجامعية 2023/2022

# الشكر والتقدير

الشكر لله تعالى الذي أكرمنا بسلوك طريق العلم، ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد من قبل ومن بعد وعرفانا بالجميل، تتوجه بأسمى عبارات الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة مصباح فوزية التي تكرمت بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى سعة صدرها وتوجيهاتها العلمية وملاحظاتها القيمة، فجزاك الله عنا خير الجزاء. ونتوجه بالشكر إلى كل من علمنا وساعدنا علمياً، معنوياً وقدم لنا النصع والأرشاد ونتوجه لله بالدعاء أن يوفقنا الله عز وجل في عملنا هذا.



# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون، إلى أجلي ما أملك في هذه الدنيا، إلى من كان سبب لوجودي على هذه الأرض، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى التي أنحني لها بكل اجلال وتقدير، إلى التي أرجوا قد أكون نلت رضاها أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من أدين له بحياتي، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي، إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان أبي العزيز أطال الله في عمره.  
إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر إخوتي عبد النور وزوجته صارة وابنتهما أنس وعلي وزوجته أسماء وابنتهما رزان، وأخواتي زهرة وابنتهما حمزة، حسيبة وأولادها الأربعة منذر عبد الاله، آلاء، محمد وتقوى، أحلام وبناتها إكرام، إسماء، وكوثر، سعاد وأولادها معاذ، ريتال.  
وإلى من اختاره الله وأراده أن يكون شريك حياتي زوجي زكرياء وعائلته الكريمة.  
وإلى كل زميلاتي اللواتي جمعني الله معهن لطلب العلم، أمال، صفية، سعيده، خولة، سلافه، بثينة، دليلة، حبيبة، جميلة، آية، مريم، راضية، حنان.  
وإلى أستاذة علم الاجتماع، والأخص الأستاذة مصباح فوزية.  
إلى كل طلبة وطالبات ماستر 2 لعلم الاجتماع.

دحماني هاجر

# إهداء

❖ بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله على صاحب الشفاعة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

❖ أهدي ثمرة جهدي وخاتمة سنين دراستي هذه إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميه، التي لم تبخل علي يوماً بدعائهم ونصائحها أُمِّي الغالية حفها الله. ❖ إلى من تعب في رعايتي وسندي في كل خطوة أخطيها والذي الغالي أطال الله في عمره.

❖ وإلى من قاسموني حلوا الحيات ومرها تحت سقفه واحد اخوتي حورية وأولادها سيرين محمد أسلام وأبرار رنيم وحكيمة وابنتها ريتاج وحفيظة وأكرام ❖ إلى من قضيت معهم سنين الجامعة وشاركوني في أجمل اللحظات صديقاتي سعيدة الغالية واية مريم ريمة نرجس وهيبه.

❖ إلى صديقتي التي ساندتني وتحملتني في هذا البحث هاجر.

❖ وإلى كل طلبة ماجستير 2 دفعة 2022\_2023

❖ إلى جميع الأساتذة الأجل الذين أناروا طريقي بالعلم.

❖ إلى كل من تعلمت منه حرفاً أو أخذت منه نصحاً أو علمني شيئاً في الحياة، إلى كل من ترك في أثرا بأخلاقه الراقية فصار قدوة لي.

هون أمال

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير السحر والشعوذة على الضحية في المجتمع الجزائري، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق المقابلة مع الضحايا على عينة قوامها 8 حالات اختيروا بطريقة المعاينة بالكرة الثلجية من منطقة عين الدفلى، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج توصلنا إلى: أن السحر والشعوذة يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية ويعزز الكراهية والحقد والعنف لدى بعض الأزواج، كما يساهم في تفكيك البنية الاجتماعية لبعض الأسر ويساهم في تحللها وتفككها أثر الصراعات والمناوشات وكثرة المشاكل.

### **Abstract:**

This study aims to reveal the effect of witchcraft and sorcery on the victim in Algerian society, and to achieve the objectives of the study, the interview with the victims was applied to a sample of 8 cases that were selected using the snowball method. Ain Defla area, and by using the analytical descriptive approach, and after collecting data and analyzing the results, we concluded: Magic and sorcery negatively affect social relations and enhance hatred and violence between some couples. It also contributes to the disintegration of the social structure of some families and contributes to their disintegration and disintegration due to conflicts, skirmishes and the large number of problems.

فهرس المحتويات	
I	شكر والتقدير
II	إهداء
IV	ملخص
V	الفهرس
أ	مقدمة
الباب الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.	
الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة.	
03	1- أسباب اختيار الموضوع.
04	2- أهداف الدراسة.
04	3- أهمية الدراسة.
05	4- الاشكالية.
07	5- الفرضيات.
07	6- تحديد المفاهيم.
17	7- المقاربة السوسيولوجية.
21	8- الدراسات السابقة.
30	9- صعوبة البحث.
الفصل الثاني: السحر والشعوذة في الأسرة الجزائرية	
33	التمهيد
33	1- في دلالة السحر والشعوذة :
33	1-1- تاريخ السحر والشعوذة:
46	1-2- أنواع السحر والشعوذة:
54	1-3- أسباب السحر والشعوذة:
57	1-4- خصائص وصفات الساحر والمشعوذ:
61	2- السحر والشعوذة بين قوانين وضعية والشريعة الاسلامية

61	1-2-1- اراء بعض الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع من السحر والشعوذة
69	2-2- موقف القانون الجزائري من السحر والشعوذة
74	3-2- موقف الدين الإسلامي من السحر والشعوذة:
83	4-2- الفرق بين السحر والشعوذة:
89	3- الاسرة في ظل السحر و الشعوذة
89	3-1- ماهية الاسرة ووظائفها
93	3-2- أضرار السحر و الشعوذة على الأسرة
37	3-3- العلاقات الاجتماعية للأسرة في ظل السحر و الشعوذة
101	3-4- الوقاية و العلاج من السحر والشعوذة
	<b>الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة واجراءاتها المنهجية</b>
	<b>الفصل الثالث: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية.</b>
106	تمهيد:
106	1-مجالات الدراسة:
106	1-1-المجال المكاني
107	1-2- المجال الزمني
107	1-3- المجال البشري:
108	2- المناهج والتقنيات المستخدمة:
108	2-1- المنهج الوصفي التحليلي
109	2-2- التقنية المستعملة:
109	3-العينة المستعملة في الدراسة:
111	4-اختيار الحالات
111	5- عرض المقابلات:
138	5-1- تحليل ومناقشة نتائج المقابلة للمحور الثاني:
140	5-2- تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضية الجزئية الأولى:
142	5-3- تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضية الجزئية الثانية:

143	4-5- تحليل ومناقشه نتائج المحور الخامس:
144	6- الاستنتاج العام:
146	خاتمة
148	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

# مقدمة

مقدمة:

تعد ظاهرة السحر والشعوذة من الظواهر التاريخية والاجتماعية والإنثروبولوجية القديمة التي مارسها الإنسان باعتبارها وسيلة لحل المشكلات التي كانت تواجهه والتي كان يفسرها ويربطها بعالم الغيب، و على مر السنين والتطور التكنولوجي الذي يعيشه الإنسان في الوقت الحالي إلا أن الظاهرة لازالت راسخة في ذهن الإنسان ومنتشرة بقوة بين مختلف الشرائح والفئات المجتمعية، فهناك من يمارسها على أنها مصدر رزق باعتبارها حرفة تدري العديد من الأموال، وهناك من يذهب لممارستها ظنا منه انه سيجد ضالته عند هاته الفئة من المجتمع، والبعض يستعملها الإنسان كوسيلة للسعي لإلحاق الضرر بالأخرين وحل المشاكل التي تواجهه سواء داخل الأسرة أو العمل أو الحياة الخاصة... الخ.

-ونظرا للمعاناة التي تعيشها فئة كبيرة من المتضررين من طقوس السحر والشعوذة عليهم ارتأينا دراسة هاته العينة من الضحايا (النساء) من أجل التعرف على المعانات والمشاكل التي تواجهها بعض الأسر ضحايا السحر والشعوذة، وتم تقسيم العمل إلى بابين نظري و ميداني وأشتمل الجانب النظري على فصلين، تضمن الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة ومتضمن أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، وأهدافها، والإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم، وكذا المقاربة السوسولوجية، وتطرقنا الى بعض الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهتنا في البحث، أما الفصل الثاني جاء بعنوان السحر والشعوذة في الأسرة الجزائرية والذي تطرقنا فيه إلى أربعة مباحث، فالمبحث الأول تحدثنا فيه عن تاريخ السحر والشعوذة وأنواعه وأسبابه وخصائص وسمات الساحر والمشعوذ، أما المبحث الثاني كان بعنوان السحر والشعوذة بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية وتطرقنا فيه إلى موقف علماء الأنثروبولوجيا وموقف القانون الجزائري والدين الإسلامي، وقدمنا فيه الفرق بين السحر والشعوذة ،أما المبحث الثالث والأخير فكان للأسرة في ظل السحر والشعوذة تناولنا فيه مفهوم الأسرة ودورها، وأهم الأضرار

## مقدمة

---

التي أصابت الأسرة نتيجة السحر والشعوذة وكيف أصبحت العلاقات الإجتماعية في ظل هذه الظاهرة وفي الأخير قدمنا بعض العلاجات لهاته الظاهرة وكيفية الوقاية منها، أما الجانب الميداني للدراسة فتضمن مجالات الدراسة والمنهج والتقنية والعينة المناسبة لهذه الدراسة، وإختيار الحالات، وعرض المقابلات تحليلها حسب الفرضيات، والإستنتاج العام للموضوع، وخاتمة الدراسة.

# الباب الأول

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

الباب الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة.

1- أسباب اختيار الموضوع.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- الاشكالية.

5- الفرضيات.

6- تحديد المفاهيم.

7- المقاربة السوسيولوجية.

8- الدراسات السابقة.

9- صعوبة البحث.

## 1-أسباب اختيار الموضوع:

لم يكم اختيارنا لهذا الموضوع بمحض الصدفة وإنما كانت وراءه دوافع وأسباب ذاتية وأخرى موضوعية أثارت اهتمامنا أكثر من المواضيع الأخرى وهي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

### 1-1- الأسباب الذاتية:

- الميل إلى مثل هذه المواضيع المتعلقة بالجريمة والانحراف ،وكثرة الرغبة النابعة من باب الفضول العلمي.
- الرغبة في معالجة هذا الموضوع الحساس الذي يعتبر من المواضيع التي لازالت تعرف تنامي وانتشار بين مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية.
- الملاحظة اليومية لهاته الظاهرة من خلال وسائل الإعلام التي تخصص حصصا وبرامج تتعلق بالسحر والشعوذة وحتى فتح قنوات إعلامية فضائية خاصة بمعالجة المس والرقية للعلاج من السحر والشعوذة، أضف إلى ذلك تمثلات المجتمع لها.

### 1-2- الأسباب الموضوعية:

- الانتشار الواسع لهذه الظاهرة وضحاياها في المجتمع الجزائري.
- الرغبة في خوض تجربة سوسيولوجية ميدانية حول هذه الظاهرة.
- قلة الدراسات السوسيولوجية حول هذا الموضوع.
- الخلط الكبير بين الرقاة والمشعوذين وعدم فهم الناس للدين صحيحا.
- الفضول العلمي لمعرفة خفايا هذه الظاهرة كما توجد وتمارس في الواقع وتأثيرها على الضحية .
- عجز الطب عن إيجاد حلول وخاصة لبعض الأمراض المزمنة والمستعصية وصعبة الحلول.
- التناول المتزايد من طرف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية لموضوع السحر والشعوذة وانعكاساته على الفرد والمجتمع.

- الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في إطار سوسولوجي انحرافي في نظري قليلة في المجتمع الجزائري.

- انتشار هذه الظاهرة والإقبال عليها من قبل كلا الجنسين ذكورا وإناثا.

- كون هذا الموضوع يدور في إطار تخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف.

## 2- أهداف الدراسة:

- التحقق من صحة الفرضيات المتبناة كإجابة احتمالية حول إشكالية الدراسة، إذ نسعى من وراء هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات التي صغناها وهذا بغية الخروج بنتائج علمية نسبية.

- معرفة الأبعاد السوسولوجية المرتبطة بظاهرة السحر والشعوذة في مدينة عين الدفلى.

- الكشف عن آليات الظاهرية والباطنية المتكئة في ممارسة السحر والشعوذة عند بعض الممارسين.

- الحد من خطورة هذه المشكلة وما تحويه من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.

- إجراء بحث ميداني وتطبيق القواعد المنهجية التي درسناها خلال المراحل الدراسية.

- السعي إلى وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات لمحاربة هذه الظاهرة الهدامة وأيضا الاستفادة منها في دراسات مستقبلية.

## 3- أهمية الدراسة:

تعتبر ظاهرة السحر والشعوذة من الموضوعات الهامة والخطيرة التي أصبحت تهدد صحة وسلامة أفراد المجتمع من الناحية الفكرية إذ الكثير من أفراد المجتمع يلجأون إلى السحرة والمشعوذين بحثا عن حل لمشكلاتهم الاجتماعية والنفسية و الجسدية.

وعليه فإن أهمية دراستنا هي التعرف على الظاهرة وضحاياها ومعاناتهم في ظل أسر كانوا عرضة للسحر والشعوذة من أجل تحقيق أهداف وأغراض معينة يميزها الحقد والحسد والغيرة و ما ترتب عليه من آثار نفسية وعقلية وتدهور الصحة الجسدية.

- الوقوف على أهم الآثار والعوامل المسببة في انتشار وتنامي ظاهرة السحر والشعوذة داخل الأسرة خاصة والمجتمع الجزائري عامة. مع العلم أن ديننا الحنيف يحرم ويذم الساحر، كذلك معرفة الأساليب الاحتياالية المستعملة من طرف الممارسين لإيهام بعض الأفراد بأن لديهم القدرة على معالجة المشاكل والأمراض المستعصية بعمل بعض الطقوس والطلاسم تحت مظلة الدين لجلب أكبر عدد من المترددين وإقبال عليهم.
- ما يسببه السحر من إضعاف وتفكك للعلاقات والروابط الأسرية إذ في كثير من الأحيان تتسبب في هتك النسيج الاجتماعي.
- تدعيم رصيد المكتبة الجزائرية عامة وخميس مليانة خاصة التي تفتقر عادة إلى مثل هذا النوع من الأبحاث الميدانية.
- كون الموضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسولوجية.

#### 4-الإشكالية:

يعتبر المجتمع الجزائري من بين المجتمعات العربية التي تسعى إلى تأصيل القيم والمعايير الثقافية والأخلاقية والاجتماعية السائدة، وذلك حفاظا على تماسكه في ظل ثورة التغيير الاجتماعي التكنولوجي التي عرفها مؤخرا، إذ مست معظم البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، مما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل والانحرافات التي عملت على تراجع القيم الأصيلة وبروز القيم المستحدثة التي تحث على الأنانية والفرديانية في تحقيق الذات، وتعزيز الكثير من الظواهر الاجتماعية التي برزت بقوة في الآونة الأخيرة ألا وهي ممارسة السحر والشعوذة بالرغم من التقدم العلمي والفكري التي تعرفه البشرية في الفترة الحالية.

تعد ظاهرة السحر والشعوذة من أقدم الممارسات الشعبية في العديد من المجتمعات على اختلاف طرقها وأساليبها فقط ارتبطت بعبادات وتقاليد مارسها الإنسان قديما في عصور الجهل والظلام ثم تطورت مع الزمن وارتبطت بكل مظاهر الحياة، بالرغم من أن معظم الديانات الوضعية والسماوية أقرت بضرورة الابتعاد عن هذا الطقس كونه يندرج ضمن الشرك لقوله تعالى

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾<sup>1</sup> سورة البقرة.

فقد بينت هذه الآية الكريمة أن السحر يعتبر كُفْرَ ومن الكبائر التي ينبغي الابتعاد عنها وأنه أفعال وأقوال مجسدة في مهارات، طلاسّم وألغاز وكتابات وأشكال وألفاظ وغيرها يمارسها الساحر والمشعوذ.

فالحضارات المتعاقبة في الشرق والغرب عرفت السحر والشعوذة ومارسته كفن له قواعد وأسرار يتعلمها الساحر وتتجسد بطرق خيالية للوصول لأغراض منشودة. ولكن المجتمعات المعاصرة بالرغم أنها توصف بمجتمعات العلم والتكنولوجيا إلا أنها لا زالت تعرف ظاهرة السحر والشعوذة والدليل على ذلك ظهوره عبر وسائل الاتصال والإعلام الحديثة من أنترنت وصحف وتلفزيون.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الذي عرف ولازال يعرف وجود هذه الظاهرة إذ يعتمد الكثير منهم على زيارة المشعوذين والسحرة للبحث عن حل لمشاكلهم في ظل ظروف اجتماعية عرفها المجتمع إبان العشرية السوداء ولا تزال آثارها إلى يومنا هذا من تفكك الروابط والقيم الاجتماعية وظهور العديد من الآفات والمشاكل الاجتماعية كالفقر والبطالة وانتشار العنوسة بالإضافة إلى الحقد والكراهية والأنانية بين العلاقات القرابية الأمر الذي يدفع إلى الانتقام عن طريق السحر والشعوذة وذلك اعتقاداً بأنه حل هذا من جهة ومن جهة أخرى خلق مشاكل عائلية تتدهور من خلالها العلاقات الأسرية عامه والزوجية خاصة إذ يولد النفور بين الزوجين و الصراعات والمشاحنات والمشاجرات التي تنتهي في الكثير من الحالات بالتفكك وانحلال الرابطة الزوجية لقوله تعالى ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾<sup>2</sup> سورة البقرة

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية 101

<sup>2</sup> سورة البقرة الآية 102

وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤل التالي:

- كيف يؤثر السحر والشعوذة على الضحية في المجتمع الجزائري؟

بالإضافة إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يؤثر السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية ويعزز الكراهية والحقد والعنف بين الزوجين؟

- هل يؤثر السحر والشعوذة على البنية الأسرية ويساهم في تفككها وانحلالها؟

#### 5-الفرضيات:

- يؤثر السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية ويعزز الكراهية والحقد والعنف بين الزوجين.

- يؤثر السحر والشعوذة على البنية الأسرية ويساهم في تفككها وانحلالها.

#### 6-تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفهوم يسمح للباحث بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية فالمفهوم ليس الحقيقة نفسها لكنه بنية ذهنية تشمل بعض المميزات الثابتة لهذه الحقيقة ومعرفة المميزات التي تسمح لنا بمعرفة الظاهرة محل الدراسة ومن ثم تمييزها عن الظواهر الأخرى، فتوضح التحديد يساعدنا على ترتيب الفهم والاتصال بين الباحثين<sup>1</sup>.

#### تعريف السحر:

- لغة: هو كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غيره حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع وكل ما لطف مأخذه ودق، أو الساحر يطلق على الذي يقوم بهذه الأعمال وسحره بالشيء سحر أي خدعه، سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، والسحر بكذا أي استماله وسلب لبه يقال سحره بعينها وسحره بكلامه، والسحر أي أفسده<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Benoit (Goutier)recherche sociale:la problématique a la collecte des données presse universitaire de Québec. Canda .1984.pp, 68-69.

<sup>2</sup>سامية حسن الساعاتي، السحر والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1982م، ص52

• **السحر من الناحية السوسولوجية:** ليس مجرد نمط من الاعتقاد أو قطعة من الجهاز العقلي ولكنه فن تترجم فيه النظرية والاعتقاد في كل خطوة إلى فعل، وهو أيضا شيء عملي جدا، ولا بد للساحر أن يأتي للزرع بالمطر، وللحبيب بمحبوبته، وأن يتغلب على سوء الحظ، وهو فن انسان بمعنى أنه يمارس فقط بواسطة الإنسان وتعود جذور السحر إلى تعدد الأنشطة الإنسانية وإرادته<sup>1</sup>.

• **ابن خلدون للسحر:** علم بكيفية استعدادات النفوس البشرية بها على التأثير عالم العناصر إما بغير معين أو معين من الأمور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الظلمسات<sup>2</sup>. وقال ابن خلدون في مقدمته: " أعلم أن وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء".

ويقول ابن خلدون عن التنبؤ بالغيب وحكم الشرع فيه والشرع يرد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبدأ مما سوى ذلك<sup>3</sup>.

### السحر عند جورج فريزر 1854-1941:

يبين أن المجتمعات تمر بثلاث مراحل متعاقبة هي السحر ، الدين ، العلم وهو يرى أن الإنسان البدائي كان خاضعا للسحر وأن السحر شأنه شأن العلم يفسر الطبيعة بوصفها سلسلة من الأحداث التي تتم وفقا لنسق ثابت دونما تدخل من عوامل مشخصة<sup>4</sup>.

### السحر عند ايفنر بريتشارد:

في كتابه السحرة والمشعوذين بين الأقاليم الأرندي في جنوب السودان قوله: لو أردنا فهم طبيعة المعتقدات والممارسات المتعلقة بالسحر والشعوذة لوجب علينا دراسة الحادثة المؤسفة التي يتعرض لها الفرد أو الجماعة، وهذه الحادثة يمكن تفسيرها ورجوعها لسلوكيات وأخلاقيات الفرد أو الجماعة، وهذه الحادثة مؤسفة كثيرة ومتعددة أهمها المرض والموت والفسل الزراعي والزلازل والبراكين والفيضانات والجفاف وغيرها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، السحر والمجتمع، مرجع سابق، ص 57

<sup>2</sup> عبد الرحمن، ابن خلدون مقدمة، بيروت، لبنان، دار الاحياء التراث العربي، ط3، ص 496

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 205

<sup>4</sup> ايفنر بريتشارد، الاناسة المجتمعية، ديانة البدائيين في نظريات الأناسين، حسن قبيسي، بيروت، لبنان، دار الحادثة، ط1،

1986، ص 41

<sup>5</sup> ميتشك (دينكن)، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد(الحسن)، بيروت، دار الطليعة، ب ط، 1981، ص 135

• تعريف السحر إجرائياً:

هو مجموعة من الطقوس والحركات والعبارات والألفاظ التي يستعملها الساحر بهدف خلق مشاكل داخل الأسرة وتفككها وانحلالها ويصبح أفرادها يتعاملون بالعنف مع بعضهم البعض وقد يصل بهم الأمر في كثير من الأحيان إلى إصابتهم باضطرابات عقلية وجسدية وحتى الأمراض.

تعريف الشعوذة:

لغة: شعذ: الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ورجل مشعوذ ومشعوذ، وليس من كلام أهل البادية، والشعوذة هي السرعة وقيل هي الخفة في كل أمر، والشعوذى رسول الأمراء في مهامهم على البريد، وهو مشتق منه لسرعته وقال الليث الشعوذة، والشعوذة مستعمل من كلام أهل البادية.<sup>1</sup>

اصطلاحاً: هي خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين وهي فن يستعمل قوة غير عادية فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع، ومرجع ذلك إلى خفة اليد وهذا ما يعبر عنه حرفياً بالإنجليزية Slight of Hand وتكتسب خفة اليد بممارسة الحبل وتنمية المهارة العضوية وخاصة السرعة في حركة الأصابع وهذا هو المعنى الحرفي للأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية Prestidgitation.<sup>2</sup>

• الشعوذة عند ابن خلدون:

تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير الى قوة المتخيلة فتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواع من الخيالات والمحاكاة ، مما يقصده من ذلك ثم ينزلها على الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكى عن بعض أنه يرى البساتين أو الانهار أو القصور وليس هناك أي شيء من ذلك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر ، ط1، ص495.

<sup>2</sup> محمد عزيز الحبابي، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1983، ص338.

<sup>3</sup> محمد عبد الرحمان ، مقدمة ابن خلدون، مصر، المطبعة الالهية المصرية، ب ط ، ص349

ويعرفها ايفانز بريتشارد أيضا بقوله: أنها عملية متعمدة تستعمل السحر الشرير لإلحاق الضرر بالآخرين والمشعوذ هو شخص الذي يؤدي الآخرين بطريقة غير مباشرة وسبب ذلك يعود إلى تغلب صفة الكراهية أو الغيرة لديه<sup>1</sup>.

• التعريف الإجرائي للشعوذة:

هي مجموعة من الطقوس والطلاسم والتخيلات التي يقوم بها المشعوذ لإلحاق الضرر والأذى بالضحية سواء جسديا أو نفسيا لتحقيق هدف معين و يترتب عنه مشاكل وصراعات أسرية تصل في أحيان كثيرة إلى التفكك والانحلال.

• مفهوم العلاقات الاجتماعية:

• اصطلاحا

هي الديناميكي لمركز الفرد فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة فإن الدور يشير إلى نموذج السلوكي الذي يتطلبه المركز ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعية، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور واحد داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي إليه فالأب والابن والمدرس والمدير كلها أدوار اجتماعية تتطلب من شاغليها أن يلتزموا الأساليب السلوكية معينة يحددها لهم المجتمع<sup>2</sup>.

- هي العلاقات التي تنشأ بين كائنين انسانيين أو أكثر عندما يوجد نوع من الاتفاق بين مصالح كل منهما أو نتيجة لتقارب هذه المصالح، أو للحد من الصراعات التي قد تنشأ نتيجة اختلاف مصالحهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مبارك ميلي ، الشرك و مظاهره، الجزائر، شركة شهاب، د ت، ص157

<sup>2</sup> أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان ، ساحة رياض الصلح، ص 394-395

<sup>3</sup> عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، الاردن، دار أسامة المشرق الثقافي، ب ط، ص346

• العلاقات الاجتماعية عند ماركس وتشارلز بيدج:

إنها علاقة تحدث بين شخصين أو أكثر من الأفراد كأن تكون علاقة عدائية أو ودية فالمجتمع يعتمد في وجوده على شقي الصلة والرابط والاختلاف بين أعضائه<sup>1</sup>.

التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية:

هي إيصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر داخل أفراد الأسرة بهدف إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم الخاصة بالإنسان الذي يصيبه السحر ويتأثر التفاعل الاجتماعي مع الوسط الذي ينتمي إليه كالأسرة وجماعة الرفاق.

الأسرة:

لغة: الأسرة الدرع الحصينة والإنشاد والأسرة الحصداء ، والبيض المكمل والرماح والأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، الأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته<sup>2</sup>.

اصطلاحاً: هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر يعمل هذا النظام الثقافي للأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعته التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، والأسرة تكون جزءاً من النظام السياسي القائم في الدولة يستمد ديمقراطيته أو سلطته أو نمطيته من هذه الخلية الاجتماعية (أسرة)<sup>3</sup>.

• الأسرة عند جورج ميردوك:

ذهب إلى أن الأسرة جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعاً في مسكن مشترك ويتعاونون اقتصادياً ويتناسلون وينطبق هذا التعريف على الأسرة في كل المجتمعات كما أنه يؤكد بأن الأسرة جماعة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهما علاقة جسدية يقرها المجتمع وتفسر

<sup>1</sup>كاظم جواد ناظم ، عباس نجاح محمد: التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، العدد 6، جامعة العراق، ديسمبر 2019، ص344

<sup>2</sup> ابن منظور، معجم لسان العرب، لبنان، دار الصادر، ط1، 2000، ص 104

<sup>3</sup> عدنان أبو مصلح ، مرجع سابق، ص346

هذه العلاقة في غالب الأحيان عن إنجاب أطفال ينتمون إلى هذه الجماعة ويترتب على ذلك حقوق وواجبات ورعاية وتربية الأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات والأسرة بهذا المعنى تقوم بوظيفة أساسية للمجتمع وهي ضمان استمراره ونموه<sup>1</sup>.

• مصطفى تفنوشات للأسرة:

على أنها وحده اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم ويشكلون أسرا زوجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد<sup>2</sup>.

• الاسرة عند بيرجسن:

إنها مجموعه من الأشخاص ارتبطوا معا برباط الزواج والدم أو التبني ، مكونين حياة معيشية مستقلة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية ويتفاعلون كل مع الآخر من خلال دور كل عضو منهما الزوج ، الزوجة ، الابن ، الأخ ، الأخت وهم جميعا لهم ثقافتهم المشتركة<sup>3</sup>.

• تعريف الأسرة الجزائرية:

هي تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية قائمة وفق قوانين وأعراف جزائرية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني كما يجدون إطار من التفاعل المباشر الذي يسهل عملية الاتصال عبر سلسلة من المراكز والأدوار التي تقوم بتأدية بعدة من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية<sup>4</sup>.

• التعريف الإجرائي للأسرة:

هي تلك الأسرة التي تكثر فيها المشاكل والنزاعات ويتميز سلوك أفرادها بالعنف وتفكك الروابط العلائقية داخلها جزاء من السحر معمول عليها .

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، الاسكندرية، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، 2012، ص 22

<sup>2</sup> فاطمة الزهراء نسيبة ، عنف الآباء ضد الأبناء، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص119-120

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص23

<sup>4</sup> فاطمة الزهراء نسيبة ، مرجع سابق، ص ص119-120

التفكك الأسري:

• اصطلاحا:

هو كافة أشكال التفكك المعهودة سواء كانت على شكل طلاق أو انفصال أو سجن أو وفاة أو هروب رب الأسرة، أو مرض المقعد عن العمل أو حتى الفقر<sup>1</sup>.

كما يرى بهذا " محمد عاطف غيث" حيث يقول: يشير التفكك الأسري الذي وهن أو سوء التكيف وتوافق يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر، ولا يقتصر وصف هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشمل أيضا علاقة الوالدين بأبنائهما<sup>2</sup>.

أما " سناء خولي": فهي تعرف التفكك الأسري بانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في قيام بالتزامات دوره بصفة مرضية<sup>3</sup>.  
اجرائيا: هو انعدام الصلة والترابط الأسري المتين الذي يجمع أفراد الأسرة حيث تحل خلافات ونزاعات وتنافر بدل التآزر والتلاحم وأيضا فقدان التواصل الأسري وهذا راجع الى تعرض أحد أفراد الأسرة الى ممارسة السحر والشعوذة عليهم.

تحديد مفهوم الضحايا:

• الأمم المتحدة للضحايا 1 ديسمبر 1985:

أولئك الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعيا أو بدنيا أو معاناة نفسية أو خسائر اقتصادية أو حرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات أو اهمال<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> صلاح خليل الصقور، آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام، دار زهران، ط1، 1484 هـ 2013 م، ص 47  
<sup>2</sup> مريم بودوخة ، تعدد الزوجات وآثره على الزوجة الأولى والأبناء في ظل التحولات الديموغرافية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة الجزائر 2، 2017-2018، ص13  
<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص14

• "معن خليل العمر" للضحية:

هي كل فرد أو تنظيم يمتلك أحد أو عدة عناصر جاذبة تم إيقاعها في شبكة الاحتيال أو اغتصبت جنسيا أو حولت إلى رهينة لابتزازها بتعبير آخر، انها نتاج راع فردي أو (تنظيم مع أفراد) ينطوي على مضامين اجتماعية غير متكافئة، وعلى قوى اقتصادية غير متوازنة<sup>2</sup>.

التعريف الإجرائي للضحايا:

هم النساء اللواتي مورس عليهن السحر والشعوذة مما ولد لديهن ظهور العديد من المشاكل والصراعات مع أفراد أسرهن كما أدت إلى العنف بمختلف أشكاله داخل أسرهن

العنف:

• لغة: الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، والعنف شيء أي أخذه بشدة، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم<sup>3</sup>.

• اصطلاحا:

هو الإيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو كلمة في الحقل التصادم مع الآخر، وهو سلوك متبادل يبدأه الفاعل ويواجه القابل وهو واقعة اجتماعية تاريخية ينتجها الفاعل الفردي مثلما ينتجها الفاعل الجمعي<sup>4</sup>.

• العنف من الناحية السوسولوجية:

فأننا نجد أن "خليل أحمد خليل" الذي يذكر في معجمه للمصطلحات الاجتماعية سنة 1995 أن العنف سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر، كقيمة مماثلة لأننا أو للنحن كقيمة تستحق

<sup>1</sup> وجدى محمد بركات ، دور الشرطة في رعاية ضحايا الجريمة مركز البحوث الأمنية الأكاديمية الملكية للشرطة، البحرين، 2008، ص 4

<sup>2</sup> خليل معن العمر ، علم ضحايا الاجرام، الأردن، دار الشروق، ط1، 2009، ص 63

<sup>3</sup> كاظم الشبيب، العنف الأسري، المغرب، الدار البيضاء، ط 1، 2007، ص 17

<sup>4</sup> فيصل موازي ، مدى إسهام العنف الأسري في انحراف الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجنائي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بوزريعة، 2009-2010، ص8

الحياة والاحترام أو مرتكزة استبعاد الآخر من حلبة التغلب اما يخضعه إلى تابع، واما بنفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنويا أو جسدياً<sup>1</sup>.

• **العنف عند الجمعية العامة للأمم المتحدة:**

على أنه اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة معنوية أو مادية على جهة أخرى، المقصود هنا بالجهة أنها قد تكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة تحاول إخضاع طرق أخرى في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا مما يتسبب في احداث أضرار مادية أو نفسية أو معنوية للأفراد أو الفرد أو الجماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة اخرى<sup>2</sup>.

• **العنف إجرائيا:**

هو تلك السلوكات والأفعال المؤذية سواء كانت لفظية أو فعل يقوم به الفرد الذي تعرض للسحر والشعوذة اتجاه أفراد أسرته وخاصة بين الزوج والزوجة.

**الحقد:**

• **لغة:**

الضغن وجمع الأحقاد، ونقول حقد عليه يحقد حقدا، وحقد عليه بالكسر حقدا أو أحقده غيره ورجل حقود<sup>3</sup>.

وقال ابن منظور: الحقد إمساك العداوة في القلب، والترصص لفرصة والحقد الضغن، وجمع الأحقاد والحقود.

<sup>1</sup> غيات بوفلجة، ظاهرة العنف، مخبر البحث في علم النفس والعلوم التربوية، جامعة وهران، 2008، ص 16

<sup>2</sup> فؤاد سوّدد الألوّسي، العنف ووسائل الإعلام، عمان، الأردن، دار أسامة، ط1، 2012، ص20

<sup>3</sup> مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ العلوي بن عبدالقادر السقاف، موسوعة الأخلاق الإسلامية، المكتبة الشاملة الالكترونية

• اصطلاحاً:

هو اظهار للجاني، إذا لم يتمكن من الانتقام منهن فأخفى ذلك الاعتقاد إلى وقت إمكان الفرصة.

وقال الجر جاني: الحقد هو سوء الظن في القلب على الخلائق لأجل العداوة<sup>1</sup>.

• الحقد اجرائياً:

هو مجموعة من الأفعال والمشاعر تتكون داخل أحد أفراد الأسرة نتيجة تعرضه للسحر والشعوذة، فيشعر أنه حاقد على الطرف الآخر ويرغب في الانتقام منه وأذيته ولا يقدر على التحكم في هذه التصرفات والانفعالات ولا يعرف سببها.

الكراهية:

• الكراهية اجرائياً:

هي مجموعة من المشاعر الانسحابية التي يصاحبها النفور وعدم تعاطف أفراد الأسرة فيما بينهم فيرغبون في تجنب الطرف الآخر والعزل أو تدمير شيء مكروه أو استعمال معه العنف اللفظي وحتى الجسدي وهذه المشاعر ناجمة عن تعرض أحد أفراد الأسرة للسحر والشعوذة.

الانحلال

• الانحلال إجرائياً:

هو التصدع والتفكك الذي يصيب أسر ضحايا السحر والشعوذة ويصل به الأمر في الكثير من الحالات إلى الهروب من المنزل والهجر والانفصال.

<sup>1</sup>نفس المرجع ، ص634

## 7- المقاربة السوسولوجية:

كل باحث يعمل على تبني نظرية معينة يرى أنها تلائم مع موضوع دراسته وبذلك يتمكن من صياغة بحثه في قالب علمي دقيق وهي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية يصيغها في نسق علمي مرتبط<sup>1</sup>.

من خلال موضوع دراستنا عن أسر ضحايا السحر والشعوذة قمنا بتبني نظريتين الأولى البنائية الوظيفية والثانية التفاعلية الرمزية.

### 7-1- النظرية البنائية الوظيفية:

يتمحور اهتمام هذه النظرية في شكل أو بناء أو وحدة اجتماعية وتكون محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها في إطار البناء العام أو البناء الكلي، و البنائية الوظيفية تركز على الوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات المكونة للكل، إذا أردنا تطبيق البناء الاجتماعي فإننا نقول أنه مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تتكامل وتتناسق خلال الأدوار الاجتماعية، أما الوظيفية المقصود بها الدور الذي يسهم به الجزء في الكل<sup>2</sup>.

كما أن النظرية تركز على مفاهيم متداولة وهي المجتمع على أنه نسق من الأفعال المحددة المنظمة ويتألف النسق من مجموعة متغيرات وأبعاد مرتبطة بنائياً ومساندة وظيفياً<sup>3</sup>.

التوازن الاجتماعي هدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره ويتحقق الانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية برباط من قيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعته<sup>4</sup>.

**النسق الاجتماعي:** باعتباره علاقات مترابطة ومساندة بين الأفراد ويتميز بخصائص.

<sup>1</sup> همام طلعت، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، بيروت، مؤسسة الرسالة ب ط، 1984، ص70

<sup>2</sup> علي الحوات، النظرية الاجتماعية (اتجاهات الأساسية)، منشورات الجامعة، ص98

<sup>3</sup> علي غربي، علم اجتماع وثنائيات النظرية (التقليدي والمحدثه)، قسنطينة، جامعة منتوري، 2007، ص85

<sup>4</sup> علي غربي، مرجع سابق، ص86

**الترابط:** أي جميع عناصر النسق المترابطة ببعضها البعض إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها.

**الوظيفة الاجتماعية:** هي نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه<sup>1</sup>.

**البناء الاجتماعي:** يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على البعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بنايات فرعية، والافتراض الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأداء لوظائفها<sup>2</sup>.

يرى "بارسونز": أن أي نسق يجب ان يفي أربعة متطلبات حتى يضمن البقاء والاستمرار وهي:

- التكيف: كل النسق لابد أن يتكيف مع بيئته.
- تحقيق الهدف: لابد لكل نسق من أدوات يحرك بها مصادره ليحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع.
- التكامل: كل نسق يجب أن يحافظ على الانسجام بين مكوناته أي الحفاظ على وحدته وتماسكه.
- المحافظة على النمط: أن كل مجتمع عليه أن يتأكد بأن لدى أعضائه الدافعية الكافية لأداء أدوارهم مع التزام بقيم المجتمع.

كما أن البنائية الوظيفية تقوم على ثلاثة أشكال هي:

**الوظيفية الفردية:** إن هذا الشكل من النظرية يركز على حاجات الفاعلين الاجتماعيين والبنى الاجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات، مثال الأسرة النووية التي تتكون عادة من الأبوين وبضعة أولاد ظهرت لتلبي بعض حاجيات فردية كالتمتع بالحرية والعيش بالاستقلالية والعمل والتربية الخاصة في ذلك لم تعد الأسرة الممتدة من تلبية الحاجات الفردية.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 87

<sup>2</sup> فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، الجزائر، دار المدني، ب ط، 2003، ص 50

الوظيفية العلاقاتية: يركز في هذا الشكل على آليات العلاقات الاجتماعية التي تساعد على التغلب على التوترات التي قد تمر بها العلاقات الاجتماعية.

الوظيفة الاجتماعية: يقع التركيز على البنى والمؤسسات الاجتماعية الكبرى وعلاقتها ببعضها البعض وتأثيراتها الموجهة لسلوكيات الأفراد والمجتمعات<sup>1</sup>.

نلاحظ ان هذه النظرية البنائية الوظيفية تخدم الموضوع والذي نحن بصدد دراسته الأسر ضحايا السحر والشعوذة وذلك من خلال:

\* نستنتج أن الأولاد والزوج والزوجة يعتبرون جزءا من أجزاء النسق الأسري وتربطهم علاقة التكامل فيما بينهم ويتفاعلون مع بعضهم البعض وكل فرد من أفرادها له دور يقوم به اتجاه بعضهم البعض كتلبية الأهل لحاجيات أبنائهم سواء كانت مادية أو معنوية وتربيتهم وتوجيههم إضافة الى ذلك الأدوار التي يقوم بها الزوج والزوجة اتجاه بعضهم البعض سواء كانت على الصعيد المعنوي أو المادي أو النفسي ولكن عندما يقف دور أحد أفراد الأسرة نتيجة تعرضها للسحر والشعوذة وهنا يختل النسق الأسري ، ويصبح الفرد المسحور لا يؤدي وظائفه الأساسية داخل الأسرة بشكل صحيح كعدم قدرته على تحقيق رغبات وأهداف أفراد الأسرة فيحدث انحلال وتفكك داخل النسق الأسري، وبالتالي تقصير أحد الأفراد لأسر الضحايا السحر والشعوذة في أدوارهم ووظائفهم يؤدي الى ضعف التكامل والتوازن والانسجام في النسق الأسري، وفي تكامل الأدوار داخل الأسرة أي دور الزوج والزوجة والأولاد، فيتحقق الترابط وبالتالي الاستمرار والبقاء داخل النسق الأسري والبناء الاجتماعي عامة.

## 7-2- التفاعلية الرمزية:

ترى التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي الا حصيلة التفاعلات الناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمزا قد يكون ايجابيا أو مجديا أو يكون سلبيا ومكروها والطبيعة الذي يكونه الأشخاص أو الفئات أو الأشياء هو الذي يحدد

<sup>1</sup>فاروق مداس ، مرجع سابق، ص51

علاقتنا به أو بهم ،والعلاقة تكون ايجابية أو سلبية، اعتمادا على طبيعية الرمز أو الصورة الذهنية التي كونها نحوه أو نحوهم يرى العالم "جارس كولي" أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد تنتهي بقيام كل فرد بتقييم الأفراد الآخرين الذين تتفاعل معهم، والتقييم قد يكون ايجابيا أو سلبيا عندما يصل التقييم الى الفرد فان الآخرين يقوم نفسه بموجب تقييم المجتمع أو تقييم الآخرين له أما العالم "جورج هرت ميد" يعتقد بأن الفرد عند كل انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرض تفاعل معه وهذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب ، وطبيعية الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد طبيعة وعمق علاقته معهم وذلك من خلال دراسته للذات للمجتمع ودراسته للأصول الاجتماعية للذات كما يقيّمها الفرد ودراسته للذات كما يقيّمها الآخرون، وان الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد، وأن تظافر هذين العاملين مع بعضهم البعض ، يكون الذات الاجتماعية عند الفرد، يرى العالم ويليام جيمس أن الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل).

بين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن اصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين<sup>1</sup>.

\*من خلال هذه النظرية نستنتج أن ظاهرة ممارسة السحر والشعوذة يتضمن مجموعة كبيرة من الرموز الاجتماعية ومن أهم هذه الرموز الصراعات التي تكون بين أفراد داخل المجتمع أي بين الساحر والمسحور وذلك من خلال محاولة إيذاء الآخرين عن طريق ممارسة السحر والشعوذة وتعبّر وترمز إلى مجموعة من الظواهر التي تجسد العلاقة بين الأفراد مثل ظاهرة الغيرة والحسد والانتقام والطمع.

ممارسة السحر والشعوذة يكشف لنا عن هذه الرموز بين أفراد المجتمع كما نشير الى ممارسة السحر والشعوذة هي في حد ذاتها تتم بواسطة الرموز مثلا: الأحجة والتمايم و

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن ، النظرية الاجتماعية المتقدمة، الأردن، دار وائل، ط2، 2010، ص ص 65-70

الكتابات والطلاسم ومن خلال هذا نرى أن النظرية التفاعلية الرمزية ترتبط بجانب مهم في بحثنا المتعلق بالرموز الاجتماعية المرتبطة بظاهرة ممارسة السحر والشعوذة وآثارها على أفراد الأسرة.

### 8- الدراسات السابقة:

نظرا لتعدد الدراسات وتنوعها التي أجريت في مجال السحر والشعوذة فإننا نقتصر على بعض الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية التي لها صلة بموضوع بحثنا:

#### أ- الدراسات الأجنبية:

- دراسة SELTZER بعنوان الأنثروبولوجيا النهج الثقافي ، علاج الأسرة من الأساطير والسحر ، الترويج عام 2002:

والتي تناول فيها الباحثين أهمية الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على الأعمال السحرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية الأسرية، فهي تمثل وصف نفساني، ومنهج ثقافي لدراسة نماذج الأسرة والطرق المؤدية إلى التغيرات الثقافية في الثوابت كما بحثت في أحوال الأسرة من حيث الأفكار الثقافية الخاصة بالسحر والطقوس... الخ، من تلك الممارسات السحرية والتي تؤثر على استقرار الأسر النرويجية ، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

انتشار ممارسات السحر بين الأسر وخاصة بين الناس وذلك بهدف المحافظة على قوام البيت وطواعية الزواج.

أما الشباب يمارسون تلك الأعمال بهدف التجربة والاستكشاف ويتضح انتشار تلك الأمور والتي تعتبر واردة على المجتمع النرويجي والأسرة النرويجية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Seltzer, V -J-M -R : A cultural anthropological approach to family therapy: myths and magic ,Norwegian state ciall of public Administration and social work , oslo ,Norway,2002

## • دراسة سير جيمس جورج فريزر:

بعنوان الغصن الذهبي المصور الدراسة في السحر والدين تناول فريزر في هذا الكتاب موجز حول تطور مسيرة الفكر البشري منذ أقدم العصور، وسلط الضوء على كل من السحر والدين والعلم وتطرق الى إحدى عشر فصلا حيث قدم في هذا الفصل الأول ملك الغابة وتناول الفصل الثاني سحر التماثل والفصل الثالث تكلم عن سحر الطقس أما الفصل الرابع فقدم فيه الساحر الملك والفصل الخامس تناول آلهة البشر والفصل السادس تحدث عن عبادة الشجر، وأما الفصل السابع قدم فيه الأخطار المحدقة بالروح، وبين في الفصل الثامن نقل الشر، والفصل التاسع تحدث عن أعياد النار، والفصل العاشر تناول الروح الهائمة، وأما الفصل الحادي عشر والأخير تحدث فيه عن الغصن الذهبي حيث عالج المؤلف السحر والدين وقام المؤلف بتفريد مساحة شاسعة من الكتاب لدراسة العلاقة بين السحر والدين عند البدائيين ، وبين أن هناك نقاط مشتركة بينهما لا سيما في محاولة تفسير الظواهر الطبيعية والسيطرة عليها بالسحر الذي يستسقي لقبيلته ويحاول التحكم بأحوال الطقس يؤدي طقوس وابتهالات يصفها المؤلف بأنها خليط بين الشعوذة والدين مثلها مثل القرابين التي تقدم في مذابح الآلهة طلبا لتحقيق الأمنى.

وبين فريزر كثيرا من الممارسات الدينية والاجتماعية الحالية إلى عادات وثنية مغلقة في القدم نراها مثلا في إشعال النيران اليومي ، انقلاب الشمس في الصيف والشتاء ويقدم كثيرا من الأمثلة التي استفاد منها أن النار تمثل الشمس، وأن العجلات المقترحة تمثل حركتها الدائرية وبين أن عيد الميلاد عند المسيحيين كان في الأصل احتفالا وثانيا من انقلاب الشمس الشتوي الذي يوافق الخامس من يناير كل عام ،وتقديم القرابين هي أيضا من العادات الوثنية تقوم بحرق قرابين بين حية من الحيوانات وأحيانا من البشر تقربا من اله معين أو طمعا في تحقيق غاية معينة.

وبحث الكاتب في مفهوم الروح بإسهاب عند البدائيين والفرعنة في مصر القديمة ويقول إن الروح في اعتقادهم تخرج من الجسد وتعود إليه كما يحلو لها، وأن من الممكن الفصل بينها

بشكل مؤقت دون أن يؤدي ذلك الى موت الجسم أما اذا كان الانفصال أبديا فعندئذ تحدث الوفاة.

ويفرد المؤلف حيزا كبيرا لمناقشة فكرة تقمص روح الأجساد البشر أو الشجر أو اشياء جامدة كالحجر في بعض الثقافات كالحكايات المتداولة عند بعض القبائل البدائية في آسيا وأفريقيا وقبائل الهنود الحمر ، ومن النتائج التي خلص إليها المؤلف باهتمام شديد وأن يحاول تنفيذها ودحضها من المنظور الإسلامي بحت، فدعاء المؤلف أن الدين حل محل السحر في تفسير الظواهر وأن العلم حل محل الدين في مرحلة لاحقة من التاريخ الإنساني<sup>1</sup>.

#### ب- الدراسات العربية:

##### • دراسة د.سالمة عبد الله حميد الشاعري وحنان عبد الحميد علي :

بعنوان السحر وآثاره على العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة: دراسة ميدانية على عينة من بعض النساء بمدينة طبرق.

والتي تناول فيها مقدمة حول السحر، وأعتبره ظاهرة اجتماعية وثقافية، قدم مشكلة الدراسة البحثية تتمثل في معرفة وجهة نظر عينة من النساء لمختلف الفئات العمرية بمدينة طبرق حول موضوع السحر وتأثيره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة؟

تتمثل متغيرات الدراسة البحثية في الآتي:

- المتغير المستقل: وهو سبب حدوث المشكلة والظاهرة والمتمثلة في السحر.
- المتغير التابع: هو النتيجة المتمثلة في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.
- منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي للدراسة و البحث ويتكون مجتمع الدراسة من بعض النساء من مدينة طبرق وتم اختيار عينة بطريقة عشوائية عرضية وقد

<sup>1</sup> سير جيمس جورج فريزر، الغصن الذهبي المصور، دراسة في السحر و الدين، محمد زاكي كبة، الامارات العربية المتحدة هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011م.

استعمل أدوات الملاحظة والمقابلة الاستمارة ، الاستبيان واستغرقت الدراسة من شهر فبراير 2021 حتى بداية أبريل 2021.

### خلاصة نتائج الدراسة البحثية:

- تبنت الدراسة أن معظم أفراد العينة أعمارهم تقع في الفئة العمرية ما بين 36 وأقل من 51 سنة.
- أن معظم أفراد العينة ودخلهم الفرد الشهري ما بين 450 و أقل من 850 دينار.
- إن مفهوم السحر هو عمل مخل بالأخلاق الإسلامية الحميدة ومخالف لمبادئ الدين السامية ويسيء لحياة الإنسان ويسبب له الأذى في الصحة والمال والعيال.
- أن أكثر أنواع السحر انتشارا في مدينة طبرق هو التفرقة، المدفون (الترابي)، المشروب، المأكول (المطعموم).
- وإن من آثاره السلبية الناتجة عن السحر خلق المشاكل والعنف الاسري وتفكك أو هجرة الفراش الزوجية أو البيت وأمراض العنوسة و عدم الانجاب وضياع المستقبل أو الجنون والموت.
- وأن الوعي الديني عن طريق تفعيل دور الوعاظ في الإكثار من الدروس الدينية وتقديم النصح والإرشاد في توعية الناس في توضيح السحر وأضراره على الفرد والأسرة والمجتمع من أكثر الوسائل فعالية لمكافحة السحر والسحرة<sup>1</sup>.

### • دراسة صباح قاسم سعيد الرفاعي 2003-2004:

وسميت دراستهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع دراسة سيكولوجية لدي عينة من النساء السعوديات وتناول في هذه الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار اعتقاد بالسحر والشعوذة بين النساء السعوديات واتجاهاتهن نحو الاعتقاد في وهم العين والسحر و الأسباب

<sup>1</sup> سالمة عبد الله حميد الشاعري، حنان عبد الحميد علي، السحر وآثاره على العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة، المجلة الجزائرية

للدراستات التاريخية و القانونية، العدد1، جامعة طبرق، ليبيا، افريل 2021، ص81-101

التي تدفعهن للإعتقاد في العين والسحر بالإضافة إلى كشف طبيعة العلاقة بين اتجاه النساء نحو الإعتقاد في السحر وبين السن ومستوى الاقتصادي.

**منهجية الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وطور الاستبيان كأداة لجمع المعلومات طبقت على 655 سيدة.

**استخلاص نتائج دراسة البحث:** أظهرت النتائج أن الاعتقاد في وهم والإصابة بالعين والسحر للهروب من الواقع واللجوء الأفراد الى السحر فهو بسبب الحقد والكراهية بين الأفراد ورغم ذلك فإن أفراد العينة لا يرون أن السحر يساهم في علاج الأمراض.

كما بينت النتائج عدم وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية (السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي) مع الاعتقاد في كثرة أضراره<sup>1</sup>.

### ج- الدراسات الجزائرية :

• **دراسة بوطالب حياة ودحماني احلام:** بعنوان تمثلات الفتيات ضحايا السحر.

دراسة ميدانية لحالات فتيات من ضحايا السحر تحت اشراف الدكتور بوعزوز محمد بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة السنة الجامعية 2016-2017.

احتوت الدراسة على بابين: تناول الباب الأول الإطار النظري للدراسة أما الباب الثاني فقد اختص بالجانب الميداني للدراسة.

- أما السؤال الرئيسي للدراسة: ما هي طبيعة التمثلات الاجتماعية التي تحملها الفتيات ضحايا السحر؟

أما التساؤلات الفرعية:

- ما هي مميزات هذه التمثلات لدى الفتيات ضحايا السحر حول أنفسهن؟

<sup>1</sup> صباح قاسم سعيد الرفاعي، وهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد19،

جامعة جدة، 2018، ص ص 255-291

أي تمثل الذات باعتبارهن فاعلين اجتماعيين؟ هذا من جهة وتمثلاتها حول علاقتهم بالآخرين في إطار الأسرة والمجتمع من جهة أخرى؟

- ما هي تمثلاتهن نحو حياتهن وتطلعاتهن وأهدافهن في الحياة بعد التعافي من أعراض السحر وآثاره؟

### وفرضيات الدراسة:

**فرضية الأولى:** تمثلت في المستوى التعليمي للفتيات ضحايا السحر يساهم في زيادة ثقتهن بأنفسهن في تقبل حالاتهن وتجاوز مرحلة آثار السحر وتداعياته المختلفة.

**الفرضية الثانية:** تمثلت في تماسك أسر الفتيات ضحايا السحر وسعي أفرادها للعلاج منه بواسطة الرقية الشرعية وتقبل أفراد الأسرة وكذا الأصدقاء لبناتهم ووعيهم بضرورة المساعدة هي العوامل التي تؤدي وتساهم في إعادة اندماج الفتيات ضحايا السحر في الحياة الاجتماعية من جديد وإعادة إنتاج العلاقات فيها.

**منهجية الدراسة:** اعتمد الباحثان على منهج الكيفي أما التقنية المستعملة فاعتمد على المقابلة أما في اختبار الحالات تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الحالات التي تعرضن للسحر، وكانت العينة مقصودة مكونة من ثمانية حالات ودامت فترة البحث الميداني بين شهري فيفري ومارس من سنة 2017 (أول مقابلة) 20/04/2017 المكان الرقية الشرعية مدة المقابلة (14:45-15:20)، أقيمت الدراسة في إقليم ولاية عين الدفلى وبالأخص في بلدية المخاطرية وبوراشد دائرة العامرة.

### نتائج الدراسة:

أن المستوى التعليمي مرتفع للفتيات ضحايا السحر وأنه كان حافزاً مباشراً في تخطي الفتيات مشكلتهن من خلال التمسك بالأمل والتفاؤل في الحياة والصبر ونسيان الحالة والارادة القوية على الاستمرار في الحياة مع زيادة الثقة بالنفس والاختلاط بالآخرين ومحاولة إنتاج علاقات

اجتماعية جديدة وبالتالي المستوى التعليمي يؤثر على شكل التمثلات حول ذواتهن وهوايتهن الاجتماعية.

تماسك أسرة الضحايا ووعيهم وتضامنهم ساعد في تخطي المبحوثات لمحتنهن وشفائهم ودعوتهم للحياة الاجتماعية من جديد وهذا ما عكسته تمثلات المبحوثات حول العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

كما أن مساعدة الأصدقاء كان له دور في اكتشاف الرقاة وتوعيتهم بالصبر ومنحهم الثقة بتجاوز هذه المشكلة والدعاء لهم بالشفاء<sup>1</sup>.

- **الدراسة المحلية الثانية:** دراسة طلبة سعاد الشعوذة في المجتمع الجزائري الأسباب والمظاهر والتداعيات: دراسة ميدانية لعينة من الممارسين والمتردددين في مدينة الأغواط 2015-2016:

تحتوي الدراسة على بابين تناول الباب الأول الإطار النظري للدراسة أما الباب الثاني الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية.

أما السؤال الرئيسي للدراسة ما هي أهم الأسباب التي تدفع ببعض أفراد المجتمع للإقبال على الشعوذة.

و تمحورت التساؤلات الفرعية التالية:

- هل هناك علاقة بين الفقر والجهل واتجاه بعض الأفراد نحو الشعوذة سواء كانوا من الممارسين أو من المتردددين عليها؟

- هل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته علاقة بانحراف بعض الأفراد المجتمع واتجاههم للشعوذة؟

<sup>1</sup> حياة بوطالب ، أحلام دحماني ، تمثلات الفتيات ضحايا السحر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص سوسيولوجية العنف و العلم الجنائي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة 2016-2017.

وفرضيات الدراسة تمثلت في : تنتشر المعتقدات الخرافية كالسحر والشعوذة في المجتمع الجزائري بانتشار الفقر والجهل اللذان يعدان مؤثران يتعاطى فئات اجتماعية عليهم إنتاجا واستهلاكاً.

التنشئة الاجتماعية عامل يفسر لجوء بعض الأفراد إلى الشعوذة سواء كانوا من المتهنين أو المترددين عليها.

### منهجية الدراسة :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي ومنهج دراسة حالة أما الأدوات المستعملة اعتمدت على الاستمارة بالمقابلة وشبكة الملاحظة وقد اعتمدت في دراستها على فئتين تخص الممارسين للشعوذة والمترددين عليهم عن طريق عينة مقصودة أو غير احتمالية (عينة شبه عشوائية عمدية ) ودامت فترة البحث الميداني فترة تتجاوز ثمانية أشهر أي من 10 مارس 2013 إلى 15 نوفمبر 2013 والمجال الجغرافي مدينة الأغواط.

### نتائج الدراسة :

إن ممارسة الشعوذة حسب الدراسة تفسر الظروف المعيشية والاقتصادية لهاته الفئة وأنهم يمارسون مهنتهم بالمنزل العائلي أو السوق ويرون أنفسهم مشهورون بنسبة 55%، بالإضافة إلى أنهم يتقاضون أجر أكبر عند القيام بمهنتهم خارج محل العمل، وبينت الدراسة أن الممارسين له عائلة وأهل وأنهم أغلبهم يعيشون معهم وتربطهم علاقة جيدة بهم.

وأما علاقاتهم مع الإخوة سيئة بالدرجة الأولى ، وأوضحت الدراسة أن عدد كبير من الممارسين تم إلحاقهم بمهنتهم بسبب الوراثة سواء كانت من الأصدقاء أو الأهل وأن أغلبية الممارسين لا يحفظون القرآن بل جزء منه فقط.

وبينت الدراسة أن الممارسون الشعوذة أكثرهم إناث وأعمارهم متفاوت بين الشباب والكهول والمستوى التعليمي إنحصر بين الأميين والمتعلمين وأغلبهم يعملون والأقلية بطالون وأغلبهم من المدينة.

وأوضحت الدراسة أن أغلبهم راضون عن مهنتهم نتيجة الأرباح التي يحققونها خلال ممارستهم، وكشفت الدراسات أن الأغلبية الساحقة تمارس الشعائر الدينية وأغلبهم يذهبون إلى المسجد للصلاة.

وأوضحت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل أسرته هي التي تدفعهم إلى الممارسة، ويرون أن عملهم ناجح وبشفي، ويرون أنه لا بد من توريث المهنة، وهذا يعود إلى فوائد الربح السريع وسهل الوصول إلى أهم الدوافع منها السعي وراء المال، مركز، المكانة. أوضحت الدراسة أن معظم المترددين للسحر والشعوذة راجع إلى عدم معرفتهم وجهلهم، وأيضاً بسبب الفقر الذي يعيشونه وعدم استطاعتهم على تلبية المتطلبات المعيشية وأنهم يملكون مسكناً بغرفة واحدة أو غرفتين وغالبيتهم لا يملكون أولاد.

وبينت الدراسات أن توجه هاته الفئة من المجتمع المترددين لحل مشاكلهم النفسية والاجتماعية والمرضية وهي أقل تكلفة من الطبيب.

وأظهرت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد خلال مراحل حياته وخاصة الأسرة التي تغرس داخل أبنائها مجموعة من المعتقدات والسلوكيات، وأيضاً تنقل عبر مختلف الأفراد الذين يأترون فيه ويتأثر بهما<sup>1</sup>.

## 9- التعقيب على الدراسات:

تختلف دراستنا والدراسات السابقة في العديد من النقاط نذكر منها ما يلي:

تناولت معظم الدراسات ظاهرة السحر وأيضاً الشعوذة من الجانب الأنثروبولوجي، كدراسة «صباح قاسم سعيد الرفاعي الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع ودراسة سيكولوجية لدى عينة من النساء السعوديات» و«SELTZER بعنوان الأنثروبولوجية النهج الثقافي في علاج الأسرة من الأساطير والسحر».

<sup>1</sup> سعاد طعبة، ظاهرة إنتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جريمة و انحراف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الجزائر2، 2015-2016.

تتجه إلى دراسة منطقة ما أو مجتمع معين ومعرفة خصائصه ودوافع وأسباب حدوث هذه الظاهرة داخله كدراسة « جيمس جورج فريزر بعنوان الغصن الذهبي و دراسة طعبة سعاد الشعوذة في المجتمع الجزائري الأسباب والمظاهر والتداعيات».

بينما درستنا هذه تناولت السحر والشعوذة وتأثيره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة خاصة بين الزوج والزوجة ، والأساس من هذا التناول هو معرفة الأثر الذي يخلفه السحر والشعوذة على الأسرة.

معظم الدراسات تناولت موضوع السحر وحتى الشعوذة من جانب الممارسين والمتريدين الذين يلجأون إليه كحل، بينما تناولت درستنا عن ضحايا السحر والشعوذة والتي كانت الأسرة.

كانت هناك دراسات تناولت تقريبا نفس سياق موضوعنا ولكن لم تكن داخل مجتمعنا الجزائري أيضا اهتمت بالجانب معين كعلاج الأسرة من الأساطير السحر وآخر تناول عينة من بعض النساء بمدينة طبرق.

لكن ما يميز موضوعنا أنه تخصص وتعمق في ضحايا السحر والشعوذة والتي هي الأسرة الجزائرية وتأثيرات علاقتها بين جميع أفرادها.

#### 10- صعوبات البحث:

- الصعوبة النظرية: من الصعوبات التي واجهتنا حول هذه الدراسة هي كيفية نقل هذا الموضوع من الحقل الميتافيزيقي إلى الحقل السيسولوجيا.
- ركزت الدراسات السيسولوجية على الممارسة بحد ذاتها بأنواعها وطقوسها ولم تركز على ضحايا السحر والشعوذة في حين أن موضوع بحثنا يركز على دراسة فئة اجتماعية بعينها وهي الأسرة اللاتي تعرض للسحر والشعوذة ومختلف تأثيراته على العلاقات والاجتماعية داخل الأسرة وبنيتها وهذه الزاوية من البحث جعلتنا في صعوبة في إيجاد مراجع حول موضوع السحر والشعوذة بصفة عامة وضحايا السحر والشعوذة بصفة خاصة بجامعتنا
- الصعوبة الميدانية عند التقائنا بالمبحوثات وجدنا صعوبة في التحدث معهن عن الحالة التي كانوا يمرون بها وعن العلاقة التي كانت تجمعهن مع أزواجهن.

# الفصل الثاني

السحر والشعوذة في الأسرة الجزائرية

## تمهيد

السحر والشعوذة من المعتقدات الشعبية والتي تعد جزءا من التراث الثقافي للشعوب حيث كان قديما تستخدم لإيذاء الآخرين والسيطرة عليهم ويعد أيضا كأداة يستعمله الإنسان للكشف عن حوادث الماضي والحاضر وما سيحدث في المستقبل ومحاولة تخريب حياة الإنسان في الحاضر والمستقبل وسنتناول في هذا الفصل مبحث خاص بدلالة السحر والشعوذة، كما خصصنا المبحث الأخير للحديث عن الأسرة في ظل الشعوذة والسحر.

## 1- في دلالة السحر والشعوذة :

## 1-1- تاريخ السحر والشعوذة:

قد عرفت الإنسانية فنون السحر والشعوذة منذ عصور قديمة وظهر في ذلك مخطوطات ومنقوشات صخرية تدل بمجموعها على مبلغ اهتمام الإنسان بالأدوات السحر والشعوذة باعتبارها معينا له في حل المشكلات المتعلقة بالعالم الغيب، لرفع الاستار عنه والوقاية من الأخطار المحدقة، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أول من مارس طقوس السحر وأعماله إلا أن البعض منها يرجع أن يكون "زرادنتش" (زروستر) في بلاد فارس والواقع أنه منذ القرن الأول ميلادي الى ما بعده استخدمت كلمة «مجوس» للإشارة الى السحر والراجمين بالغيب الوافدين أساسا من بابل<sup>1</sup> وسنقدم لمحة تاريخية حول تطور السحر من القدم الى يومنا هذا وأول من استعمل السحر.

## السحر عند الكنعانيين:

كان الكنعانيون يعتقدون اعتقادا عظيما في القوة السحرية في أجساد القطط والكلاب التي ذكروا عنها أشياء كثيرة في مخلفاتهم ونقوشهم وآثارهم ومنها أنه إذا دخل كلب أحمر اللون أحد المعابد فرت منه الآلهة وولت منه البركة، وإذا دخله كلب أصفر سرقت محتوياته، أما إذا دخله كلب أبيض، فهذا دليل على بقاء المعبد فترة طويلة مع ازدياد خيراته، وأيضا اذا دخل كلب أسمر قصر الملك هجر الأخير زوجته ودب الانحلال في أسرته وتفشي الفساد

<sup>1</sup>ياسين عمرو ، السحر الأسود، القاهرة، دار الكتب ط1، 2019، ص ص34-35

في حاشيته ومملكته حتى يزول ملكه وإذا جلس الكلب على عرش الملك فهذا نذير بموته و شوب حريق في عاصمته<sup>1</sup>.

وكان يتشاءمون من نبح الكلاب باستدعاء الشيطان لإلحاق الأذى بالسكان وهم نائمين مطمئنين وما زالت هذه الخرافة شائعة، فإذا ما سمع كلبا يعوى كالذئب قالوا انه ينقلب بالمقلوب أو العكس خصوصا اذا كان هناك مريض، أما القطط فنظرا لجشاعتها وفراسرتها و أنانيتها وشراسرتها فقد كانوا يحسبونها من الأرواح الشريرة خصوصا عند اجتماعها ليلا واشتداد موائها وصراخها بلهجات ونغمات مزعجة، وكانوا يعدون هذا المواء الكريه الممقوت دليل على اجتماعها بالشياطين لتلقي أوامر منهم<sup>2</sup>.

. السحر عند أهل بابل:

من الأمم القديمة التي مارست السحر وظلت به أهل بابل لقوله تعالى: "وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ".

وبابل التي يشير إليها النص الكريم كانت مدينة بالعراق على ضفتي القرات ولا تزال آثارها قائمة إلى يومنا هذا، وكانت أعظم مدائن العالم في وقتنا وكانت واسعة الأرجاء كثيرة العلوم والفنون ومن هذه العلوم والفنون علم السحر والفلك وقد وصفها "هيرودش" شيخ المؤرخين في العصور وصفا بديعا يدل على عظمتها ورفيها وكان أهل بابل هم الكلدانيين من النبط والسريانيين<sup>3</sup>.

وكان الكلدانيون يستخدمون دماء الطيور الصغيرة بعد ذبحها في أعمالهم السحرية ولذا كانوا يعنون بأمرها ويطهونها طعاما خاصا ولا يأكلونها أبدا، وقد حدث عندما تقابل

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، الناس و السحر، القاهرة، الدار المصرية، 2006، ص ص 26-27

<sup>2</sup> محمد جعفر، كتاب السحر، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1958، ص 12

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر، عالم السحر و الشعوذة، عمان، دار النفائس، ط3، 1997، ص 10.

الجيش ملكهم "فلامينوس" مع جيوش القرطاجيين بزعامة القائد "هانيبال" وأن أمر فلامينوس " هذا رئيس السحرة تذبج أحد الطيور وعمل السحر اللازم الذي يضمن له هزيمة الأعداء<sup>1</sup>.

كان سحر الكلدانيين يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابها وابتعادها وكل ما يتصل بها وذلك لاعتقادهم الراسخ بتأثيرها على حياة الآدميين.

أما الشعب فقد كان يعتقد اعتقادا راسخا في السحر الذي ملك عليه عقله ولبه وصار ينسب إليه كل شر أو خير يصيبه، كما كان يعتقد أن مصدر هذا السحر هو أن الأرواح الشريرة والطيبة التي تراقب حركاته وسكناته وتعمل على راحته أو مضايقته فإذا حدث مثلا أو طاش السهم الصياد ولم يصب الفريسة فلا يعزوا هذا الصياد فشله الى قلة خبرته أو مهارته أو عدم دقة في تصويب رمحه، ولكن كان ينسب فشله دائما الى وجود أرواح شريرة التي تعاكسه وتدخل في شؤونه وأنها هي التي أطاحت بسهامه فلم يصيب الفريسة، لذا كان يعمل على ارضائها فورا بذبح أي حيوان وتركه في الخلاء اعتقادا منه بأنها بعد ذهابه ستسوطا على هذه الضحية وتلتهمها ثم تكف عن مضايقته<sup>2</sup>.

. السحر عند المصريين:

السحر في مصر القديمة هو مرتبط بشكل وثيق بالديانة التي كانت شائعة في ذلك الوقت وقد ازداد التجاء الناس إلى السحر أثناء حكم الدولتين الوسطى والحديثة وأكثر منه في دولة القديمة ويستدل على ذلك من النقوش والآثار التي خلفتها كل دولة من الدول المذكورة، وقد بلغ السحر المصري شأوا عظيما وتميزا كبيرا قياسا لما كان عليه في الدول والأمم المعاصرة له، مما جعل السحر في البلدان المجاورة يقصدون مصر في تعلم هذا الفن<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد جعفر ، مرجع سابق، ص12

<sup>2</sup> سامية حسن الساعاتي، الناس والسحر، مرجع سابق، ص ص27-28

<sup>3</sup> أدهم ابراهيم كمال ، السحر والسحرة من منظار القران والسنة ، دار الندوة الاسلامية ، ط1 ، 1411هـ، 1991م،

لقد سيطرت عقيدة السحر على المصريين القدماء كسيطرة العقائد الدينية نفسها فكانوا يستعينون بهم في شؤونهم الدينية والدنيوية.

كما كانوا يستعينون في مختلف أحوال حياتهم، وقد مارس السحرة جميع أنواع السحر بمختلف صورته التي عرفها العالم القديم أو المتداول منها حتى الآن، ابتداء من التعاويذ و الطلاسم السحرية، والتعزيم وكتابة الأحجبة بأنواعها، ومزاولة الطقوس السحرية والروحانية والرقي وسحر التمام كما مارسوا تحضير الأرواح بجانب ما اشتهر به من الربط بين الفلك، والسحر، والتنجيم، وقراءة الطالع، والبروج السماوية، وألواح المصير، وقراءة كف، وكشف الغيب عن طريق وعاء "حورس المقدس"، وهو وعاء كان يملأ بالماء ويغطي بطبقة من الزيت ويتلو عليه ساحر تعاويذ خاصة، فيظهر "الإله حورس" على شكل ضوء على سطح الزيت ويعكس على سطحه صور، ما يشكل عنه من خبايا وأسرار وهو ما يطلق عليه اليوم (اسم المندل)<sup>1</sup>.

ومن معتقدات السحر عند قدماء المصريين أن لكل آدمي قرين من الجن ويلزمه في الحياة ويتبعه في الموت ويسمى باللغة المصرية القديمة "كا" وكان يرمز له بذراعين مرفوعين فالدنيا وفقا لعقيدهم مليئة بقوى الأرواح المؤثرة ويجب على الإنسان ابقاء ما يخشاه فيها من مختلف أنواع الشر ما استطاع بنفسه أي القوة الإيمانية ومناعته أو بمعونة الغير في المقاومة والمطاردة ما يهدده أو ما يحل به<sup>2</sup>.

المصريون القدماء فقط اعتبروا السحر علما من العلوم الكهنون وربطوا كثيرا من الطقوس الدينية بالسحر وتعليمه، وعليه فقد كان السحر لديهم دينا تطبيقيا اشتغل به الكبار ورجال الدين<sup>3</sup>.

وكان السحرة يمارسون سحرهم عند تحضير الموتى للانتقال إلى العالم الآخر فإجراءات التحنيط والدفن كانت متصلة عند القدماء المصريين اتصالا وثيقا بالسحر فقد

<sup>1</sup>كريم سيد، السحر والسحرة عند القدماء المصريين، القاهرة، ساحر الكتب، ص6.

<sup>2</sup>سامية حسن الساعاتي، الناس و السحر، مرجع سابق، ص44

<sup>3</sup>ياسين عمر، مرجع سابق، ص36.

كانوا عند كل عملية من عمليات التحنيط الرقي والتعاويذ والعبارات السحرية الخاصة التي لا يمكن بدونها أن يتم عملية التحنيط كما يجب.

ونجد أكثر من ذلك أن نصوص الأهرام المكتوبة باللغة الهيروغليفية وهي أقدم صفحة من صفحات الفكر الإنساني عثر عليها الإنسان حتى اليوم تحوي آثار واضحة من السحر بل أن بعض العلماء الآثار عندها مجرد مجموعة من التعاويذ والرموز السحرية<sup>1</sup>.

وكما كان الأطفال في كل زمان ومكان ينظرون الى والديهم نظرة خاصة ويعتقدون فيهم القدرة على تحقيق كل مطالبهم، فكذا كان الحال مع الكهنة المصريين فقد كانوا ينظرون لإلههم هذه النظرة ويتقانون في رضائهم وعبادتهم وانشاء معابد وهياكل عديدة لهم وتقديم الضحايا ثمينة التي كانت لا تخلو من دماء البشر لهم<sup>2</sup>.

ولم يقتصر السحر على السحرة من الرجال فقط بل كان ببعض النساء معرفة تامة بالسحر والاتصال بالأرواح، بعضهن حملن لقب العرافة المعبد وقد خلد التاريخ أسماء الكثير منهن أمثال: ميليت - أنهاي - وحت ناوي - وروى - وبعضهن كان ملكات وأميرات<sup>3</sup>.

واشتهر كهنة معبد أمون في سيوة بمعجزة تحريك تمثال "أمون" من مكانه وإجاباته عن الأسئلة التي تتلى عليه وهي معجزة التي قام بها تمثال عند زيارة "الاسكندر الأكبر" للمعبد حيث تحرك التمثال الضخم بإيماءة من رأسه وأشار إلى "الاسكندر" برفع يده مخاطبا اياه يقول (انك ابن واني أعطيتك الشجاعة و أمرتك أن تحضر لزيارتي واني أمنعك السيطرة على كل بلاد) وهي المعجزة التي آله المصريون بعدها. "الاسكندر" ونودي به ابن أمون كما ذكر المؤرخ شارابون الذي ذكر أنه شاهد معجزات التمثال بنفسه.

<sup>1</sup> عمر سلميان الأشقر، مرجع سابق، ص ص24-25

<sup>2</sup> محمد جعفر، مرجع سابق، ص10

<sup>3</sup> كريم سيد، مرجع سابق، ص5.

وتحوي المؤلفات التي كتبت عن السحر منذ الفراعنة عددا لا يحصي من المعجزات التي كان يمارسها الكهنة "وادي النيل" في كل معبد من المعابد أو معهد من معاهد السحر الملحقة بيوت الحياة<sup>1</sup>.

### . السحر عند الهند:

في الهند كانت الديانة وعلوم السحر المختلطة ببعضها البعض ليس فقط بالنسبة للتحفظ من الشيطان المغري بالشهوات بل للتسلط على الآلهة بالرياضات والتشف والتضحية.

فلما جاءت الديانة البوذية التي هي إصلاح البرهمية لم تحذف السحر بل أقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في التبت والصين (فيدا) ، وهو كتاب مقدس عند الهندوس وقد تكامل هذا الكتاب عبر الأجيال ولم يتبقى منه الا أسفار أربعة ومن ينظر في الحال التي عليها الهند اليوم فإنه يرى في حاضرها صورة لماضيها الغابر، فالسحرة والكهان والعرافون و مروسو الثعابين يبلغ تعدادهم عدة ملايين<sup>2</sup>.

ويستهدف السحر في الهند أهداف كثيرة متباينة كضمان الحب والشفاء من الأمراض وإخراج الأرواح من الممسوسين إلى غير ذلك، وتلقي الأعمال النسكية الخاصة باليوجا في نقطة كبيرة بأعمال السحر بالهند.

وتتضمن لغة الآثار "فانيد" كثيرا من العادات الشعب الهندي القديم وكثيرا من التعاويذ و الرقي التي تستخدم ضد الأمراض وضد الأعداء والوحوش والجن وكما أنها تحتوي على تعاويذ ورقي تضمن السلام والعمر المزيد والحظ السعيد.

ومن الطقوس السحرية التي كان ينبغي مراعاتها في الهند القديمة أن الزواج الذي يرغب في إنسان طفل ذكر فيجب عليه أن يدلك أنف زوجته بمسحوق من فروع الشجرة الآتاب.

<sup>1</sup> عمر سليمان الأشقر ، مرجع سابق، ص30

<sup>2</sup> يوسف ميخائيل أسعد، السحر و التنجيم، القاهرة، دار النهضة، 1978، ص87

أما الطقوس السحرية المتعلقة بالزراعة في الهند قديماً فيما بين 300-400 قبل الميلاد فإنها أكثر من أن تعد أو تحصى وقد احتل العرافون مكان سامية بين الموظفين الرسميين بالقصر الملكي<sup>1</sup>.

### . السحر والشعوذة في أفريقيا:

يعتقد الإفريقيون في السحر اعتقاداً جازماً فمن البشر أناس لهم قوى غير طبيعية يمكنهم بواسطتها تحقيق أمور لا يستطيع غيرهم إليها سبيلاً، ولا تقتصر حيازة هذه القوة على جنس دون الآخر فكما أن الممكن أن يكون الساحر رجلاً من الممكن أن يكون امرأة<sup>2</sup>.

والسحر عند الإفريقيين على نوعين سحر نافع و سحر ضار فالسحر النافع يكون حيث يستعمل الساحر ما أوتي من قوى في حيز الجماعة أو حيز الفرد وقد يبدوا نافعاً أو مضراً بحسب الوجهة التي يوجد بها ، وقد قيل لا السحر ولا الحظ قبيحان في حد ذاتهما بل أن استعمالهما هو الذي يجعلها حسنين أو قبيحين<sup>3</sup>.

وقد مارس رجل السحر في الطب والعلاج والذي قد يمارس أيضاً في بعض المجتمعات جلب المطر وإن كان جالب المطر يكون في الغالبية من عشيرة خاصة في كل قبيلة بتوارث أفرادها هذا الفعل أبا عن جد ويجب أن نلاحظ أن انتزاع المتطرب أثر العين الشريرة من المريض إنما يفعل هذا بقوى السحر الذي يقوم به<sup>4</sup>.

أما بالنسبة لمكانة الطبيب العراف في المجتمع فهو يتولى إحدى الوظائف الرئيسية في القبيلة فهو يكشف عن المستقبل ويفسر الأحلام ويقدم الفأل، ويمنع كل مأخذ التطير ويبعد كل عوامل سوء الخط ويحمل الناس نتائج ما يلحق بهم من مصائب ويوجد متطربون ومتطربات بين كل الجماعات، وكل دورهم الرئيسي هو جلب المطر والقيام بحفلات التكريس

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي ، الناس والسحر ، مرجع سابق، ص52

<sup>2</sup> محمود اسلام زناتي، الاسلام و التقاليد القبلية في افريقيا، بيروت، دار النهضة العربية، 1969، ص125

<sup>3</sup> اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العالم(اليونيسكو)، تاريخ افريقيا العام المنهجية في العصر ما قبل التاريخ، باريس، دار النشر جون افريك، 1980، ص182.

<sup>4</sup> محمد عبد الفتاح ابراهيم، افريقيا حديث في الطابع الثقافية الافريقية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1965، ص121

للصبيان كما يمارسون علاج الأمراض عن طريق انتزاع العوامل المسببة لها ولا يعيش هؤلاء بمنأى عن المجتمع<sup>1</sup>.

وفي المجتمعات القبلية التي اعتنقت الإسلام ظل الاعتقاد في السحر قائما فلا زال الناس يعتقدون في قدرة بعض الأشخاص على الحاق الأذى في صور مختلفة، ولهذا نجد العادة الشائعة يحمل الناس التمايم والتعاويذ والأحجبة التي من شأنها أن تدفع عنهم الأذى وتجعله في مأمن منه<sup>2</sup>.

وفي المجتمعات الإسلامية يحل محل السحرة النساك والقادة الدينيون وكذلك تأخذ الوسائل التي يتوصل بها الى تحقيق الهدف المطلوب طابعا اسلاميا، وكذلك يظهر أثر الإسلام في عدم الاعتراف بدعاوي السحر وعدم التعرض للسحرة للمطاردة ومن التقاليد الشائعة في المجتمعات القبلية الالتجاء إلى العرافة فإذا كان القصد من السحر هو تحقيق الخير أو إلحاق الشر فالقصد من العرافة الكشف عن أمر مجهول فقد تقع حادثة قتل أو حادثة سرقة ولا يتمكن أقارب القتيل أو المسروق من اكتشاف القاتل أو معرفه السارق فيلجأون الى العراف وقد تستعين المحكمة إذا تعذر عليها معرفة الجاني بين عدد المشتبه بهم بأحد هؤلاء العرافين ومن الواضح أن الشرع الاسلامي لا يقر بالعرافة كوسيلة لمعرفة الحقيقة ومع ذلك فكثيرا ما يلجأ الناس إليها حتى في المجتمعات الإسلامية، لكن القضاة لا يعترفون بها كدليل للإثبات ومصير العرافة هو الاختفاء مع تزايد الوعي الإسلامي<sup>3</sup>.

لقد أصبح الفرد الافريقي والوثني لا يفرق بين الإنسان المنجل والمقدس وألغى الحدود الفاصلة بينه وبين الآلهة ما جعله يعتقد أن الساحر الذي يمتلك قوة فوق الطبيعة قد يرتقي فيصل إلى درجة الألوهية المشخصنة فحسب اعتقاده دائما طالما امتلك الساحر هذه القوى الخارقة وتصل بالوحي(الآلهة) والأرواح فإن هذا كفيل بأن نتقمص روح القوى العليا جسده

<sup>1</sup> محمد عبد الفتاح إبراهيم، مرجع سابق، ص128

<sup>2</sup> محمود اسلام زناتي، مرجع سابق، ص209-210

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص113-211

ومنها اكتساب الساحر الملك قدسيته و ربوبيته ،فاعتبر إله في جسد بشر ينوب عن إله الأعلى الذي لا يستطيع الوصول إليه،- فهو بعيد عنه كل البعد<sup>1</sup>.

وأعتقد بوجود قوة عليا فوق الطبيعة يعزي اليها التحكم في القوة الطبيعية ومحاولة استرضائها والتضرع إليها بشتى القرابين يجعل بإمكاننا التحدث عن وجود ما يمكن اعتباره دين بدائي ، فوجود القوة العليا ما فوق الطبيعة والممارسات السحرية(الروحية) تضمن حضور ركنين أساسيين للدين طبقا لمبادئ العلم ومبادئ السحر لا يمكن تغيير المسار الطبيعية بإغراء الآلهة والأرباب أو بتقديم الصلوات والقرابين لهم أما طبقا للدين فإنه يمكن تغيير قاموس الحياة وقوانين الطبيعة باستعطاف واسترضاء الكائن الأعلى أو بالتهديدات و بالإكراه التي توجه للكائن الأعلى ، فالسحر على هذا الأساس يلجأ الى ممارسات إلى كائنات روحية عليها ولكنه يتعامل معها وكأنها كائنات طبيعية دنيا ، حيث يعمل في أغلب الأحيان على التزامها بتنفيذ أوامر وهذا ما يتناقض مع الدين الذي يسعى إلى استرضاء هذه القوة الروحية العليا مع هذا فقد بين المؤرخ "ماسبيرو" أنه يجب علينا ألا نربط لفظ السحر بأي أفكار منحطة كما هو سائد في عصرنا الحديث ،إذ أن السحر القديم كان الأساس الجوهرى للدين وليس ببعيد عن هذه الأفكار وصرح الفيلسوف "هيجل" منذ زمن بعيد بأن عصر ساد فيه السحر قد سبق عصره في الدين في تاريخ الحضارة الإنسانية<sup>2</sup>.

### . السحر في أوروبا:

قد انتشر السحر في أوروبا بواسطة اليهود ولم يبقى السحر هناك كما كان من قبل يمارسه الأفراد في شتى المدن والبلاد بل أنشأ اليهود جمعية عرفت بإسم القبلانية وأصبح لهذه الجمعية شبه مذهب وفلسفة دينية يعتمد على التلمود إذا يقال أن الأرواح الشريرة

<sup>1</sup> وردة لواتي، سلطة السحر في المعتقد الافريقي الوثني من خلال الرواية الافريقية أعمال تشينوا أتشيبي انموذجا، المركز الجامعي الحاج موسى "أق" أخموك بتمنراست مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي و الهامشي، جامعة الجزائر 2، مجلة

اشكالات في اللغة و الآداب، مجلد 08، عدد 5، 2019، ص324

<sup>2</sup> نفس المرجع ،صص325-326

موجودة بشكل دائم بين الناس وفي هذا الكتاب كذلك فقرات يذكر فيها إمكانية استخدام هذه الأرواح الشريرة لتحقيق أهداف معينة<sup>1</sup>.

وفي القرن 14 انتشرت "القبلانية" في أوروبا ابتداء من ألمانيا ونزولا إلى فرنسا وإيطاليا حيث أنشأت هذه الفئة من اليهود مديرية قبلانية سنة 1533 وكانت أول مدرسة للسحر الأسود إلى أن أغلقت سنة 1572 تطورت هذه الظاهرة بعد ذلك فأنشأت جمعيات عديدة مارست السحر الأسود ولا يزال بعضها موجودا حتى الآن ومنها "الماسونية" التي تمارس شعائر شبيهة بالتي كانت تمارسوا قبلانية.

ومن الشخصيات التاريخية التي التحقت بهذه الجمعيات "جيل دي رايس" مرافق "جان دار" و "ماريشال" فرنسا فيما بعد ، وكان "دي رايس" مشهورا بتقواه ويعمل الخير ويتماسك بالمثل العليا ،ولكن بعد موت "جان دارك" كتب أنه سلم نفسه إلى الشيطان والتحق بمجموعة من الناس تقوم بأبشع الجرائم خاصة ضد الأولاد فخلال سبع سنوات اختفى ألوف الأولاد الذين يعتقد أن هذه الجمعية أصبحت بجمهم من أجل الشيطان بعد أن أكتشف ذلك حرق "دي رايس" وسجلت أسماء ضحاياها في كتاب خاص بهذه الفترة من التاريخ<sup>2</sup>.

ولا عجب أن الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطات والمال والجشع والطمع وحب الشهوة والانتقام والمكائد والدسائس وغيرها التي كانت تعيش فيها هذه البلدان كل هذا كان في حاجة ماسة للسحر لتحقيق الأغراض ذوي المآرب فقد كان لكل ملك أو أمير أو أميرة ساحره الخاص الذي يقوم بخدمته ويحقق أغراضه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص ص42-43

<sup>2</sup> موقع الشيخ سعد الله السباعي، يوم 4 أبريل 2023، على الساعة 10:28، [www.magie.distory.com](http://www.magie.distory.com).

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص42.

## . السحر في أمريكا

على الرغم من تسميتها "العالم الجديد" عند الوصول إليها لأول مرة إلا أن السحرة عرفوا قارة أمريكا قبل العامة بفترة طويلة وهناك طرق عديدة ومختلفة للسفر السحري المكانس والظهور المفاجئ من ضمنها .

هذه الطرق تعني أنه حتى المجتمعات السحرية البعيدة والنائية كانت على انفصال مع بعضهم البعض من العصور الوسطى فصاعدا.

قبل المجتمع الأمريكي المحلي بعض السحرة والساحرات ومجدهم وسط قبائلهم مكتسبين سمعة طيبة كسمعة المقدرة على تضميد الجرح مثل رجال الطب أو الصيد بطريقه رائعه ومع ذلك شجب وشوهن سمعة آخر بسبب معتقداتهم وجاء ذلك غالبا على أساس الاعتقاد بوجود أرواح مؤذية.

يوجد أساس للأسطورة المعروفة عند سكان الأصليين في أمريكا أسطورة "سيكنوكر" وهو شخص شرير له القدرة على التحول لهيئة حيوان، اذ أراد هناك أسطورة نمت حول "أنيماجي" الأمريكي تقول بأنهم يضحون بأعضاء الأسرة المقربين لاكتساب قوة التحول.

كان المجتمع السحري الأمريكي موهوبا بالتحديد في السحر الحيوان والنبات<sup>1</sup>.

وفي عام 1790 أقرت "إيميلين ريبورت" الرئيس الخامس عشر للمؤتمر السحري الأمريكي قانونا مخصصا لخلق وعزل وفصل كامل بين المجتمعات السحر والعامة، كان هذا بعد حدوث أخطر حرق للنظام السرية العالمي والذي أدى الى استنكار ولوم "مذل" MACUSA من قبل الاتحاد العالمي للسحرة كان الموضوع جديا وخطيرا لأن الخرق والخيانة جاءوا من الداخل<sup>2</sup>.

لعب سحر أمريكا دورهم في حرب العالمية الأولى 1914-1918 حتى مع تجاهل الغالبية الساحقة من رفقاتهم العامة لمساهماتهم، كانت هناك فصائل سحرية في كل جانبيين

<sup>1</sup> رولينج ج.ك. ، ترجمة أحمد عبد الله برديسي، السحر في أمريكا الشمالية، Pottomore Limited، 2016، صص 8-9

<sup>2</sup> نفس المرجع ، صص 13.

حتى وإن لم تكن حاسمة إلا أنها حققت انتصارات عديدة ضد الأعداء في الجهة المقابلة  
 وضد المزيد من الخسارات، لكن ذلك لم يؤدي الى حدوث ليونة في موقف MACUSA  
 اتجاه تأخي السحر والعامه ،وظل قانون "رهابورت" موجودا في كل الحزم<sup>1</sup>.

### . السحر والشعوذة في العصر الحاضر:

انتشرت ظاهرة السحر بكافة صورها في العصر الحاضر وبلغت أوجها وأخذت  
 مظاهر كثيرة وصورا شتى وأصبح السحر في أغلب صورهِ وسيلة من أعظم وسائل الصد  
 عن الهدى وأكل أموال الناس بالباطل.

وفعل أولئك "الأفاكين" يقوم غالبا على التمويه على الناس ودراسة أحوال الضحية بما  
 يتضح من شكلها وبما ينطق بها لسانها من خلال استدراج ذكي يرتب عليه إخبار بأمر  
 عامة يتعرض لها الإنسان غالبا في حياته اليومية وتتفق مع دراستهم السابقة لحاله كالأمور  
 العاطفية و المالية والصحية ونحو ذلك<sup>2</sup>.

قد يظن الناس أن هذا اللون من الدجل مقصور اليوم على الأمم المتخلفة وهذا غير  
 صحيح فإن أكثر شعوب العالم تحضرا تجري فيها طقوس السحر على نحو واسع وبطرق  
 مختلفة تصل الى الإيذاء والقتل.

وانطلاقا من هذه الممارسات تنظم المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية المغلقة  
 وتتكاثر، كما يصدر السحرة سنويا مئات من "أدلة السحر" ومن كراريس ومن العالم  
 الشيطاني فضلا عن أن التلفزيون يهتم بالموضوع كثيرا وله في هذا المجال مداخلات عدة<sup>3</sup>.

فإذا حصل ما يحصل للمرء عادة ووافق تمويهات ذلك الأفاك شهر بين الناس  
 فصار الزور والبهتان يغزو العقول الخاوية من العلم والبصيرة، ويعمل عمله في القلوب  
 الخالية من الإيمان والهدى<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص15

<sup>2</sup> محمد بن إبراهيم الحمد، السحر بين الماضي و الحاضر، جامعة القصيم، www.noor-book.com، كلية الشريعة و

أصول الدين، قسم العقيدة، 1468هـ ، ص77.

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص55-58.

<sup>4</sup> محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص77

فبعد صيئت أولئك الفجرة فيروج إفكهم فيكون لهم زبائن ومروجون وبعد أن كان السحر بكافة صورته مقصورا على أناس محدودين في أماكن أقرب للسرية والخصوصية ، صار له في عصرنا الحاضر رواج وأخذ مظاهر كثيرة وأساليب متنوعة وساهمت وسائل الإعلام في انتشار تلك الظاهرة كثيرا فصار التعامل مع السحرة سهلا ميسورا.

ومن مظاهر السحر والدجل الموجودة في عصرنا نذكر:

- انتشار السحر والدجل عبر القنوات الفضائية فمثل ما ظهر في بعض القنوات الفضائية كبرنامج المسمى بعلم الحجارة الكريمة حيث يحدد لكل متصل نوع من هذه الحجارة أو من خلالها يمكن استشراف مستقبله.
- وجود معاهد تقوم بتعليم التنجيم وإعطاء المتعلمين شهادات بذلك.
- استخدام بعض الدول للتنجيم في الأمور السياسية.
- ما يسمى "الدنبوشي" وهو نوع من السحر التآثر وكثيرا ما يستعمل في الأوساط الرياضية للتأثير على نتيجة المباراة القادمة أو لمعرفة الفائز فيها<sup>1</sup>.
- وأيضا في بعض الأحيان يستعينون بالمشعوذين بسبب عذر الطب عن الشفاء بعض الأمراض المستعصية لا سيما تلك المرتبطة بالجنون وانفصام الشخصية أو ما شابه ذلك<sup>2</sup>.

ومن تلك الحركات المستندة إلى أساطير وشعوذات حركة "لوبافيتش" اليهودية المتطرفة التي قالت أنه سيتم في نيويورك تنصيب الزعيم الروحي للحركة مناخيم "ميندل شنيرسون" البالغ من العمر 91 عاما والمصاب بشلل نصفي ومسيحيا لليهود بمناسبة الذكرى الثالثة لتسلمه قيادة الحركة العالمية.

<sup>1</sup> محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق ، ص77-89

<sup>2</sup> حسن الباش، موقف الإسلام من السحر و الخرافة، دار حطين، ط1، 1993، ص136

ونذكر جميعا حينما ظهر مذنب "هالي" وهو يسير بسرعة فائقة في فضاء الخارجي وماذا تتبأ بعض المشعوذين عن اصطدامه بالأرض أو اصطدام ذيله الغازي بجزء منها وقد اعتقد الكثيرون بهذه الشعوذات حتى أن موجة من الانتحار أخذت بالانتشار في أوساط بعض المجتمعات تخلصا من منظر حرق الأرض إذا ما اصطدم بها هذا المذنب<sup>1</sup>.

## 1-2- أنواع السحر والشعوذة:

يدخل السحر والشعوذة في كثير من أعمال المختلفة وأنواع متعددة ومنها عن سبيل المثال لا حصر تحضير الأرواح واستخدام الجن والحاق الأذى الآخرين والتنبؤ بالمستقبل وكشف حجب الماضي من الأمراض والسحر أو المس أو القيام في بعض الأحيان بأعمال خارقة لا يقدر الإنسان القيام بها، إلى جانب كتابة الطلاسم والأحجية والتظاهر في بعض الأحيان في قدرتهم على التخلص من السحر بسك الرصاص أو التشبير بالخيط أو استعمال الملح الى غير ذلك من الممارسات السحرية التي سوف نتطرق اليها.

وقد اختلف الباحثين والمؤرخين في تصنيفهم للسحر والشعوذة لذا سنحاول من خلال هذا البحث التطرق الى أهم أنواع السحر والشعوذة المنتشرة والمتداولة في المجتمعات الحديثة اليوم<sup>2</sup>.

### 1. السحر الأسود والأبيض:

من أشهر تقسيمات السحر تقسيمه إلى السحر أسود والسحر أبيض ويعد فريزر « frazer » من أهم العلماء الذين ذهبوا الى هذا المذهب في تقسيم السحر والسحر الأسود سحر ضار يمارس بقصد الحاق الأذى بالآخرين أو على الأقل لإيذاء شخص ما من أجل شخص آخر أو لتحقيق نفع شخصي ما على حساب آخر وهذا الشكل من السحر شائع شيوعا كبيرا في كل المجتمعات والثقافات في كل العصور.

<sup>1</sup> زهراء بن عاشور ، ممارسة السحر و الشعوذة في المجتمع الجزائري، مجلة الأفاق لعلم الاجتماع، العدد4،جامعة البليدة

2014، ص44

<sup>2</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص99-100

أما السحر الأبيض فإنه يخدم أهداف أخرى مختلفة عن ذلك تماما كما أنه أكثر أهمية من وجهة نظر المجتمع نظرا لأنه يحقق أهداف عملية تعود بالنفع على المجتمع ككل ولا تتعارض مع قيم ذلك المجتمع، ويتمثل السحر الأبيض في أكثر صورته انتشارا في التعاويذ والطلاسم والرقى التي يستعين بها المرء لإنجاز أعماله اليومية وتحقيق الأهداف التي يعجز عن تحقيقها بقواه الخاصة.

لذا فإن السحر الأبيض له فروع كثيرة متخفية تتنوع تبعا لتنوع الحياة الاقتصادية على الخصوص، فهناك سحر خاص بقنص الحيوان وسحر خاص بصيد السمك أو بفلاحة البساتين أو بصناعة الفخار، وإن تمكن هناك فروع أخرى يتعلق بغير ذلك عن أنواع نشاط الإنسان كما هو الحال مثلا في السحر الخاص بالحب وهذا معناه في الحقيقة أنه من الصعب جدا إخفاء الصيغ السحرية وتصنيفها وتلك الصور التي قد توجد لدى أي شعب من الشعوب بل في أي قبيلة من القبائل صغيرة العدد ويجمع العلماء على أن أهم نوع من السحر الأبيض في كل أنحاء العالم هما سحر الخاص بالتنبؤ بالمستقبل أو التنبؤ بالغيب والسحر الخاص بالعلاج أو التداوي أو التطبيب، وترجع أهمها إلى الدور الذي يلعبانه في حياة الإنسان والمجتمع من جهة إلى أن ممارستها تحتاج إلى الكثير من التخصص والدراسة والمهارة من جهة أخرى<sup>1</sup>.

## 2. سحر أصحاب العزائم:

هو سحر عبدة الشياطين وخدمة الجان ليتقربون إليهم بالرقى والعزائم والدخل ويعزمون عن خيال والوهم زعما لا يشهد له العقل ولا آثار من العلم أن ما يعزمون به أسماء الله تعالى كانت الملائكة تتصرف بها في الجن على عهد سليمان فمن ذكرها المعزم انقادت له الجن في استخراج الخبايا أو الخروج من الممسوس<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص100

<sup>2</sup> مبارك بن محمد الميالي، رسالة الشرك ومظاهره، الرياض، دار الراجعية، ط1، 1422هـ، 2001م، ص229

### 3. سحر أصحاب الشعوذة:

أي سحر المشعوذين يخدعون الناس بحركات خفية يصرفون بها الانظار عما يريدون فعله والاحتيال فيه الى شيء معين يحدق الحاضرون اليه بأعينهم<sup>1</sup> وهو يعتمد على خفة اليد والسرعة البداهة وهو في غالبه كذب بحت لا علاقة له بالسحر وإن كان بعضه يتداخل مع السحر من حيث الأدوات المستخدمة والطلاسم والرسومات التي لها علاقة بعلم الأفلاك وعلم الحروف وأسماء الجن وغير ذلك<sup>2</sup>.

### 4. سحر الخداع البصري:

الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات المركبة الهندسية ومثال ذلك فارس على فرس في يده "بوق" كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد. ومن هذا النوع ما نراه حديثا من حيل الساحر "ديفيد كوبر فيلد" معتمدا على الخداع البصري والحيل الخاطفة مستعينا بتقنيات العصر والتقديم التكنولوجي. فكل هذه الأمور قديما وحديثا تعتمد على الخداع والمخايل أو ما نسميه الآن بالإيحاء والاستهواء ومن ذلك ما عمد إليه سحرة فرعون إلى الحبال والعصي حيث ... فصارت تلتوي بسبب ما فيها من ذلك زئبق فخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها<sup>3</sup>.

### 5. تعليق القلب أو سحر التنويم:

بأن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه و ينقادون إليه في اغلب الامور.

<sup>1</sup> مبارك بن محمد الميالي، مرجع سابق، ص230

<sup>2</sup> ظاهرة السحر والشعوذة مدارسها في ,ismailabdellah,ahmed el magtababangg, shayuthiabdulmanas 91 p117: 91, 2001، ،

<sup>3</sup> عصام الدين محمد علي، السحر والجان، الناشر منشأة المعارف 2، الاسكندرية، جلال وشركاءه، 1996م، ص10

فاذا اتفقا أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرهبة والخوف فإن حصل الخوف للإنسان ضعفت قواه الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من فعل ما يشاء.

ويسمى هذا النمط "التنبلة" ويروج على ضعاف العقول من البشر وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من نقائص فإذا كان "المنتبل" حاذقا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره<sup>1</sup>.

ويعتبر سحر التتويم وعبر عنه "الرازي" بتعليق القلب وهو أن يهول الساحر على ضعيف العقل قليل التمييز ويوهمه انه يتصرف في الجن حتى يؤثر عليه فيصدقه ويتعلق قلبه به ويسلب شعوره من الرعب فيكون معه كالنائم وهناك يفعل الساحر به ما يشاء وعمما تعبر عن هذا السحر بالمصروع وعن حركاته بالتهوال<sup>2</sup>.

#### 6. سحر المنام أو سحر النميمة:

هو سحر النميمة بالسعي بين الناس من وجوه خفية لطيفة ولم ينفرد "الرازي" بإدخال النميمة في السحر بل سبقه إليه "أبو بكر الجصاص" في أحكامه وفعله أيضا الراغب في مفرداته وهو مقتضى ما أخرجه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه «قال صلى الله عليه وسلم قال "الأهل أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة القال بين الناس»<sup>3</sup>.

قال يحيى بن أبي كثير "يفسد المنام والكذاب في الساعة ما لا يفسد الساحر في سنة" ومقتضاه أن المنام غير ساحر لكنه يلتحق به المعنى<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عصام الدين محمد علي ، مرجع سابق، ص213

<sup>2</sup> مبارك بن محمد الميالي، مرجع سابق، ص231

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص231

<sup>4</sup> مبارك بن محمد الميالي، مرجع سابق، ص232

النميمة على قسمين تارة تكون على وجه التحريش وتفريق قلوب المؤمنين وهذا متفق عليه أنه حرام فأما إذا كانت على وجه الإصلاح واتلاف كلمة المسلمين فلا غبار عليها. (يحيى بن أبي كثير).

وذلك كما جاء في الحديث الشريف " ليس بالكذاب من ينم خيرا" أو أن يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب وذلك حسب ما جاء به الحديث الشريف (الحرب خدعة)<sup>1</sup>.

### 7. السحر الذي يعتمد على مخلوقات غير منظورة أو خفية:

هذا النوع من السحر يتوجه الساحر بتعاويذه وابتهالاته إلى الجن والشياطين طلبا لمعاونتها في عمله مقدا لها فروض الطاعة، والتدلل فارضا على نفسه العهود والمواثيق التي تخرج من حظرة الإيمان إلى الكفر والانطواء تحت لواء إبليس اللعين والتوكل على الجن وهذا السحر ينقسم إلى قسمين:

سحر حقيقي حيث يتصل فيه الساحر بالجن ووجوده نادر في وقتنا الحاضر حيث كان منتشرا عند الشعوب البدائية.

السحر غير الحقيقي هو الأكثر شيوعا خاصة في المجتمعات المتخلفة والساحر الذي يدعي الاتصال بالجن مستخدما في ذلك مندل بواسطة التحديق بفنجان صغير يحتوي بعض الماء وقليل من الزيت أو بواسطة إحراق البخور، ويستعين به السحرة والدجالون من أجل سلب الناس أموالهم<sup>2</sup>.

ونوع آخر من السحر ما يسمى بالصرف والعطف يكون بالعقد والنفث والأدوية التي يضعونها من وحي الشياطين وما تزينه لهم ويدعونهم إليه، وهذا النوع الثاني يحصل به تخييب الرجل على امرأته أو بغضه لها والعكس، وهكذا غير الزوج والزوجة مع الناس

<sup>1</sup> عصام الدين محمد علي، مرجع سابق 1996م، ص214

<sup>2</sup> كمال ادهم ابراهيم، مرجع سابق، ص 46

الآخرين ولهذا شرع الله لنا الاستعاذة من الشر النفاثات في العقد وشرع لنا الاستعاذة من كل سوء<sup>1</sup>.

### 8. سحر الصرف او التفريق:

هو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للتفريق بين المتحابين أو المتآلفين أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل الساحر<sup>2</sup>. وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيّل الرجل والمرأة عن الآخر من سوء منظر أو خلق أو نحو ذلك أو عقد أو بغضة أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للتفرقة<sup>3</sup>.

وقد يأخذ السحر الصرف شكلا من الأشكال التالية:

- صرف الزوج عن زوجة أو العكس صحيح.
- صرف الأم عن ابنها أو ابنتها والعكس صحيح.
- صرف الأب عن ابنه أو ابنته أو العكس صحيح.
- صرف الاخ عن أخيه أو أخته أو العكس صحيح.
- صرف الأقارب بعضهم عن بعض.
- صرف الشريك عن شريكه.
- صرف الصديق عن صديقه.
- صرف الجار عن جاره<sup>4</sup>.

### 9. سحر المحبة والعطف:

هو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتنافرين أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل الساحر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> احمد عمران، أحكام السحر والسحرة، الرياض، دار ابن اثير، ط1، 2007م، صص 13-14.

<sup>2</sup> ابو براء اسامة بن ياسين المعاني، الصواعق المرسلّة في التصدي للشعوذين والسحرة، عمان، صويلح الاردن، دار المعاني، ط1، 2000م، ص 131.

<sup>3</sup> ابن فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، 1460هـ/2000م، ص 176

<sup>4</sup> اسامة ابو براء بن ياسين المعاني، الصواعق المرسلّة في التصدي المشعوذين و السحرة، مرجع سابق، ص 232

<sup>5</sup> اسامة ابو براء بن ياسين المعاني، مرجع سابق، ص 127.

ومن أغراضه وأشكاله المحبة الزائدة للزوجة و التلهف الشديد لرؤيتها والرغبة الشديدة في كثير جماعها وعدم الصبر على فراقها وطاعتها طاعة عمياء و قد يكون ذلك من سحر قد تم على أثر من آثار الزوج المستعملة غير المغسول فيعقد السحر على بعض خيوطه ويدفن في مكان مهجور أو يوضع في رقية شيطانية تحل في الماء أو الطعام أو عطر يوضع للزوج<sup>1</sup>.

### 10. سحر تقويض علاقات الزوجية:

وهو عمل وتأثير لتقويض العلاقات الزوجية بطرق شيطانية خبيثة وغالبا ما تؤدي لتعطيل الزواج أصلا أو خلق أسباب ومشكلات جنسية لكلا الطرفين تؤدي بالتالي الى الانفصال والطلاق.

قد يأخذ سحر تقويض العلاقات الزوجية شكلا من أشكال التالية<sup>2</sup>:

أ- **سحر تعطيل الزواج**: يطلق على هذا النوع من السحر "العمل" وقد يصيب الرجل أو المرأة لكنه شائع في الأوساط النسائية أكثر حيث يجعل المرأة ترفض كل طالب للزواج<sup>3</sup>.

ب- **عقد الزوج عن زوجة (سحر ربط الزوج)**: ويؤدي هذا النوع الى سلب الرجل القدرة الجنسية وذلك باتباع طرق شيطانية<sup>4</sup>.

ج- **عقد الزوجة عن زوجها (سحر ربط الزوجة)**: ويؤدي هذا النوع إلى سلب المرأة لذة الجماع بل قد يصل الأمر إلى عدم استطاعة الرجل جماع زوجته بسبب وجود عوائق تحول دون ذلك الأمر ويتبع الساحر طرق شيطانية خبيثة في سبيل ذلك نذكر منهما<sup>5</sup>:

1- **ربط الكراهية**: ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على الجماع مع الزوج في مكان واحد وكذلك الشعور بضيق شديد في الصدر مما يمنع القدرة على تمكين الزوج من نفسها وعدم

<sup>1</sup> عبد الغني محمد احمد ، السنه والكتاب في ضوء الشعوذة والسحر ، لبنان، دار العلوم ، ط1، ص21.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص174

<sup>3</sup> بوجمعة جاب الله، المعتقدات الشعبية وعلاقتها بالنص الديني ، رسالة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع الديني ، كلية

العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة ابو القاسم سعد الله ، 2016-2017، ص 20.

<sup>4</sup> أسامة ابو براء بن ياسين المعاني، مرجع سابق، ص175.

<sup>5</sup> أسامة ابو براء بن ياسين المعاني، مرجع سابق، ص181.

مفارقة الزوج لما تشعر له باشتياق وحسب وهذا الاثر قد يؤدي الى اضطرابات نفسية للزوجة نتيجة ذلك.

2-ربط الانسداد: ويؤدي هذا النوع من وجود حائل أو سد منيع الرجل من اتيان أهله ولا يستطيع إلى ذلك سبيلا.

3-العقم وعدم الإنجاب: ويؤدي هذا النوع لإحداث عقم وعدم الإنجاب لدى كل من الزوج والزوجة دون اتضاح أي أسباب طبية تمثل ذلك، وقد ورد دليل على هذا النوع من أنواع السحر في السنة المطهرة وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت، وأنا متم، فأتيت المدينة، فنزلت بقاء، فولدته بقاء، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره، فدعا بتمرة، فماضغها، ثم نفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام - للمهاجرين بالمدينة قالت: ففرحوا به فرحا شديدا وذلك أنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم، فلا يولد لكم

من السحر وهناك أنواع أخرى والشعوذة التي تؤثر على العلاقة الزوجية والأسرية وهي:

- السحر المرشوش: يكون بقراءة الطلاسم كقرية من الساحر وأوامر شيطانية على ورقة بالحبر الأحمر، ثم تغسل في ماء.

- السحر المشروب: هو عدة أقسام قسم له علاقة بالجن، بأن يكتب الساحر طلاسمة الكفرية وأوامره على ورقة بالحبر الأحمر في إناء، ثم يسقى الماء لمن يريد اضراره، أو من خلال الطبخ مع أكله ومن المشروب سحر التعزيم، وهو ترانيم كفرية منظومة شريكه يقرأها الساحر على كوب ماء، ثم يسقى المقصود ويتكفل خادم من الجن بالمسحور.

- السحر المدفون: هو سحر الارواح الخبيثة، ويكون بكتابة طلاسمة كفرية وخلطها بخيوط، أو مسامير، أو قشر البيض أو حبة قهوة مع أثر من الذي يراد سحره وتدفن وهو أكثر انتشارا بين الناس<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سالمة عبد الله حمد الشاعر، حنان عبد الحميد علي، السحر و أثره على العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة،

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 1، جامعة طبرق ليبيا، أفريل، 2022،

### 1-3- أسباب السحر والشعوذة:

يعود سبب الاستعانة بالسحر والمشعوذين و ممارسة السحر والشعوذة لأهداف عديدة وهذا راجع لتأثير السحر والشعوذة على معتقدات المجتمعات وتصديق الجازم به حيث نجد العديد من الفئات المجتمع يسعون لتحقيق أهدافهم المختلفة وهذا لراجع لعدة أسباب لانتشار هذه الظاهرة داخل المجتمع بصفة عامة وداخل الأسرة بصفة خاصة ومن بين هذه الأسباب نذكر منها:

- ضعف الإيمان في النفوس إذ أن الايمان دعامة كبرى ووقاية عظمى من كل فتنة ومكروه.
- الجهل بالأحكام الشرعية وما جاء فيها من زواج من الذهاب الى هؤلاء السحرة والعرافين.
- سذاجة بعض المسلمين وجهلهم بحال اولئك السحرة والمشعوذين فتراهم يذهبون يستطبون عندهم و أولئك لا يملكون من أنواع العلاج إلا ما يضر ولا ينفع<sup>1</sup>.
- طغيان الحياة المادية المعاصرة قست له القلوب ونتج عن ذلك العقد النفسية والمشكلات الوهمية فلجأوا إلى السحرة والمشعوذين ويدفعون لهم الاموال من أجل تخلصهم من هذه المشاكل.
- ضعف دور الأئمة في المساجد والعلماء والمفكرين وأهل التربية في التحذير ومن السحر والسحرة وبيان الاضرار والمخاطر الناتجة عن الذهاب إليهم
- انتشار العمالة الوافدة بشكل عام ومن غير المسلمين بشكل أخص ففيهم من يتعاطى السحر أو يتعاون مع أهله.
- الدعاية الكاذبة سبب للزواج والذهاب لهؤلاء الدجالين فبعض الناس لديهم القابلية للتصديق لأي خبر يقول لهم هؤلاء دون التمييز أو النظر الى العواقب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> صباح قاسم سعيد الرفاعي، وهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 19، جامعة جدة، 2018، ص 258

<sup>2</sup> سالمة عبد الله الشاعري، وحنان عبد الحميد، السحر وأثره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 1، بجامعة طبرق، ليبيا، 2021، ص 30.

- باتت بعض البيوت المسلمين مرتاعه للشياطين يقل فيها ذكر الله وقل أن يقرأ فيها كتاب الله وإن تردد فيه الأولاد الشرعية التي لا يستقر معها الشياطين.
- انتشار العمالة الوافدة بشكل عام ومن غير المسلمين بشكل أخص ففيهم من يتعاطى السحر أو يتعامل مع أهله ولهم في البيوت آثار سيئة ويجب التفطن لها<sup>1</sup>.
- البغضاء والتشاحن بين الناس والكراهية لبعضهم البعض تمنى زوال النعمة عن الغير.
- الرغبة في إلحاق الضرر بالغير لأبسط الامور.
- السعي وراء المكان الاجتماعية والشهرة.
- المشاكل الاجتماعية المختلفة وغياب الوعي والجهل والتقليد الأعمى الطقوس والأساطير والخرافات الشعبية.
- دافع الانتقام والسعي واردة الأخذ بالثأر.
- السعي وراء المال والتملك نحوه بأي وسيلة كانت.
- الرغبة في التوالي أعلى المناصب.
- كثرة الوسائل المعنية على انتشار السحر وسهولة الوصول إلى السحرة حيث يوجد من القنوات الفضائية والصحف والمجلات والكتب والمواقع الإنترنت وشركة الاتصال معا يعين على انتشار السحر ونفاق سوقه<sup>2</sup>.
- الاعتقاد الجازم بقدرة السحرة والمشعوذين والعرافين والكهنة على إبطال السحر وانهاء المعاناة والألم.
- الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تعتبر من أسرع الوسائل وأنفعها في تحقيق المراد المطلوب سواء تم استخدام سحر العطف أو سحر الصرف أو اي نوع من أنواع مختلفة.

<sup>1</sup>صباح قاسم سعيد الرفاعي، مرجع سابق، ص258.

<sup>2</sup>محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص63.

- مسائل الحب والزواج حيث تذهب أيضا المرأة العاقرة لتتمكن من الحمل وبعضهم يرغب في إيقاع المرأة في غرامه أو بالعكس، وكذلك عمل الربط للرجل أو طلب تقوية الجنس عند بعض الرجال ليتمكن من أداء وظيفته ، كما تشمل طلب الحقيقة فيما لو شك الرجل في عقمه زوجته أو غيرها من أفراد أسرته.
  - الانتقام من الظالم فقد يلجأ الضعيف المظلوم على الساحر أو المشعوذ يسخر له الجان الانتقام منه او من اولاده ،أو تسليط الهموم والأحزان عليه وإخراجه من داره او بلده<sup>1</sup>.
  - قلة العقوبات الرادعة للسحرة ففي كثير من البلدان يسرح فيها السحرة ويمرحون ويزولون أعمالهم دون رقيب عليهم، بل ربما وجدوا الحماية والتصريح لهم بفتح مراكز تعلم السحر والكهانة.
  - مشاهدة الصغار الأفلام الكرتونية المشتملة على الخرافة كبعض ألعاب بلاي ستيشن وغيرها، مما يحتوي على ممارسات المشعوذين والدجالين مما يجعل المشاهد يستمرء ما يراه في صغره فلا يكاد ينكره حال كبره<sup>2</sup>.
  - الرغبة في استشراف المستقبل فذلك يبعث في البحث والسؤال فالنفس الإنسانية ملوغة بمعرفة الغيب.
  - كثرة الأمراض والأوهام فهذا مريض مرضا إستعصى على العلاج وذاك يعيش أوهاما تقض مضجعه و تؤرق جفنه وهلم جرا ،فالرغبة في العلاج والشفاء من تلك الأمراض تجعل المصاب يتعلق بأن شيء يوصله الى ذلك.
- كثرة المشكلات والتعقيدات الحياة فالحياة بطبيعتها مليئة بذلك فهذه زوجة تعاني من الظلم زوجها واعراض به وذاك يعاني من البطالة والفقر وثالث يواجه الهم والغم والمرض والرابع قد خسر أمواله في تلك المساهمة أو غيرها إلى غير ذلك من المشكلات والتعقيدات

<sup>1</sup>اسامة أبو براء بن ياسين المعاني، مرجع سابق، صص 203-208.

<sup>2</sup>محمد بن ابراهيم الحمد ، مرجع سابق، صص 65 .

فإذا اجتمع إلي ذلك الجهل ورقة الدين وقلة الناصح لم يبال أولئك وأمثالهم بالركون إلى أهل الدجل والخرافة مما يمنونهم بالأمانى الباطلة والوعود الكاذبة<sup>1</sup>.

#### 1-4- خصائص وصفات الساحر والمشعوذ:

للساحر والمشعوذين خصائص وصفات من خلالها يمكن أن نعرف على أنهم يمارسون ويستعملون السحر والشعوذة ومن بين هذه الخصائص والعلامات ما يلي:

- التفريق الساحر يفرق بين الرجل وزوجته أو الرجل أو الإبن أو أخيه أو شريكه أو صديقه أو ماله أو دينه.
- جلب المحبة من علامات الساحر و أعماله الاجرامية ان يدعي انه يجمع بين المتفرقين ويؤلف بين المتخاصمين.
- وضع الدم في ورقه التي يعطيها الساحر أو احتراق جزء منها من الامور الخفية التي يقوم بها السحرة أن يكتبوا آيات قرآنية وأدعية عربية فيغتر المتعلق بهم ويقول هم يعالجون بالقرآن وما إليه ولكن لا يدرك طريقه الشعوذة هنا.
- التمويه بالحبوب الطيبة من الامور الخفية التي يجهلها الكثير من المسلمين ما يقوم به الساحر عند إرادة فك الربط عند المربوط يحمل أن المصاب بالربط يذهب إلى الساحر ويعطي له حبه فأكثر من الحبوب التي تباع في الصيدليات فإذا بالمربوط قد استطاع أن يأتي زوجته أيضا أنه أتاها عن طريق تلك الحبة
- طلب اسم المريض أو المولود واسم أمه.
- ادعاء الساحر معرفة المريض وأحواله قبل ان يخبر الساحر بذلك.
- الساحر يعطي النجاسات ليتعالج بها ويقوم به السحرة عندما أن تسمح لهم الفرصة ومن ذلك ما ذكره صاحب كتاب "الرحمة" في الطب والحكمة علاجا لمن أصيب من بالعمى فقال يأخذ دم الحيض لامرأة شابة ومني الرجل ويخلطها ثم يكتحل.

<sup>1</sup> محمد بن ابراهيم الحمد ، مرجع سابق، ص65

- طريقة قياس الآثار بطلب الساحر مقياسا معيناً من ثوب أو منديل أو غير ذلك الذي يقصده.
- السحرة يطالبون الناس بالنذر للجن مثل ينذر بكبش بالتلم العاشر من أرض الزراعة أو بجزء من مهر البنت.
- الساحر يسحر المرأة حتى تذهب إليه وتسلم نفسها له.
- السحرة يستخدمون القرآن لمعرفة الغيب
- الساحر يستعمل الحروف الهجائية وذلك عن طريق استخدام المقطعة التي في أوائل السورة أو الحروف الهجائية.
- بعض السحرة يدعي أن في البيت الفلاني جن.
- يعد السحرة والمشعوذين يدعي أن له اتصال بأرواح الموتى.
- بعض السحرة والمشعوذين يعطي التعاويذ قد تكون من كتابات كلمات وحروف منها الشعوذة والخرافة من ارقام وحروف مقطعية ،و قد تكون من أعشاب و قد تكون من مواد اخرى كالحلثيت.
- ادعاء إعطاء الناس من حوض الكوثر.
- بعض السحرة يستعمل الخرز والأحجار ومنها الأحجار الكريمة.
- كتابة الآيات القرآنية عكسا.
- سحر يدعو شفاء المصابين من أخطر أنواع المرض.
- قراءة الكف.
- ساحرة تعالج بمسحة من دم مجفف.
- ساحرة تعالج بأظفار الطويلة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن نصر محمد بن عبد الله الامام، فوز الناظر بمعرفة علامات السحر، القاهرة، دار الامام احمد، ط1، 2006، ص

- ساحرة تحمي الأجنة من السقوط لقد اخبرت أن ساحرة تقوم برسم الطفل وهو في بطن أمه مدعية أنها إذا فعلت ذلك لا يسقط الجنين<sup>1</sup>.
- يأمر المريض بأن يعزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس.
- يتم بكلام غير مفهوم وهناك كلمات إذا سمعتها فأجزم أنه مشعوذ مثل ألوحا، العجل، ساعة.
- أن يعطيه حرزا في كتابات.
- أن تكون قراءته غير مفهومة.
- أن يطلب من المريض أن يذبح حيوانا وقد يأمره بألا يذكر اسم الله عليه.
- قد يطلب من المريض ألا يمسه الماء لمدة معينة.
- قد يعطيه أوراقا يحرقها و يتبخر بينها
- قد يطلب من المرأة أن تتكشفا وتتبرج أمامه.
- أن يشتمل كلمة على استغاثات بالجن كأنه يقول (بابدوح ونحو ذلك) ويحسن الانسان ألا يستعمل بوصف الراقي بالساحر أو المشعوذة<sup>2</sup>.
- قد يعطيه أشياء يدفنها في الأرض.

وهناك أسماء التي تطلق على السحرة في المجتمع الجزائري ومنها ما يطلق عليه اسم طالب- قزانه - الشوافة - الدروشة - المزورة وفي بعض الأحيان يطلق عليها اسم الرقاة وبعض الآخر يطلق عليها اسم الساحرة وفي كلتا الحالتين يعني سواء بالنسبة للمتردد على العرافة أو الطالب يتم السؤال عن اسم الشخص واسم والدته<sup>3</sup>.

الطالب أو الفقيه والذي أطلق عليه نور الدين الطوالبه اسم المضمّد العجائبي فهذا الأخير أعطى لنفسه إسمًا جديدًا وهو الراقي والذي اتخذ شهرته بقدرته على الشفاء من

<sup>1</sup> ابن نصر محمد بن عبد الله الامام، المرجع السابق، ص، 37

<sup>2</sup> محمد بن ابراهيم الحمد، مرجع سابق، ص95

<sup>3</sup> زهراء بن عاشور ، مرجع سابق، ص44

بعض الأمراض المستعصية ومساهمته الفعالة في حل المشاكل التي تتخط فيها بعض الأسر، وحتى تسهيل المعاملات التجارية فهو مقصد كل من الرجال والنساء بنسب متفاوتة على حد سواء، كما يعالج المريض بكتابة مجموعة من الطلسم والتعاويذ والأحجبة التي تتضمن عبارات سحرية مكتوبة بلغة متساوية العبارات كما يقوم بعملية الرقية الشرعية لمن أراد ذلك وهذا بتلاوة بعض الآيات من القرآن الكريم، ولمن أراد الرقي ، أما من يريد الاطلاع على من يخبئه المستقبل فيمكنه من ذلك باستعمال كتاب التنجيم للاطلاع على الغيب.

الشوافة يطلق عليها اسم العرافة أو حتى في بعض الأحيان المشعوذة ، والسحارة فهي تتعامل مع النساء والرجال في بعض الأحيان بالاطلاع علي الغيب باستعمال أوراق الكوتشنية ( تضرب الكارطة ) واستعمال مادة الملح أو البقول الجافة منها الشعير، القمح أو الفول اليابس ، حتى بعض الاحيان الدنانير وكذلك عن طريق سكب الرصاص وقراءته كما أنها تستعمل بعض العقاقير المختلفة وبعض النباتات لعلاج المترددين عليها.<sup>1</sup>

## 2- السحر والشعوذة بين قوانين وضعية والشريعة الاسلامية

### 2-1- اراء بعض الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع من السحر والشعوذة

#### 1.السحر عند ابن خلدون:

واعطى رأيه لموضوع السحر في مقدمته في السحر والطلسمات فتعرف بالسحر واثاره وفعله ويميز بين الاثنين في السحر عنده علم تمكن النفس البشرية بواسطة التأثير على عالم المادة بغير معين وأما الطلسم وتحتاج إلى معين ثم يعود فيضيف مراتب السحر حسب استعدادات نفسيات الساحر الى ثلاثة انواع<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> زهراء بن عاشور ، مرجع سابق ، ص ص 44،45

<sup>2</sup> ابراهيم كمال ادهم، مرجع سابق، ص50

فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من المزج والآفاق أو عناصر أو خواص إعداد يسمونه ظلمسات وهو أضعف رتب من الأول والثالث بتأثير من القوة المتخيلة

يشير ابن خلدون إلى أن المرتقبين الأولين من السحر لهما حقيقة في الخارج ومرتبته الأخيرة لا حقيقة لها<sup>1</sup>.

وان علوم السحر والظلم است كانت في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي أهل مصر وقبضه وغيرهم وكان لهم فيها تأليف واثار ولم يترجم للناس كتبهم فيها إلا القليل مثل الفلاحة النبطية من اوضاع أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعوا بعد ذلك الأوضاع مثل مصاحف الكواكب السبع وكانت وكتابات طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب وغيرها ثم ظهر بالمشرق "جابر حيان" كبير السحر في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص في زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التكاليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لأنها من ثوابها لان حاله الاجسام النوعية من الصور الى اخرى وانما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر ثم جاء مسلمة بن أحمد الحويطي إمام أهل الأندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمعها طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكم ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده<sup>2</sup>.

## 2. السحر عند دوركايم 1858-1912:

يرى "دوركايم" أن كل الظواهر الدينية اما تنقسم إلى قسمين أساسيين هما: العقائد والطقوس وتفترض العقائد في الرأي تقسيم الأشياء إلى العالم إلى ما هو مقدس او ما هو غير مقدس وهذا التقسيم المقدس وغير المقدس هو صفة مميزة الفكر الديني مهما بلغت درجة سذاجته أو تعقده ولذلك كانت عقائد الدينية هي أفكار وتصورات تعبر عن الطبيعة

<sup>1</sup> ابراهيم كمال ادهم، مرجع سابق، ص51

<sup>2</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق ، ص146.

الأشياء المقدسة وغير المقدسة ومن بينها من العلاقات اما الطقوس فهي نماذج الاعمال والاشكال السلوك التي ينبغي أن يمارسها الإنسان حيال تلك الأشياء المقدسة فيما يخص التقسيم بين السحر والدين يرى دوركايم أن هذا التقسيم ليس حاسما بالنسبة للظواهر الدينية حيث أن السحر كالدين يحتوي على معتقدات وطقوس وله كل مظاهر الدين المختلفة من تراتيل وصلوات وطقوس ولذا لك امتزج السحر بالدين امتدادا شديدا فاليهودية والمسيحية المساج السحري والدين.

تعريفه للدين نجده قد استعبد السحر ان حقل الديني باعتباره أن لا مشاحنة في مجتمعي الأول بينما الثاني أمر فردي بحث ولكي يجعل حدا للخلط الذي نتج عن تناول موضوع السحر والدين نجده قد وضع تعريفا خاصا بالدين جاء فيه أن الدين نسق متماسك من المعتقدات والممارسات من شأنها أن توجد كل الذين يلتزمون بها ضمن طائفة معنوية واحدة تسمى كنيسية<sup>1</sup>.

وهذا يثبت لنا أن الدين أمر جماعي للغاية وها يمكن كل الفرق الذي يميزه عن السحر فضلا عن أن الممنوعات الدينية تطوي بالغرور عند دور كايم على مقولة المقدس الأمر الذي لا يصح على حاله الممنوعات السحرية<sup>2</sup>.

ومن منظور "دوركايم" كان الدين يتسم بالاندماج الاجتماعي وتشارك القيم والخبرات وأن الكنائس تعبر عن المجتمع ومن ناحية أخرى يهتم السحر بالمعاملات بين الأفراد بوصفه نموذجا من نماذج الاعتقاد فإن السحر لا يلعب أي وظيفة التلاحم الاجتماعي وبصفة ممارسة فإنه كان يهتم بتقديم خدمة الزبائن، فيقول "دوركايم" السحر الكنيسة صحيح أن السحر والدين تجمعها معتقدات وطقوس وعقائد متشابهة ولكن اختلاف وظيفة كل منهما الاجتماعية هو الذي فرق بينهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>سمير حراث، الممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علوم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سعد حطب بالبلدية، 2004، ص77.

<sup>2</sup> ديفيز اوين ، السحر مقدمة قصيرة جدا، الترجمة رحاب إسلام الدين، القاهرة، هنداوي، ط1، 2014، ص22

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص22

## 3. السحر عند تايلور 1832-1917:

يرى "تايلور" أن السحر كان موجودا في بادئ الأمر باعتباره تعبيراً عن فكرة الإحيائية التي ترى أن الأشياء، وكذلك البشر لها ارواح أو جوهر روحاني، وكان الفكر الإحيائي والسحر سمة للشعوب التي تحتل مراتب الدنيا على مقياس الإنسانية، ثم تطور الدين كفتة مستقلة من مفهوم الروح البشرية ثم كانت الخطوة التطورية التالية في التحول من الشرك إلى التوحيد وهذا نموذج يضاهي نموذج "هيغل".

أكد كون السحر موضوعاً رئيسياً في البحوث انثروبولوجيا فقد وضع في كتابه المنشور في المجلدين «الثقافة البدائية» 1871 نمودجا يذهب إلى أن الحالة الإنسانية كانت عالمية. لكنها تطورت بمعدلات مختلفة وعلى حد قوله فإن «الفكرة الهمجي» يمكنه أن يتواجد المجتمع المتحضر الحديث بل وتواجد بالفعل<sup>1</sup>.

قال تايلور أيضاً مصطلح العلم الزائف لوصف السحر وكان يعني بهذا أن السحر على غرار العلم يفسر العلاقة السامية بين الأشياء ويستغلها لكنه علم فاسد لأن افتراضاته وتفسيراته البدائية حول السبب والنتيجة كانت دائماً خاطئة<sup>2</sup>.

فقد اهتمت تايلور بدراسة الحضارة البشرية أكثر من اهتمامه بأي موضوع آخر كتابه الموسوم الحضارة البدائية الذي نشر عام 1871 يعبر عن نظرية حول تعدد الآلهة إذ يعتقد الاصل نشوء وتطور الدين البدائي يرجع إلى الفكر ووجود الارواح والكائنات الارضية.

ويذهب إلى أن عبادة الأسلاف والأوثان والسحر نشأ من اعتقاد في الأرواح الآباء والأجداد الذين كانوا يمثلون رؤساء أسرهم بأيديهم مقاليد الامور لانهم اكثر خبرة ودراية بشؤون الحياه الصيد والقنص والحماية من الكوارث فاذا ماتوا فإن ارواحهم ترفرف في السماء الاسرة تقيها شر التائب ومن ثم يصبح من الارواح الطيبة التي يجب التوصل إليها والاستعانة بها وان الاحقاد يعبدون أرواح أجدادهم فأما المرض والجنون والشلل وغيرها من الأمراض العصبية

<sup>1</sup> ديفيز اوين، نفس المرجع ، ص20

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص21.

والعضلية من الأرواح الخبيثة فإذا غضبت الأسلاف فإن فشل سيلحق بهم ويتعذب في حياتهم وقد تصيبهم حوادث خطيرة أو أمراض أو يلحق بهم الموت.

نلاحظ من خلال هذا إن الفكرة المحورية عند تايلور هي أن الأرواح دخل كبير في توجيه الاعتقاد عند المجتمعات البدائية وأن عنده الاخبار إيمان راسخ بها<sup>1</sup>.

#### 4. السحر عند كامبريدج جيمس فريزر 1854 1941:

هو من أوائل من درس السحر من العلماء الانثروبولوجيا، وكتب فيه مؤلفه الشهير «الغصن الذهبي» دراسة في السحر<sup>2</sup> والدين ويطلق على فريزر على السحر علم الإنسان البدائي لأن كل من السحر والعلم في رأيه نوع من التكنولوجيا والسحر في نظره نوع من العلم الزائف والفن الزائف وهو بمثابة محاولات من جانب الإنسان البدائي للسيطرة على الطبيعة والإفادة منها<sup>3</sup>.

وقال إن السحر جاء قبل الدين وأن الدين الذي عرفه بأنه الإيمان بالقوة الاعلى من قدرة البشر محاولة استبرائها واستعطافه يتعارض عموما مع السحر الذي يفترض السيطرة للبشر ولكن الدين نشأ عن ادراك ان السحر قد فشل.

ويقول هذا نفهم أنه تقبل أن الممارسات السحر لا تتعارض مع الاذكار الدينية.

وقد وسع فريزر نطاق المقارنة بين السحر والعلم السحر بمنزله" الأخت غير الشرعية للدين" القائم على قانونين مخلوطين أولهما قانون العدوى.

أي أن الأشياء التي كانت في الوقت ما هي اتصال مع بعضها تظل تربطها علاقة حتى لو فصلت بينها مسافات.

<sup>1</sup> سمير حراث ، مرجع سابق، ص77.

<sup>2</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص ص161-162.

<sup>3</sup> سامية حسن الساعاتي ، مرجع سابق، ص64.

أما الثاني فهو قانون التشابه والذي يذهب إلى أن النتائج تشبه مسبباتها ولكن إذا ما ثبت يوماً أن السحر صحيح وفعال فهو ليس سحر إذا إنما علم<sup>1</sup>.

وقد قسم فريزر الانسانية الى مراحل تطورية مرت من خلالها:

- المرحلة الاولى المرحلة السحرية.
- المرحلة الثانية المرحلة الدينية.
- المرحلة الثالثة المرحلة العلمية<sup>2</sup>.

ويميز فريزر السحر من الدين بأن الدين هو استرضاء واستعطاف القوة المتفوقة على الإنسان لتسيير وضبط مجرى الطبيعة والحياة البشرية وأن السحر نسق كاذب زائف وفن عميق بلا جدوى ولهذا جعل السحر سابقاً لظهور الدين وأن الدين جاء تسعى لعدم الجدوى السحر في عدم تحقيق اهداف الانسان الاول وان هناك قوه لا يستطيع السحره التحكيم فيها وتسخيرها لصالحهم<sup>3</sup>.

ويرى أن الإنسان البدائي كان خاضعاً للسحر ومن السحر شأنه شأن العلم يفسر الطبيعة ويصفها سلسله من الاحداث التي تم وفق لنصف الثابت دونها تدخل من العوامل المشخصة بالرغم ان السحر يسلم لقوانين الطبيعة كالعالم فان هذه القوانين التي يظن انه على معرفة بها وأن بوسعه تسخيرها لغاياته الخاصة ليست في حالة السحر وقوانين حقيقية بل مجرد قوانين وأهمية.

لكن بعض الأفراد الأذكىاء في المجتمع يتوصلون مع الوقت إلى إدراك أهمية هذه القوانين فيعرضون عن عملية نزع الأوهام هذه باختراع كائنة روحية ذات قدرات تفوق قدرات البشر فهي بالتالي الهه تستطيع تغيير مجرى الطبيعة لصالح الإنسان بشرط أن يدأب على عبادات

<sup>1</sup>ديفيز اوين ، مرجع سابق، ص21.

<sup>2</sup>سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص162.

<sup>3</sup> فاروق مصطفى، تأثير الاسلام على وثنية، دراسة أنثروبولوجيا، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص

عبادة معينة وكذا يصل البشر إلى مرحلة الدين ولكن الإنسان لا يلبث أن ينتبه من جديد لهذا الخطأ الذي وقع فيه فيكون هذا التنبيه إيذاء نشأة المرحلة الثالثة والاخيرة من تطوره وفي مرحلة العلمية<sup>1</sup>.

### 5. السحر عند ايفر بريدشاد 1902-1983:

لقد بلورة الأثر بيولوجي الانجليزي ونظريته عن السحر والشعوذة في كتابه السحر والمشعوذين بين الأقسام الإسناد في جنوب السودان وهو من أهم الكتب التي تفسر معتقدات وأساليب السحر والشعوذة الذي ألفه عام 1937<sup>2</sup>.

وقد ارتحل هو الآخر الى اقصى العالم بحث عن معلومات بين عامي 1906 و 1912 إذ كان يرى أن السحر والدين ينبغي فهمها باعتبارهما مظهرين شعائري ولكنه أحجم عن تناول حجج "مالينوفسكي" الوظيفية.

فلقد كان السحر قادرا على إحداث أعراض اختلالات وظيفية كالخوف والقلق فقد بين عمله وسط الشعب الإيراني في افريقيا الوسطى كيف كانت المعتقدات التي بدت غير عقلانية في نظر الغربيين منطقية ومعقولة في إطار المفهوم الأرندي الديني السحري للعالم وطرحت علم مانجو "الاردنية" الى "عرافة" من حيث انها تعبر عن محنة تصيب المرأة نتيجة لقوة خطيرة لدى الاشخاص شيء مادي من وجهة نظر الارانديه والمستوحاة بالمشاعر الحسد أو الغضب في حين كانت لفظه مانجو تجمع إلى حد كبير بين السحر والطب في شكل عمل الطقس<sup>3</sup>.

والشعب هذا هو واقع عدائي هدفه الاول والاخير جلب الضرر للآخرين مع هذا فان هناك بعد السحر الذين لا يحملون الدوافع العدوانية بالرغم من تمتعهم بقوة سحرية خارقة أما

<sup>1</sup> ايفنز بردتشارد، حسن قبيسي، الاناسة المجتمعية ديانة البدائيين في نظريات الأناسين، بيروت، لبنان، دار الحداثة، ط1، 1986، ص42.

<sup>2</sup> سعاد طعبة، ظاهرة انتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع جريمة وانحراف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الجزائر2، 2015.

<sup>3</sup> اوين ديفيز، مرجع سابق، ص26-27.

الشعور الذي ينتاب الفرد يدفعه الانغمار في الممارسات السحر فيكون على أشكال كثيرة ومتعددة أهمها السحر والكراهية والغضب والأناية والطمع<sup>1</sup>.

وعند تناول أفكار اراندي من السحر والعين الشريرة بوضع بريتشارد الفرق بين السحر والعين الشريرة على اساس ان السحر هو إلحاق الأذى أو جلب منفعة بواسطة فعل أو قول أو حركة بينما العين الشريرة هي إلحاق الأذى الضارة بالآخرين دون استعمال وسيط من القول أو الفعل أو الحركة والعين الشريرة دائما ضارة أما السحر فقد يكون ضار وقد يكون نافعا والعين الشريرة لا تهتم مفعولها الا بالأصالة صاحب العين الشريرة نفسه هو الذي يمكن أن يؤديها منافسيه أما السحر فيمكن أن يتم بالأصالة "توجيهه نحو منافسي السحر مثلا" ويمكن أن يتم بالوكالة "توجيهه نحو المنافسة الشخصي الذي يتصل بالسحر فيقوم بالطقوس السحرية الضارة نيابة عنه"<sup>2</sup>.

وكانت تكمن أحد أهم إسهامات بريتشارد في كونه قد بين طبيعة السحر الذي تمكن ممارسه دون أي وسيط ادواتي فلا تحتاج هذه الممارسات الى ارادة شريره وسلطة شريرة يحصل عليها صاحبها عن طريق مادة تنتقل بالوراثة ولا يوجد إلا عند الأفراد معينين اتخذ هذا السحر المؤذي عند انجليزي اسم Without تميزا له عن العين الذي يستعين صاحبها بالأدوات الطقوس والجرعات والأشياء المسحورة<sup>3</sup>.

## 6. السحر عند ماركس فيبر 1874-1920

عالم الاجتماع الألماني "ماركس فيبر" في محاضرة ألقاها عام 1917 مصطلح «تحرر العالم من الوهم» أو «زوال السحر عن العالم» المصطلح الثاني قد يبدو غريبا لكنه ترجمة أكثر دقة للكلمة الألمانية الأصلية «entzaupung» التي استخدمها فيبر لكن بما ان تعبير «التحرر من الوهم» بات قاعدة أدبية في خطاب الأكاديمي فسوف التزم باستخدام هذا

<sup>1</sup> سعاد طعبة ، مرجع سابق، ص83.

<sup>2</sup> أحمد عباس الأنثروبولوجيا، مقدمة عامة، دبي، دارالقلم، ط2، 1983، ص123

<sup>3</sup> سمير حراث، مرجع سابق، ص74.

المصطلح الذي عبر بإيجاز عن سرد فيبر التاريخي لعملية الانتقال الذي إلى الحادثة من خلال تلخيص الدين من السحر كما يعتبر فيبر السحر فن العميقة يعيد البشرية إلى السيطرة على العالم الطبيعي الذي تحكمه الأرواح لكنه محكوم عليه بالفشل الدائم ووضع فوارق بين الدين والسحر لكنه كان يعي جيدا أن هذه الفوارق ليست صلبة ولا ثائية ولا تتماشى بالضرورة مع الأدلة التاريخية وكان يعتقد ان اقدم الاشكال الدين كانت ساحرة بالأساس وأن هناك جوانب من الدين السحري ظلت باقية عبر مراحل لاحقة للفكر الإنساني.

فقد افترض فيبر في كتابه الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية الذي نشر قبل سنوات من صحته مصطلح التحرر من الوهم وإن «البروتستانتية» شكلت نقطة التحول في تطور المجتمع الغربي الحديث وان تأثيرها الذي يؤدي الى التحرر من الوهم على نفسية الفرد وتنظيم المجتمعي يدعم العقلانية والعلمية والأخلاقيات الرأسمالية.

كما أوضح لاحقا فان العالم المتحرر من الوهم يعني أن المرء يستطيع من حيث المبدأ أن يسيطر كل الأمور بالحسابات وأنه لم يعد بحاجة للجوء إلى وسائل سحرية فهذا لم يكن يعني انتهاء الدين وإنكار لمبدأ الإلهي وإنما تحررا غامضا من العبودية الحياة المهمومه للحفاظ على علاقاتها بالقوى الخارقة<sup>1</sup>.

## 2-2- موقف القانون الجزائري من السحر والشعوذة

لكل جريمة في الأصل لها أركان وعناصر وجب توفرها كشرط أساسي لقيام الجريمة مما يترتب على وقوعها وتقوم المسؤولية الجنائية بفرض عقوبة المقررة على مرتكبيها حسب طبيعة الجريمة وعليه فإن أركان جريمة السحر والشعوذة تكمن فيما يلي:

- الإسناد المادي: هو ركن مادي للجريمة أي السلوك الإجرامي سواء كان ايجابيا او سلبيا ويسخر عنه حدوث نتيجة ادارة عامة او خاصة.

<sup>1</sup> ديفيز اوين، مرجع سابق، ص ص49-50.

فإذا افضّل السحر والشعوذة الى القتل او اي جريمة أخرى واقعة على جسم الإنسان أو ماله فإن العلاقة السببية هي التي تحكم العلاقة بين السحر والجريمة فاذا كانت تمارس السحر نتيجة راحة أو محمله لهذه الجريمة والقتل أو هذا أو الاحتيال يتم تكييفها وفق ذلك.

• الإسناد المادي بالنسبة للسحر والشعوذة معناه ان يقوم الشخص بعمل سحر وشعوذه الذي من شأنه الكفر أو ارتكاب معصية كبيرة يتفق على ذلك أكثر العلماء سواء كان ذلك عملا قلبيا كاعتقاد اباحية السحر والشعوذة أو عملا محسوسا وتعلمه وتعليمه والعمل به<sup>1</sup>.

• القصد الجنائي هو الركن المعنوي للجريمة وهو الذي يمثل الأصول النفسية لماديات الجريمة والسيطرة عليها، وفي الشرع هو تعدد اثبات الفعل محرم او تركه مع العلم بان الشارع يحرم الفعل أو يوجبه.

• والركن المعنوي أو القصد الجنائي في الجريمة السحر والشعوذة معناه أن تتصرف الإرادة الساحر إلى تحقيق وضع اجرامه مع العلم بحقيقته الاجرامية وأنه محرم في الشريعة الإسلامية كما يجرمه القانون وذلك بأن يوجه الساحر إرادته مختارا نحو عمل الساحر بالوسائل التي من شأنها أن نغضب الله ثم بالوسائل المادية التي تحقق الآثار الضارة بالمجتمع كان يقتل شخص ويصيب بعض أعضائه أو يعقد رجلا على زوجته او يفرق بينهما وليس هذا فحسب بل أن يكون الساحر على علم بأن ما اقترفه من السحر مجرم بنص الشرع والسنة المطهرة والقانون فهذا ما يعبر عنه بـ عنصرى الإرادة والعلم<sup>2</sup>.

• الركن الشرعي غياب الركن الشرعي لجريمة السحر والشعوذة الجرائم كأصل عام الركن الشرعي يمثل في الأساس القانوني لها وما تم تحديده من تجريم الفعل والعقوبة المقررة له

<sup>1</sup> محمد أحمد عبد الرحمن قدورة، أحكام السحر في الفقه والقانون، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، جامعة امدرمان الاسلامية، 1428هـ 2008م، ص134.

<sup>2</sup> محمد أحمد عبد الرحمن قدورة، مرجع سابق، ص134

إلا أننا نشير ان جريمة السحر والشعوذة لم يسن المشرع الجزائري نص قانونية يخضع فيها للتجريم ممارستها وتحديد عقوبة خاصة للجريمة<sup>1</sup>.

### إثبات جريمة السحر والشعوذة في القانون:

- الإقرار: ويقصد به الاعتراف من الشخص الجاني سواء أمام القاضي أو خارج المحكمة.
- شهادة: وهذه الطريقة محل خلاف بين الفقهاء وحتى ان استوفت الشهادة شروطها.
- القرائن وشهادة أهل الخبرة: وربما يمكن أن يستكشف ذلك من خلال ما يحولها الساحر من أشياء غير معقولة منطقيا من ظلام أو ارتياد أماكن مشبوهة وفي اوقات ومواعيد مشبوهة.
- استعمال الوسائل العلمية: وذلك باستعمال وسائل علمية لكشف هذه الممارسات مثل التسجيل والتصوير من قبل الجهات المعنية مخوله قانونا لذلك لكي لا نصدم بانتهاك حق الخصوصية<sup>2</sup>.

### النتيجة الإجرامية في جريمة السحر والشعوذة

وتتمثل في الضرر المادي والمعنوي الذي يلحق السحرة والمشعوذين للغير وعليه فإن نتيجة الإجرامية في جريمة السحر والشعوذة تتعدد حسب النوع والأسلوب العمل والسحر والشعوذة وتتمثل هذه الأضرار فيما يلي:

أ-الضرر الجسدي: نجد أن السحر الذي وقع على المجني عليه من قبل الساحر والمشعوذ يؤدي في كثير من الحالات إلى إيذائه جسديا وسنذكر بعض هذه الآثار كما يلي:

<sup>1</sup> يوبا عراب، فريدة ميلودي، جريمة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية، قسم العام، جامعة اكلي محند اولحاج، بوبرة، 2019، ص27.

<sup>2</sup> يوبا عراب، فريدة ميلودي، مرجع سابق، ص ص33-34.

- قتل الأشخاص عمدا بطرق متعددة للسحر كان سعره ساحرا ويمنعه من الأكل والشرب وحتى يموت أو يدفعه للانتحار.
- إصابة الشخص بالأرق فلا ينام حتى يتأذى.
- التأثير في القدرة على التركيز والفهم والاستيعاب والشروود الذهني.
- الإصابة بالخمول والكسل والصداع وآلام الرأس والإصابة بنوبات الصرع.

**ب-الضرر المادي:** غالبا ما يطلبه السحرة والمشعوذين مقابل لما يقومون به من أعمال كشرط لتحقيق مراد المقبلين عندهم بحيث يطلبون بمبالغ مالية زهيدة لتفعيل أعمالهم سواء بالحاق الأذى او غير ذلك من الأغراض وتجدر الإشارة الى انه كثير من الأشخاص الذين يدعون السحر والشعوذة محترفين في النصب والاحتيال بأساليب عديدة بحيث يستغلون المرض وغيرهم نظرا لاعتقادهم بقدراتهم الى الحصول على اموال تصل الى ان تكون طائلة وكم من شخص تم تعرض للنصب والاحتيال بعدم تحقيق مرادهم نهائيا

**ج-الضرر المعنوي:** هي تلك الأضرار التي تظهر بشكل اضطرابات نفسية نذكر منها:

- التوتر المزمن والقلق لأسباب مجهولة.
- تدهور الحالة النفسية للمصاب بالسحر.
- كثرة الاوهام كسماء أصوات تتأديه أو تأمره بارتكاب شتى الجرائم.
- الحزن والاكتئاب والضيق الصدر خصوصا عند سماع ذكر الله والقرآن الكريم.
- وهذه من اهم علامات وجود السحر في الجسم.
- كثرة الشكوك والوساوس وكثرة الأحلام والكوابيس المفزعة<sup>1</sup>.

ان العقوبة المرتكبة للجريمة السحر والشعوذة وفقا للتشريع الجزائري الغير محدود ولم ينص القانون الخاص يحدد فيه تجريم تلك الافعال والاعمال على عكس بعض التشريعات القانونية الاخرى ولكن بصفة غير مباشرة أنه يجرم بعض الأعمال المرتبطة بممارسة الأعمال

<sup>1</sup> يوبا عراب ، فريدة ميلودي ، جريمة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري ص ص33-34

والطقوس السحر والشعوذة ويتضح ذلك من خلال ما تبناه المشرع الجزائري والأساس القانوني في القانون العقوبات لتلك الجرائم كالاتي:

### النصوص القانونية:

المواد من 150 إلى 154 تتضمن كل من الجريمة التالية:

- نبش قبور وإخراج الموتى والإساءة إليهم وإخفاء الجثث.

بحيث نص كل منهما على ما يلي:

• المادة 150: من قانون العقوبات الجزائري كل من هدم أو خرب أو دلس قبور بأي طريقة كانت يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وغرامة مالية 500 إلى 2000 دينار.

• المادة 151: كل من يرتكب فعل يمس بحرمة الواجب للموتى فالآيات الدفن يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين وغرامة مالية 500 إلى 2000 دينار.

• المادة 152: كل من انتهك حرمة المدفن أو قام بدفن الجثة أو اخراجها خفيه يعاقب بالحبس من ثلاثة اشهر الى سنة وبغرامة من 500 الى 2000 دينار.

• المادة 153: كل من دمشق او شوه جثة أو وقع منه عليها أي عمل من أعمال الوحشية أو الفحش يعاقب بالحبس من سنتين الى خمس سنوات وغرامة من 5000 الى 2000 دينار.

• المادة 154: كل من خبا أو أخفى جثة يعاقب الحبس ستة اشهر الى سنة تام وبغرامة مالية 5000 الى 1000 دينار<sup>1</sup>.

أما بخصوص تدنيس المصحف الشريف فقد تصدى المشرع الجزائري إلى هذه الجريمة وذلك من خلال نص المادة 160 من قانون العقوبات التي جاء فيها يعاقب بالحبس

<sup>1</sup> يوبا عراب، فريدة ميلودي، مرجع سابق، ص ص33-34.

من خمسة أشهر إلى عشر سنوات كل من قام عمدا وعلى نية تخريب أو تشويه أو اتلاف وتدني المصنف الشريف.

فهذه الصور من التجريم جاءت لتجريم كل أعمال الأفعال التي من شأنها المساس بحرمة القرآن الكريم من خلال الأفعال التي جاءت على سبيل المثال:  
كون ان السحر والشعوذة كثير ما يقوم بهذه الاعمال وهذا لإرضاء الشياطين والجن ونذكر منها من قبيل هذه الأعمال وضع مصاحف المراهيض ودهسها بالأقدام<sup>1</sup>.

انطلاقا من التغييرات القانونية التي وقفنا عليها في معرض تحليل النصوص القانونية التي يتكيف على أساسها أعمال السحر والشعوذة وفقه في القانون الجزائري نرى أنه من الضروري تجريم هذه الأفعال وفق نص خاص وهذا تحقيق للردع العام وفي هذا التحقيق القاعدة الشرعية التي ظلت تجريم الأفعال بنصوص دقيقه وواضحه لا تحمل القياس على غيرها نذكر ما بوسعها بعض التشريعات العربية التي جرمت هذه الافعال بنصوص خاصة والمشرع السوري والمشرع الاردني والمشرع المغربي<sup>2</sup>.

مثال نص قانون العقوبات السوري في المادة 854 بأن يعاقب بالحبس التكميري وغرامة من 25 إلى 100 ليرة من يتعاطى بقصد الريح المناجاة الأرواح والتنويم المغناطيسي والتنجيم وقراءة الكف وقراءة ورق اللعب كل ما له علاقة بالعلم الغيب وتصادر الألبسة والعدد المستعملة<sup>3</sup>.

لقد نصت المادة 471 من القانون العقوبات الاردني بان يعاقب بالعقوبة تقديرية لكل من يتعاطى يقصد الريح مناجاة الأرواح والتنويم المغناطيسي أو التنجيم وقراءة الكف وقراءة

<sup>1</sup> بدرالدين الحاج علي، أعمال السحر والشعوذة بين التأثير والتجريم، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد2، جامعة مغنية، 2022، ص ص33-34.

<sup>2</sup> بدرالدين الحاج علي، مرجع سابق، ص ص34-35.

<sup>3</sup> حسين بن عبد الرحمن بن فهد موسى، الاثبات في جريمة السحر بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الاسلامي، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 1429هـ. 2008م، ص ص63-64.

ورق اللعب كل ما له علاقة بعلم الغيب وتصادر الألبسة والنقود والأشياء المستعملة ويعاقب المكرر بالحبس حتى ستة أشهر وبغرامة عن 20 دينار ويمكن ابعاد به إذا كان أجنبيا<sup>1</sup>.

## 2-3- موقف الدين الإسلامي من السحر والشعوذة:

حارب الاسلام السحر والشعوذة والكهانة والخرافة وغيرها من الظواهر التي تعطر ملكة التفكير عند الإنسان المسلم وتجعله أسيرا الوهم من يسرقه من السحر و العرافين الذين يستعملون حاجة الناس وجهلهم بالعلم الشرعي وبعديهم عن الكتاب والسنة يسيطر عليهم من خلال جعلهم متعلقين بالسحر والخرافات<sup>2</sup>.

حيث ذكر القرآن الكريم موقفين من مواقف السحري اول ما يتعلق بالسحر في عهد سليمان ويتعلق بقصة هاروت وماروت وموقف آخر يتعلق بشجرة فرعون في قصة موسى عليه السلام.

الموقف الأول جاء في شأنه قول تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَٰ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَا كَنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)﴾ يخبر الله تعالى بأن السيئات اليهود أنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وأعرضوا عنه واتبعوا السحر<sup>3</sup>.

واتبعوا كتابه فيه صنعه اسف كاتب النبي سليمان واتبعوا السحر هاروت وماروت وكانا يعلمان الناس السحر اختبارا وابتلاء ووصفوا سليمان بأنه ساحر وليس نبيا وكذبهم الله في ذلك أن الشياطين هم الذين يفترون على سليمان وموتوا على الناس والتلبيس والخداع فكانوا من الكافرين وكان هاروت وماروت يقولون للناس إنما نحن فتنه فلا تكفر وكان

<sup>1</sup> حسين بن عبد الرحمن بن فهد الموسى، المرجع السابق، ص35

<sup>2</sup> الزهراء بن عاشور، ممارسة السحر والشعوذة في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص48

<sup>3</sup> سامية حسن الساعاتي، الناس والسحر، مرجع سابق، ص ص142-143

يعلمان الناس السحر تعليماً من يحذر منه لا تعليماً من يدعو إليه يقولون للناس لا تفعلوا كذا وكذا ولا تحتالوا بكذا لتفرق بين المرء وزوجه وقد يكون ذكر المرء وزوجه من قبيل التمثيل وإظهار الأمر في أقبح صورته أبلغ من الأمر ما يتعلمونه من الذنوب الحبل والطرق الفساد وأن يتمكنوا انهم من تفريق بين المرء وزوجه وصية الآية لا يأباه وذكره شياطين لا يمنعنا من ذلك.

سم الله حبه الانس المنافقين بالشياطين قال وادخلوا إلى شياطينهم وقال الشياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض.

ينفي القرآن الكريم أن يقع شيء في هذا الكون إلا بإذن الله في آية سابقة وما هم بضارين به من احد الا بإذن الله الموقف الذي عرضه القرآن.

الموقف الثاني الذي عرضه القرآن الكريم عن السحر هو موقف السحارات فرعون مع موسى عليه السلام وقد تحدث القرآن عن هذا الموقف في سورة الأعراف ويونس وطه والشعراء والقصص وغيرها وان نذكر الآيات التي وردت في سورة الأعراف عن هذا الموقف فهي تقول لقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُثْلِقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118)﴾ سورة الأعراف.

وقوله واسترهبوهم أي حاولوا إرهاب الناس وإلقاء الخوف في قلوبهم بما فعلوه من تخيل وبما هو عليه حتى خيل إلى الناس أن عصيهم وحبالهم تسعى وإنما الأمر في الحقيقة تلبيس والاحتيال ولعل من أدق ما يصور موقف القرآن الحكيم من السحر والسحرة ما جاء في سورة طه على لسان موسى وهو ينصح السحرة قال لهم موسى لا تفتروا على الله الكذب في حكموا بعذاب وقد خاب من افتري<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سامية حسن السعاتي، مرجع سابق، ص142.

وقول القرآن الكريم بعد ذلك إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وقوله في سورة يونس عن السحارات موسى فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبيطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون<sup>1</sup>.

وأما عن النبي ص أنه قال: « اجتنبوا السبع الموبقات- يعني: المهلكات- قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عقد عقدة، ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه»

### السحر والشعوذة وحكمه عند بعض علماء الإسلام ومفكره:

وقال القرطبي في تفسيره «من سحر ما يكون كفراً من فاعله مثل ما يدعون من تفسير صور الناس وإخراجهم في هيئة بهيمة وقطع مسافة شهر في ليلة ولطيران في الهواء، فكل من هذا ليوهم الناس انهم محق في ذلك كفر منه<sup>2</sup>».

### موقف ابن خلدون من السحر والشعوذة:

لنقدم هنا مقدمة يبين بها حقيقة السحر وذلك أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي أصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة من النوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجبلت لسنفها في نفوس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصة تستبعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى<sup>3</sup>.

قد تناول ابن خلدون موضوع السحر بالتفصيل والتدقيق أكثر فيما تكلم عن السحر في المقدمة لأنه لها كانت المعجزة بإمداد من روح الله فإنه لا يعارضها شيء من السحر

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص ، ص142-143

<sup>2</sup> مبارك بن محمد المليي، مرجع سابق، ص234

<sup>3</sup> محمد عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون، مصر، المطبعة الهيئة المصرية، ص348.

فإن سحر فرعون وسحرته لم يستطيع ان يقف امام العصا التي تلقف ما يأفكون وذهب سحرهم واضمحل فإنه لم يكن<sup>1</sup>.

كما مروا ما يتبع ذلك من التأثير في الأكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو الشيطانية فأما تأثير الأنبياء فمدد إلهي و خاصة ربانية ونفوس الكهنة لها خاصة الاطلاع على مخيمات بقوى شيطانية و وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر النفوس الساحرة على مراتب ثلاث أولها المؤثرة بالهمة فقط والثانية بالعين من المزاج الافلاك او العناصر او الخواص والثالث تأثير في القوى المتخيلة وقال ابن خلدون.

واعلموا أن وجود السحر لا مزية فيه بين العقلاء من أجل التأثير الذي ذكرناه وقد نطق به القرآن، وقال الله تعالى: «وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ». آية 102 سورة البقرة

وسحر رسول الله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله وجعل سحره في مشط مشاق وجف طلعة ودفن في بئر ذروان فأنزل الله عليه في المعوذتين من شر النفاثات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا يقرأ على عقدة من تلك العقد التي سحر فيها إلا انحلت<sup>2</sup>.

### موقف الغزالي وابن خلدون من السحر والشعوذة

يمثل الغزالي قمة التفكير عند علماء المسلمين في الإيمان المطلق بالسحر والاعتقاد به على الرغم من أنه علم مذموم ويرى أن هناك في الكون أموراً غريبة من قبيل السحر وأن هناك في الإعداد خواص عجيبة مجبرة كذلك الخواص التي تستعمل في تجربة معالجة الحامل التي عسر عليها الطلاق.

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 145.

<sup>2</sup> محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ص 348-349.

ويشير إلى ذلك المربع الذي يعرف بمربع «بدوح» وهو شكل فيه تسعة بيوت أو خانات رقم فيها ارقام مخصوصة بحيث يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشرا، سواء قرأته بالطول او بالعرض أو على التأريب وقد تناول الغزالي هذا الموضوع وهو يتحدث عن سر النبوة في كتابه "المنفذ من الضلال".

وليس عجيبا أن يتكلم الغزالي عن السحر وهو في معرض الحديث عن النبوة فإن للنبي معجزات يبرهن بها على صدق رسالته والمعجزات أعمال خوارق للعادة والطبيعة.<sup>1</sup>

### حكم السحرة والمشعوذين:

وايضا وفق الإسلام موقفا رافضا لمن يستعين لغير الله واعتبرها الاستعانة بغيره كفرا وشركا لأن الله سبحانه هو الذي خلق فسوى وهو الذي يدبر شؤون خلقه في عيشتهم ومعيشتهم والطبيعي أن الساحر الذي يستعين بالجن أو الشياطين وياهامهم ويزداد الأمر سوءا اذا عمل الساحر على تفريق بين الناس ودس البغضاء بينهم او استخدام دواء محرما أو مضرا ليكمل ايهامه بأنه يفعل المعجزات.<sup>2</sup>

حيث قال الله عز وجل « وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى » وقال تعالى: « وَأَتَّبَعُوا مَا تَتَلَوُ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ » سورة البقرة الآية 102.

وايضا وضح رسول ص الله ذلك فقد ورد في كتاب التاج الجامع للأصول عن جنوب رضي الله عنه عن رسول صلي الله عليه وسلم قال « حد الساحر ضربه بالسيف » رواه الترمذي والحاكم.

<sup>1</sup> الغزالي،المنفذ في الضلال ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1983، ص 52.

<sup>2</sup> حسن الباش، موقف الإسلام من السحر والخرافة، دار حطين، ط1، 1993، ص180.

ورد عبد الرزاق بن أبي شيبه وابن حزم عن بجلة التميمي قال كنت كاتباً لعدي ابن معاوية عم لأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر<sup>1</sup>.

وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى عماله بقتل السحرة وعدم استتباتهم وثبت عن ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل الجارية التي سحرتها فقتلت وثبت عن جندب الخير ويقال جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه وجد ساحراً يلعب عند الوليد فأتاه من حيث لا يكلم فقتله و قال حد الساحر ضربة بالسيف<sup>2</sup>.

وعقوبة السحر "وروى ابن شجاع عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة" أنه قال في الساحر يقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله اني اشرك الساحر وأتوب منه فإذا أقر أنه سحر فقد حل دمه وإن شهد عليه شاهدان أنه ساحر فوصفوه ذلك بصفة يعلم أنه سحر قتل ولا يستتاب وإن أقر فقال كنت أسحر وتركت هذا منذ زمان قبل منه ولم يقتل وكذلك لو شهد عليه كان مرة ساحراً وأنه ترك منذ زمن ولم يقتل إلا أن يشهد أنه هو ساعة ساحر وأقر به فيقتل<sup>3</sup>.

وايضاً وقد سبق ما ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه أمر عماله أعنى: امراءه بقتل السحرة لمنع فسادهم في الارض وايدائهم للمسلمين وادخالهم الضرر على الناس فمتى عرفوا وجب على ولاة أمر المسلمين قتلهم ولو قالوا : تبنا لأنهم لا يؤمنون، لكن إن كانوا صادقين في التوبة نفعهم ذلك عند الله عز وجل لعموم قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورة الآية 25.

وقول النبي صلي الله عليه وسلم التوبة تهدم ما كان قبلها والأدلة في هذا كثيراً أما من جاء إلى ولاة الأمور من غير أن يقبض عليه يخبره عن توبته أنه كان فعل كذا في الماضي من زمان وتاب الى الله سبحانه وتعالى، وظهر منه الخير فهذا تقبل توبته توبته،

<sup>1</sup> ابراهيم كمال ادهم، مرجع سابق، ص277

<sup>2</sup> احمد عمران، أحكام السحر والشعوذة ، الرياض ، دار ابن الاثير، ط1، . 2007م، ص14-15

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر، عالم السحر و الشعوذة، عمان الأردن، دار النفائس، ط3، 1993، ص ص230-231

لأنه جاء مختاراً طالبا للخير معلنا توبته من غير أن يقبض عليه أحد أو يدعي عليه أحد والمقصود: أنه إذا جاء على صورة ليس فيها حيلة ولا مكر فإن مثل هذا تقبل توبته، لأنه جاء تائباً نادماً كغيره من الكفرة ممن يكون له السلف سيء ثم يمن الله عليه بالتوبة من غير إكراه ولا دعوة عليه من أحد<sup>1</sup>.

### أما بخصوص الشعوذة:

فقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعامل مع الكهنة أو تصديق ما يقولون لأنهم يعتمدون على غير الله ويكذبون على الناس.

قالت عائشة رضي الله عنها : «سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليسوا بشيء، قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا، قال: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرأها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

وعن بعض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاة أربعين ليلة.

وأيضاً من أحاديث رسول صلى الله عليه وسلم نستدل أن الكهان ليسوا على الإسلام في شيء، ومن يتبع طرقهم فقد خرج عن الإسلام، ونستدل أن من يصدق كاهنا فقد كفر بما أنزل من القرآن الكريم على رسول صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>.

### موقف الديانة اليهودية والنصرانية من السحر:

#### الموقف الأول: موقف الديانة اليهودية من السحر:

اجتمع أكثر المفسرين على أن اليهود سواء من كان منهم في زمن سليمان عليه السلام أو في زمن محمد صلى الله عليه وسلم كانوا من السحرة الذين أتقنوا هذا الفن، وقد

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، الناس والسحر، مرجع سابق، ص 138

<sup>2</sup> حسن الباشا، موقف الإسلام من السحر والخرافة، مرجع سابق، ص ص 122، 123

ذهب هؤلاء السحرة من اليهود إلى أن سليمان إنما أوجد هذا الملك الحريص والجاه العظيم بسبب السحر فيه سخر الانس والجن والريح التي تجري بأمره.

أيضا نجد أن الله سبحانه وتعالى يشير إلى أن اليهود يستمعون إلى كلام الكهان والعرافين بينها هو أمر غير مسموح به "أن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين والعرافين وأما أنت فلم يسمح لك الرب إلهك هكذا" كما يذكر سفر الملوك الثاني كيف أباد الملك يوشيا في السنة 18 من الملكي السحرة والعرافين في الأرض اليهود، وذلك تطبيقا للشريعة المكتوبة في السفر الذي وجده حلقيا الكاهن في البيت الرب: "ولكن في السنة 18 الملك يوشيا عمل هذا الفصح للرب في أورشليم" وكذلك السحرة والعرافون والترقيم والأصنام وجميع الرجاسات التي رأيت في أرض اليهود وفي "أورشليم" أبادها يوشيا ليقوم كلام الشريعة المكتوبة في سفر الذي وجده الكائن في بيت الرب<sup>1</sup>.

#### أما موقف الديانة النصرانية من السحر والشعوذة:

من يقرأ العهد الجديد أو الأناجيل الموجودة اليوم بين أيدي النصارى يجدها خالية من أحكام الشريعة المتعلقة بالسحر وأعماله القبيحة ولكن يجد أن السيد المسيح عليه السلام قد أخرج الشياطين كثيرا من أجساد الناس وشفائهم من تسلط الجن عليهم، كما أنه أجاز لبعض تلاميذه فعل ذلك وقد بالجن عند النصارى وقصة اخراج الجنى بانتهاره التي أوردتها سابقا المثبتة في الإنجيل متى الاصحاح 17 الآية [14- 18] تشير إلى مشروعية استخدام الغلظة مع الجن الذين يصرعون الإنسان وهكذا نجد في الانجيل خالي من أحكام الشريعة اتجاه السحرة لذا أخذت الكنيسة الأحكام من الديانة الموسوية، لكنها في العصور الوسطى أعطت لنفسها حق التشريع<sup>2</sup>.

فأفتت بالسجن والتعذيب ومصادرة الأموال وطرد من البلاد والقتل حرقا لكل من يرتكب الجرم ومزولة السحر أو من يثبت أن بداخله جن يسيرونه ويجعلونها يوقع الاذى

<sup>1</sup> ابراهيم كمال أدهم، مرجع سابق، ص343

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص ص343-344

والضرر بالناس. فكانت محاكم التفتيش، وكان العقاب صارم بحق الساحر أو حتى من تقع عليه شبهة السحر من العلماء والفلاسفة والأدباء، ومن رجال الدين أنفسهم، وقد أوجت الكنيسة في القرون الوسطى للناس أن السحرة هم علماء الشيطان ومنفذ أغراضه، وأنهم هم سبب كل بلاء وشقاء يحصلوا للأفراد والعائلات والمدن، لذلك يجب مغادرتهم وابتادتهم عن وجه الأرض.

أول حكم صدر بالإعدام حرقا بإيحاء من الكنيسة ضد السحرة كان عام 1274 وكان أول رقيم تحضير للتشدد في محاكم التفتيش صادر عام 1474 من قبل البابا إينوسان الثان وأعلم الله المسيحيين أن الله يعاقب من يشك بوجود السحرة والساحرات<sup>1</sup>.

## 2-4- الفرق بين السحر والشعوذة:

**السحر في اللغة العربية :** كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وكل ما يطلق مأخذه ودق. والسحر يطلق على الذي يقوم بهذه الأعمال : وسحره بالشيء سحرا أي خدعه، وسحر شيء على وجهه أي صرفه وسحره بكذا أي استماله وصلب له يقال: سحرته بعينها وسحره بكلامه وسحر الشيء أي أفسده.<sup>2</sup>

**عرفه مارييس موس في كتابه:** نظرية عامة عن السحر بأنه نشاط خاص ،وللدين بأنه نشاط جماعي نقطة انطلاق، ثم تناول بالفحص جوانب من الطقوس المقدسة التي تمارسها مجتمعات مختلفة ولخص الى أن الطقس السحري هو الذي لا يلعب أي دور في طائفة منظمة لأنه شخصي وسري غامض<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>ابراهيم كمال أدهم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ص344-345

<sup>2</sup>سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص57.

<sup>3</sup>ايفنز بريتشاد ، حسن قببسي، مرجع سابق، ص42.

أما ابن خلدون فيعرف السحر : فيقول هي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأطير في عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الامور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات<sup>1</sup>.

أما الساحر بصفة عامة هو شخص سواء رجلا كان أو امرأة الذي يقوم بأعمال السحر سواء كان محترفا أو هاويا بقصد ضرر غيره (سحر الاسود ) أو فائد( السحر الابيض) ولما كانت والسائل والطرق والمواد التي يستعملونها الساحر في عمله كلها غامضة مجهولة فانه يمكن أيضا بواسطة هذه الوسائل والمواد الكشف عن الكنوز المخبأة أو رصدها او اخفائها كما يمكن بنفس الوسائل والمواد كشف عن حوادث الماضي والحاضر والمستقبل<sup>2</sup>.

يرى الغزالي أن السحر يستفاد من العلم بخواص الجوهر، ويأمر حسابية في مطالع النجوم ويتخذ من تلك الخواص هيكلًا على صورة شخص المسحور ويترصده له وقتًا مخصوصًا من المطالع، وتقترب به كلمات يتلفظ بها الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل بها إلى الاستعانة بالشياطين وتحصل من مجموع ذلك بحكم إجراءات العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور<sup>3</sup>.

السحر في مفهوم البعض الآخر من العلماء المسلمين تأثير خفي في جسم البشري يوجد انفعال على غير إرادة المسحور وهذا في السحر غير المنظور<sup>4</sup>.

يذهب بعد الأنثروبولوجين إلى تصنيف السحر الى ثلاث انواع رئيسية السحر الإنتاجي السحر الوقائي والسحر التحطيمي أو الهدم.

<sup>1</sup> ابن خلدون، مرجع سابق، ص496.

<sup>2</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص42.

<sup>3</sup> عمر سليمان الاشقر، مرجع سابق، ص153.

<sup>4</sup> عبد الله سيد حسن ، مرجع سابق، ص45.

فالسحر الإنتاجي بما له أهمية طقسية يهتم في المقام الأول بالآتيان نتائج ايجابية وغيره، اما السحر الوقائي فهو سحر الذي يستهدف ابعاد الخطر و سوء الحظ أو المرض، فإنه قد يعطي المشاركين فيه الثقة الضرورية للنجاح والطمأنينة مما يعمل بلا شك على الحصول على طاقة نفسية عظيمة، وتعد بعض الجهود السحرية المبذولة جهودا سلبية فأولئك الذين يعتمدون على السحر الإنتاجي يرفضون الاستثمار حب الاستطلاع العلمي لديهم، أما النوع الثالث وهو السحر التحطيمي او الهدمي فإنه يسمى بالانجليزية Sorcery أي الشعوذة في مقابل Witchcraft الذي يعتقد أنه ينبع من هبة خاصة أو استعداد معين لدى الفرد وهو كثيرا ما يكون مصدر الاشراق أو التحكم الاجتماعي وذلك لأن أولئك الممسكين بزمام السلطة في المجتمع يخشون من استخدام قوة هذا النوع من السحر ضدهم<sup>1</sup>.

**قال الشيخ محمد رشيد:** السحر يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان بإرتكاب القبائح قولاً كركي التي فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وعملاً كالعبادة الأصنام والكواكب والتزام الجنابة وسائر الفسوق<sup>2</sup>.

**وقال ابن تيمية:** إنما يحصل لها تنزلات شيطانية بحسب ما فعلوه من مراد الشيطان<sup>3</sup>.

ولكل ساحر وساحرة بمنزله أو محل إقامته مهما كبر أو صغر محل خاص دنس رجس لا يقتربه غيره يقوم فيه بعبادة ابليس وبرياضته الشيطانية وبه معاملته الذي يجهز فيه أعماله السحرية وموادها<sup>4</sup>.

ومهما طال عمر الساحر يستحيل عليه أن يغير ملابسه وأدواته إلا مرة واحدة لأن هذا مما يؤثر في عمله السحري، الكثير بما يستلزمه من تدريب وترويض الأرواح الشريرة التي تساعد على الأشياء الجديدة التي تستبدل بها المكسورة أو الهالك من معداته<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 46-47.

<sup>2</sup> أحمد محمود خليل الفاروق، اكتساح السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم، عمان، دار الفرقان، ط1، 1990، ص87.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص41.

<sup>4</sup> محمد جعفر، مرجع سابق، ص87.

<sup>5</sup> نفس المرجع، ص89.

ومن أهم المواد التي يستعملها الساحر أو الساحرة في عمله أظافر وشعر الإنسان المطلوب للعمل ضده<sup>1</sup>.

وأيضاً السحرة يقولون أشياء لا تفهم فيها، ما يسمى العزائم والأقسام ولا أحد يدري ماذا يعنون بها<sup>2</sup>.

إضافة لذلك فإن السحرة يلجأون إلى قتل بعض الحشرات والحيوانات واستخدامها في سحرهم وهذا مما حرّمته الشريعة الإسلامية.

ويحطل السحرة قتل الحرياء وحرقتها وذلك من أجل فعل السحر، كما يلجأ بعض السحرة لإستخدام السبحة ويزعمون أن العد بحباتها حسب طرائقهم فيمكنهم من الكشف الغيب<sup>3</sup>.

أما الشعوذة في اللغة العربية: شعوذ الرجل شعوذه، ومنهم من يقول الشعبة وهي بالذال وليس بكلام أهل البادية وهي لعب يرى الإنسان منه ما ليس له حقيقة كالسحر<sup>4</sup>.

وعرفها إيفانز بريشارد: بقوله إنها عملية معتمدة تستعمل السحر الشرير للاحاق الضرر بالآخرين والمشعوذ هو الشخص الذي يؤدي الآخرين بطريقة غير مباشرة وسبب ذلك يعود إلى تغلب صفة الكراهية ذو الغيرة لديه<sup>5</sup>.

ولقد جاء في قاموس المنجد قوله: شعوذ شعوذة استعمل الشعوذة فهو مشعوذ الشعوذة خفة في اليد وأعمال كالسحر ترى الشيء للعين بغير ما هو عليه غير أن المشتغلين بهذه الصناعة يعتمدون بشكل كلي على مبدأ الإيهام الكلامي والفعلية ليخدعوا الناس ويسلبوا أموالهم.

<sup>1</sup> محمد جعفر، مرجع سابق، ص104.

<sup>2</sup> حسن الباش، مرجع سابق، ص109.

<sup>1</sup> حسن الباش، مرجع سابق، ص110

<sup>4</sup> أحمد الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، ص102.

<sup>5</sup> مبارك بن محمد المياي، مرجع سابق، ص234.

ومن فنون الشعوذة أيضا المهارة والألعاب التموهيات التي تدرب عليها هؤلاء المشعوذين ومن ذلك أن يظهر أحدهم أنه ذبح انسانا أو طعنه بسيف والعجب أن يرى المشاهدون اسالة الدماء، ثم بعد ذلك يرفسه فيقوم حيا كما كان.

وعند النظر الحقيقي نجد أنه ليس لهذا حقيقة، اذا لو كان كذلك لما استطاع المذبوح أو المطعون أن يحيا، إن الإحياء والإماتة هي من عند الله تعالى وحده وعلى وفق إرادته وعلمه.

وعلى الرغم من أن هذه هي عقيدة كل مسلم إلا أن هناك نفوسا ضعيفة من الناس أغلبهم مصاب بالعصبية المزاجية، وتلك قابلة لأدنى الاوهام والانفعالات فيصدقون أن هذا المشعوذ يفعل هذه الأعمال الحقيقية وسنضرب لذلك عدة أمثلة للإحاطة بها<sup>1</sup>:

فمن ذلك أن الساحر يأتي بسكين حاد جدا او اي آلة حادة يعطيها له أحد المشاهدين و يمررها على رقبة مساعده، ويذبحه ويسيل دمه ويموت، وبعد عشر دقائق يرفسه برجله فيقوم من الموت.

والواقع أن هذا ايهام وليس حقيقة، انه بمعرفة الحقيقة في ذلك يذهب هذا الإيهام.

هناك أفعال يقوم بها المشعوذين يوهمون بها الناس في استخدام بعض المواد كمادة الفوسفور وهي مادة صلبة شمعية اللون تلتهب بمجرد ملامستها الهواء، وكمادة الزيت الزيتون فيخلطون بعض أجزاء المادتين على بعض، ثم يدهنون بها جلابيب بيضاء يضعونها في غرفة مظلمة، فترى أوجها منيرة وتخرج أشعة.

القيام بعدة ألعاب منها يضع فتاة في صندوق بمقدار طولها ثم يبدأ بتقطيعها الى ثلاث قطع بواسطة سكين عريضة، وفي اللعبة أخرى يرفع قطعة قماش أسطوانية بعد أن

<sup>1</sup> عمر سليمان الاشقر، مرجع سابق، ص141.

يضع فتاة بداخلها ثم ينزل هذه القطعة، فتختفي الفتاة ثم يرفعها وينزلها فتظهر الفتاة هذه المرة بملابس جديدة<sup>1</sup>.

ومن عجائب وغرائب المشعوذين أباطيل المشعوذين لا تكاد تنتهي من حيلتها استخدام الخرز وتعليقه وكتابة اسم الأم في بطاقة للعلاج به وإدارة المصحف على مفتاح وإحراق بدن المصروع في أجزاء معينة، وإظلام المكان ولخوة بالنساء<sup>2</sup>.

صور الشعوذة التي تتم في علاج الصرع: "الزار" أنواع من الدجال المشعوذين الذين يوحون إلى ضعاف العقول والإيمان بأن المريض أصابه مس من الجن ويقومون بعلاجه، و منها اقامة حفلات الساحرة المشتملة على اختلاط بين الرجال والنساء بصورة مستهجنة أو الإتيان بحركات أو أقوال غير مفهومة.

استعمال البخور هي من أفعال المشعوذين والدجالة لإرضاء للجن والشياطين للطيب رائحة البخور<sup>3</sup>.

يقوم المشعبد الحاذق يظهر عمل الشيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا إستفرغهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه، عمل شيء آخر عملا بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما ينتظرونه.

أن يجلس المشعبد في موضع مضى جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناظرة على أحواله بكلالها.

وقد قال بعض المفسرين أن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبة ولهذا قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾

<sup>1</sup> عمر سليمان الاشقر، مرجع سابق، ص143

<sup>2</sup> سعيد عبد العظيم، الرقية النافعة للأمراض الشائعة، القاهرة، دار العقيدة، ط1، 1425هـ، 2004م ص71

<sup>3</sup> سعيد عبد العظيم، الرقية النافعة للأمراض الشائعة، القاهرة، دار العقيدة، ط1، 2004م، ص71.

الاعراف آية 116 وقال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ طه آية 66 وقال: ولم تكن تسعى في نفس الأمر والله أعلم<sup>1</sup>.

أيضا اعتماد المشعوذ أو المنجم على أساليب متنوعة فمنها يعتمد على الضرب بالرمال أو الكشف في الكف أو الزيت، وقد طورها الناس في الأوساط الشعبية حتى أصبحت تستخدم فنجان قهوة أو حصي أو سبحة.

عادة ما يلبس المشعوذون المحترفون لباسا معيناً يوحي بضاعتهم فيطيلون شعر ذقونهم وشواربهم وبعضهم يرسم على يديه عن طريق وشم بعض الرسوم التي لا تفهم منها شيء سوى الإيحاء بالخوف أو الدهشة ويحملون معهم كتباً قديمة ذات أوراق صفراء توحى بأنها قديمة جداً وفيها من كنوز المعرفة ما فيها<sup>2</sup>.

والشعوذة تشترك مع السحر في بعض جوانبه كما تشترك مع التخيل في جانب آخر فهي نوع من السحر متولد من النوعين الأوليين من السحر، ويمارسه في العادة خليط من السحرة الماهرون، والمشعوذون الكذابون الذين يزعمون أنهم أصحاب خوارق، وهم ليسوا كذلك أدواتهم ذات أدوات التي يستعملها أصحاب النوعين الأوليين من السحر وهو من أكثر أنواع السحر شيوعاً في الواقع المعاصر<sup>3</sup>.

### 3- الأسرة في ظل السحر و الشعوذة

#### 3-1- ماهية الأسرة ووظائفها

**تعريف الأسرة:** الأسرة مأخوذة من الأسر، وهو القوة و الشدة و كذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، فإن أعضاء الأسر يشد بعضهم أزر البعض و يعتبر كل منهم درعا للآخر.

<sup>1</sup> ابي فداء اسماعيل بن عمر بنو كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، دار بن حزم، ط1، - 2000م، ص178.

<sup>2</sup> حسن الباش، مرجع سابق، صص121-126.

<sup>3</sup> مرجع سابق،..shayuthiabdulmanas, ismailabdellah, ahmed el magtababangg.

وتطلق كذلك على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على جماعة يضمهم هدف مشترك كأسرة الأطباء ، وأسرة المهندسين، وأسرة السائقين، وأسرة المحامين، وأسرة الأدباء.<sup>1</sup> ويعرفها "ابن منظور" الأسرة بقوله: "أنها الدرع الحصين التي يحتمي بها الانسان عند الحاجة و يتقوى بها (ابن منظور 1988)،

كما يعرفها "بوجاردس" بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب و الأم وواحد أو أكثر من الأبناء يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.<sup>2</sup>

**وظائف الأسرة:** يبدوا واضحا أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظاما اجتماعيا رئيسيا، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة أولى لضبط السلوك. والاطار الذي يتلقى فيه الانسان أول دروس الحياة الاجتماعية، وقد تأثرت الاسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية الاجتماعية، الاقتصادية، العمرانية التي مرت على مجتمعات في مختلف أنحاء العالم فتغير بناؤها أو تقلصت وظائفها الا أن الأسرة بمفهومها الضيق والمحدود والتي أصل على تسميتها الأسرة النواة ظلت مصدر التناسل ومصدر الرعاية الأولية المباشرة.<sup>3</sup>

وتتمثل فيما يلي أهم وظائف الأسرة:

#### -الوظيفة الجنسية:

الأسرة هي النظام الرئيسي والمجال المشرع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها. أي وفق قواعد مثل : في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على مفاهيم دستورية الهية ويعرف المجتمع بثمرة هذه

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الاسرة والمجتمع، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2012، ص 21.

<sup>2</sup> احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، عمان، دار المسيرة، ط1، 1432 هـ، 2011م، ص 37.

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص ص 39،40.

الاتصالات وتؤدي الوظيفة الجنسية الى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة، ولا عجب اذ لاحظنا أن كثيرا من حالات الطلاق تتم بسبب الضعف الجنسي.

هكذا نجد أن المسموحات الجنسية تختلف من مجتمع الى اخر، بل قد تختلف في مجتمع الواحد في أقسامه المختلفة ازاء هذه الخبرات الجنسية التي تمارس خارج نظام الزواج.

- **وظيفة الانجاب و التكاثر:** تسمح الأسرة الفرصة لانجاب الأطفال والتكاثر، وامداد المجتمع بأعضاء الجدد ليحلوا محل الأباء وغيرهم ممن يختارهم الله الى جواره وليغضوا حاجة المجتمع الى أفراد يدافعون عن الوطن ويعملوا في مختلف النواحي الإنتاجية و ذلك كله من أجل بقاء النوع البشري ودوام وبقاء المجتمع ليستمر في الوجود، وقد أشارت الشريعة الاسلامية الى ذلك في قوله تعالى " وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً " مما يعني أنه عن طريق ذلك تستمر الحياة الاجتماعية.<sup>1</sup>

- **الوظيفة النفسية:** من المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، ويكتبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل ويتكرار الخبرات العائلية الأولى وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحي في اطار الطفل.<sup>2</sup>

- فالشخصية السوية التي نشأت من جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتألف والأسرة التي تحترم فردية الشخص، وتدرجه على احترام نفسه ، وتساعده على أن يحافظ على كرامته بين الناس، وتوحي اليه بالثقة اللازمة لنموه هي الأسرة المستقرة الهادئة من ناحية العلاقات التي تعكس ثقته على أطفالها، فالعلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة (أب وأم) لها أهمية كبرى وذلك لأن الشعور اذا صادفته اية عقبات أو انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة ما يؤدي الى انحلال وتفكك الأسرة وبالتالي الى تشرد الأطفال وانحرافهم<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مرجع سابق، ص ص46، 47 .

<sup>2</sup> احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه ، مرجع سابق، ص 41.

<sup>3</sup> احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، مرجع سابق، ص41.

- الوظيفة الاجتماعية: كانت الأسرة ولاتزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل الى الآخر، وبمعنى آخر تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع، والاندماج في ثقافته واتباع تقاليد و الخضوع للالتزاماته ومجاراة الاخرين بوجه عام.
- وكما أشار "وليم اجيرن" أن للأسرة وظائف آخر وهي:
- وظيفة منح المكانة : أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرتهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية و قيمة كبيرة
- الوظيفة التعليمية: الأسرة تقوم بتعليم أفرادها كتعليم القراءة والكتابة والحرفة والمهارات الحياتية والاجتماعية.
- وظيفة الحماية: الأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمية فقط وانما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لأبائهم عندما يتقدم بهم السن.
- الوظيفة الدينية: كتعليم أفراد الأسرة الصغار ممارسة الشعائر الدينية والمختلفة والمحافظة على التعليم والامر الدينية.
- الوظيفة الترفيهية: كقضاء وقت معا والخروج معا والخرجات في رحلات وزيارات مختلفة في أوقات الفراغ.<sup>1</sup>
- الوظيفة الاقتصادية: الأسرة جماعة مسؤولة عن توفير الحاجيات المادية لأفرادها .فهي تطعمهم و تأويهم وتكسيهم ولا عجب اذا رأينا الأب مسؤولا من حماية أبنائه ومساعدتهم ماديا حتي بعد الزواج كثيرا من الأحيان
- وكانت الأسرة فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية انتاجية مكتفية بذاتها، فأفرادها يعملون في الحقل وغيره من أماكن العمل، وهم يستهلكون معظم ما ينتجون، ونتج عن ذلك أنه لم تكن هنالك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص ص 42،43.

- وفي عصرنا الحالي ونتيجة لتطور وسائل الانتاج، أصبحت الأسرة تمثل وحدة انتاجية استهلاكية في الريف، وحدة استهلاكية في المدن، وقد ترتب عن استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي ويساهمون في دخل الأسرة وما تزال الأسرة في بعض البلاد الصناعية كاليابان تمد المصانع بالأيدي العاملة

- وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة في الهيئات الصناعية أن اصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع كما أصبح للمرأة دور واضح في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلق بالشراء، وفي توزيع ميزانية الأسرة على بنود الانفاق المختلفة.<sup>1</sup>

### 3-2- أضرار السحر و الشعوذة على الأسرة

إن السحر والشعوذة له الكثير من الأضرار على أفراد الأسرة و على بناء الأسرة ككل، حيث سنتطرق إلى هذه الأضرار التي تصيب الأسرة وأفرادها ككل:

- سحر العطف أو المحبة العكسية: وهي قد يمرض الزوج، أو ينقلب السحر على الساحر، فيكره المرء زوجته بسبب جهل كثير من السحرة أو عموم الكراهية لجميع النساء، فيكره الزوج أمه وأخته، حتى زوجاته.<sup>2</sup>

وأيضا متى غضب أحد من صاحبه انصرف إلى ذلك الساحر وتلك الشياطين ليحدد ذلك العمل السحري الكفري، ليبقى كل من الزوج و الزوجة يسيرون في طريق مظلم و موحش.

- ومن أضرار سحر الأخذة أو سحر العطف وهو ما أشار إليه " ابن قدامة" رحمه الله فقال: "السحر عزائم ورقي وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص51.

<sup>2</sup> عبد الغاني محمد أحمد ، السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة، بيروت، لبنان، دار العلوم العربية، ط1، ص21.

<sup>3</sup> موسى بن محمد الفيفي، السحر والشعوذة واثارها على الاسرة المسلمة، كلية الدراسات العليا، معهد دراسات الاسرة، جامعة أر درمان الاسلامية.ص20.

- فمن أضرار التفريق بين المرء وزوجه تغيير الأحوال بشكل فجائي من حب وود إلى كراهية وبغض، وتفاقم المشكلات الاجتماعية لآتفه الأسباب
- الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص والكراهية المطلقة لأماكن توجد هؤلاء الأشخاص<sup>1</sup>.
- ربط الإشمئزاز والتقزز : ومن أضراره يشعر المسحور بعدم القدرة على النظر لوجه زوجة والشعور بالإشمئزاز والتقزز منها ومن جلستها والحديث معها، مع الشعور بالغثيان عند مجالستها وهذا يمنعه من إيتان زوجته ووطنها وفي حال مفارقتها يشعر بالاشتياق والود.
- ربط التغوير: ومن أضراره يؤدي لإيهام الزوج ليلة دخلة على زوجته بأنها ثيب وليست بكرا، مما يوقع الشك في نفسه، فينفر منها ويكرهها وقد يؤدي هذا الأمر الانفصال والطلاق.
- الربط الجنسي: ويكون إما بسلب قدرة الرجل سلبا كليا أو جزئيا فتضعف عملية الإنجاب لدى الرجل منعا مطلقا مع وجود الأمور الداعية لذلك كالشهوة و اللذة ومع توفر المقدمات لذلك إلا أن الرجل لا يستطيع أن يأتي أهله.<sup>2</sup>
- تعطيل الإنجاب: يؤدي هذا النوع الإحداث عدم الإنجاب لدى كل من الزوج و الزوجة دون إتضاح أية أسباب طبية لمثل ذلك، وله صور متعددة وأضرار كالتالي:
- يكون السحر ببرود أحد الزوجين أو كلاهما. فلا يرغبان فيما هو من سنة الحياة بين الرجل وزوجته، فتسلب اللذة ويكون مكانها آلاما وأوجاعا وتكره معها هذا الأمر ولا تكاد تطيقه أو تستبيغها.
- قد يكون سحر العقم: يكون إما بسد مجاري الرجل أو المرأة فلا تصل الحيوانات المنوية الى رحم المرأة أو تموت البويضة قبل أن تتلقح وكل ذلك بأمر الله تعالى، يكون السدد كليا يمنع الرجل من إيتان أهله ولا يستطيع إلى ذلك .
- ومن أضراره أيضا أنها إجهاض الحمل في الشهر الثالث<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أسامة أبو براء بن ياسين المعاني ،مرجع سابق، ص135.

<sup>2</sup> موسى بن محمد الفيفي، مرجع سابق،

- ومن أضراره أيضا يكون سحر التفريق للمرأة كالإستحاضة، تتعرض المرأة من خلال هذا السحر نزيف دائم لا يكاد ينقطع إلا نادرا أو تشعر المرأة عادة القدرة على ممارسة أعمال المنزل و الأعمال الأخرى<sup>2</sup>.
- الإحساس بالمرض فجأة وإنتثار الشعر.
- تغير الجلد أو البشرة الحساسة.
- كثرة التشاكي من آلام البطن وخاصة إذا كان السحر مشروبا.
- أمراض الأرحام بالنسبة للنساء.<sup>3</sup>
- إنه يؤدي إلى فساد العلاقة الزوجية و الدعوى إلى التفكك الأسري.
- الإصابة بالأمراض وجعله طريح الفراش، وقد يكون مرضه سيأتي قتله أو سببا في جنونه ونحوه.
- الوقوع في الشرك: إنه يؤدي بالإنسان إلى الوقوع في المحظورات الشرعية كالذهاب إلى الكهنة والعرافيين للنظر في شكراه وبالتالي يأمره هؤلاء السحرة بالشرك كما يأمره بالذبح للجن وسدنته وهذا كله من الشرك الأكبر أعاننا الله وإياكم منه.<sup>4</sup>
- يؤدي إلى إفساد العلاقة الزوجية والدعوة إلى التفكك الأسري.
- إنه يؤدي إلى الفتنة من واقع الوشاية والنميمة وإطلاق الإساءات الباطلة المغرضة.
- يؤدي إلى التنافر بين الزوجين على سبيل المثال التنافر في مستوى العلاقات الجنسية حيث يحدث النفور الجنسي وهو على أنواع ومسميات حسب البيئة و المجتمع فمنه ما يسمى التصحيح والتغوير و التبلد أو البرود وهذه الأشياء تقضي بدورها إلى الشكوك و

<sup>1</sup> أسامة أبو براء بن ياسين المعاني، مرجع سابق، ص166.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص161.

<sup>3</sup> موسي بن محمد الفيفي، مرجع سابق.

<sup>4</sup> محمد مزمل محمد عبيد، اثار السحر والشعوذة على الفرد، والمجتمع، مجلة علمية محكمة، العدد5، جامعة الزيتونة الدولية، جانفي 2023.

الظنون، ومن ثم إما الطلاق وإما العيش في عذاب أسري وقد يصل الأمر إلى حد القتل لقوله تعالى " فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ " <sup>1</sup>

- دوامة الوسواس أنه يؤدي إلى كثرة الوسواس في حياة الفرد و الأسرة فنجد في حياته موسوسا أما في عباداته فلا يستقيم الإنسان ولا يهدى له بال. <sup>2</sup>

- ربط الكراهية: ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على الإجتماع مع الزوج في مكان واحد وكذلك الشعور بالضيق الشديد في الصدر، مما يمنع القدرة على تمكين الزوج من نفسها وعند المفارقة الزوج لها تشعر له باشتياق و الحب وهذا الامر قد يؤدي الى اضطرابات نفسية للزوجة نتيجة ذلك. <sup>3</sup>

ومن أضراره أيضا نجد:

-التخيل: هو ما يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس ثم يقوم عزيمته الشرعية و طلاسـم الكفرية و يستعين بالشياطين، فيرى الناس الشيء على غير حقيقته وتطرق القران لهذا النوع من السحر لقوله تعالى: " قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِي وَإِنَّا نَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (66) " طه الآية 65-66.

-الجنون: وهو أن يقوم الجني الموكل بالسحر بالدخول في الشخص المسحور والتركيز في مخه، وهذا العمل بإرشاد من الساحر، فيقوم الجني بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالتفكير والتذكر أو بالتصرف فيها بأمر لا يعلمها إلا الله وتظهر عند ذلك الأعراض مثل الشroud والذهول والتخبط في الكلام وشخوص البصر وعدم الاستقرار في مكانه وعدم الاهتمام بمظهره وتغييبه في أماكن مجهولة.

والدليل على ذلك ما جاءنا عن رسول صلى الله عليه وسلم عن خارجه بن الصلة بن التميمي عن عمه أن اتى رسول صلى الله علي وسلم فأسلم ثم أقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله إحدثنا عن صاحبكم نفعا قد جاء

<sup>1</sup>مرجع سابق، ص91 ,shayuthiabdulmanas ,ismailabdellah,ahmed el magtababangg,

<sup>2</sup> محمد مزمل محمد عبيد ، مرجع سابق،ص35.

<sup>3</sup>أسامة أبوا براء بن ياسين المعاني، ، مرجع سابق، ص 181.

بخبر فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت رسول صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: هل إلا هذا وقال: في موضع آخر، هل قلت غير هذا؟ قلت لا قال خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حقا.

-الخمول: يرسل السحر الجني إلى الشخص المراد سحره ويرشده ويأمره أن يتمركز في المخ، المسحور فيظهر عند ذلك أعراض مثل حب الوحدة والإنطواء والكامل والصمت المستمر والصداع والخمول الدائم.

-هتف النفس: وهو أن يرسل الساحر الجني ويكلفه بأن يشغل هذا الانسان في اليقظة والمنام، فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تريد أن تنقض عليه،<sup>1</sup> أما في اليقظة فيناديه الجني بأصوات أناس يعرفهم المسحور أو بأصوات غريبة وتختلف الأعراض حسب قوة السحر و ضعفه، فإن زادت أدت إلى الجنون وإن ضعفت أدت إلى الوسوسة.<sup>2</sup>

### 3-3- العلاقات الاجتماعية للأسرة في ظل السحر و الشعوذة

لاشك أن السحر والشعوذة يؤثر على العلاقات الاجتماعية للأسرة، فتتغير العلاقة بين أفراد الأسرة وخاصة بين الزوج والزوجة من مودة ورحمة وتفاهم إلى مشاكل ونزاعات وظهور عائق يمنعهما أو يمنع أحدهما في إشباع الحاجيات والرغبات الأساسية أو تحقيق الأهداف الضرورية أو تحصيل الحقوق الشرعية، فيشعر أي منهما أو كلاهما بالحرمان والاحباط، ويدرك التهديد وعدم الأمان في علاقته الزوجية وينتابه القلق والغضب في تفاعله الزوجي، ويسوء توافقه مع الشريك الاخر ويتبن ذلك في ما يلي:

<sup>1</sup> سالمة عبد الله الحمد الشاعري، حنان عبد الحميد، مرجع سابق.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

-تغير المعاملة بين الأزواج في علاقتهم : فمن الأزواج من يشك في زوجته وسوء الظن بها، وذلك راجع لنفسه المتوترة المستفزة ، فتراه يغلب جانب الشك، ويصبح كثير الظن، ويفسر الأمور على أسوأ احتمالات، وقد يسيء لزوجته الظن في أمانتها.<sup>1</sup>

**قلة الغيرة على زوجة:** فالغيرة عاطفة سامية من العواطف الحب الحقيقي تدفع الزوج الى المحافظة على زوجته، وتدعوا الزوجة إلى الاحتفاظ بزواجهما<sup>2</sup>، لكن عند تعرضهم للسحر والشعوذة تغيرت هذه السمة بين الأزواج.

**التقدير على الزوجة:** حيث يقصر الزوج في الإنفاق على زوجته مع شدة حاجتها ومع قدرة الزوج ويساره.<sup>3</sup>

**كثرة لوم الزوجة وانتقادها:** حيث يكثر الزوج اللوم على زوجته وانتقادها عند كل كبيرة وصغيرة، فتراه ينتقد الطعام الذي تعده الزوجة فتراه يعاتبها اذا بكى الصغار أو كثر عبثهم وتراه يباليغ في تأنيبها اذا نسيت أو قصرت في شأن من شؤونه.

**كثرة الخصومات:** كثير ما يكون النزاع بسبب أمور تافهة يمكن للإنسان بقليل من سعة العقل وكبر النفس النظر إليها.<sup>4</sup>

**طول مقاطعة وهجران الزوجة بلا داعي:** وإذا خاصم الزوج زوجته فجر في الخصومة فظلم وتعدى طوره، فبمجرد أدنى خطأ أو خلاف مع زوجته تجده هجرها ويقطع شواجر المحبة والرحمة.<sup>5</sup>

**سوء المعاشرة:** حيث أن الزوج يسيء عشرة زوجته، فلا يراعي مشاعرها، ولا يبالي في إيذائها، ولا يعاملها بما يقتضيه حسن العشرة والآداب المروءة..<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد بن ابراهيم الحمد، رسالة في الزواج والحياة الزوجية، الرياض، دار ابن حزمه، ط1، 1422هـ، 2002م، ص113.

<sup>2</sup> محمد بن ابراهيم الحمد، مرجع سابق، ص115.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص135.

<sup>4</sup> أحمد عبد لطيف أبو أسعد، سامي محسن ختاتنة، مرجع سابق، ص145.

<sup>5</sup> نفس المرجع، ص148.

<sup>6</sup> أحمد عبد لطيف أبو أسعد، المرجع سابق، ص153.

المشكلات النفسية: حيث أن السحر والشعوذة يؤثر على نفسه أفراد الأسرة أو الشخص الذي وقع عليه السحر والشعوذة، حيث تؤثر المشكلات النفسية في العلاقات الأسرية بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين وأبناءهم والتأثير السيء في بعض الأحيان، حيث تظهر في سوء التوافق النفسي للأفراد وعلاقته مع غيره من الأفراد، وعدم قدرته على التوافق مع أسرته، وفي الجو الأسري تنتج تيارات من المشاعر الإنفعالية، حيث يشعر الطفل بنوع من الحب نحو والديه، إذ ما توفر له قدر من الاشباع والشعور بالسعادة، ويشعر بنوع من الكراهية إذ لم يتوفر ذلك الاشباع.<sup>1</sup>

يرجع التكامل الأسري إلى نجاح العلاقات الأسرية أما التفكك الأسري فيعود إلى فشل هذه العلاقات وانحلالها.<sup>2</sup>

-وهو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين.<sup>3</sup>

وهذا نتيجة تأثير السحر والشعوذة عليهم فتمر علاقتهم بمراحل لتصل إلى التفكك الكلي والانحلال.

**مرحلة الكمون:** وهي فترة محدودة قد تكون قصيرة جداً، بحيث لا يمكن ملاحظتها والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

**مرحلة الاستثارة:** وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بالاشباع الذي يحصل عليه من الطرف الآخر.

**مرحلة الاصطدام:** وهي فترة التي يحدث فيها اصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة وتظهر الانفعالات المكتوبة لمدة طويلة فيتضمنه احساسا متبادلا بالتهديد ويكون التفكك غير واضح بالنسبة للطرف الذي ليس له دراية بالموقف.

<sup>1</sup> أحمد عبد لطيف أبو أسعد، سامي محسن ختانتة، مرجع سابق، ص 54.

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص 99.

<sup>3</sup> مصطفى القاسم ميادة، تفكك الأسري واثاره على المجتمع، مكتبة نحو علم الاجتماع التثويري، ط1، 2018، ص 8.

مرحلة انتشار النزاع : اذا زاد التحدي و الصراع والرغبة في الانتقام فإن الاور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداوة و الخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما، ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الثاني دون محاولة الوصول الى التسوية وينظر كل منهما الى نفسه على أنه الانسان المتكامل على حساب الطرف الاخر واذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي أغلب نواحي الحياة الاخرى.

مرحلة البحث عن الحلفاء: ان لم يستطيع الزوجان حل أحد المشاكل بمفردهما يبحثان عن من يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، واذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم و المعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الأطراف أو كلاهما لمأ الفراغ من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.<sup>1</sup>

مرحلة انتهاء الزواج: وتكون عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافع و الرغبة في تحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال فإنه تبدأ اجراءات الانفصال التي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهنا يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للقضاء .  
وهناك عدة أشكال للتفكك في العلاقات الاجتماعية التي ولدها السحر والشعوذة داخل الأسرة من أهمها ما يلي:

- التفكك الأسري الجزئي: وهو التفكك الناجم عن حالات الانفصال والهجر والقطع، حيث يعود الزوجان الى الحياة الأسرية غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر والانفصال.

- التفكك الأسري الكلي: هو التفكك الناتج عن الطلاق، أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كلاهما.

<sup>1</sup> مصطفى القاسم ميادة، المرجع سابق، ص ص 9-10.

- التفكك النفسي: ناتج عن حالات النزاع المستمرة بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الوالدين، وتقل فيه احترام حقوق الآخرين ومن ثم لا يشعر الأبناء بالانتماء داخل الأسرة والادمان على المخدرات و الكحول.

- الانحلال الأسري: الانحلال تحت تأثير الرحيل الإداري الأحد الزوجين عن طريق الانفصال، الطلاق، الهجر(وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حاجة الانشغال كثير بالعمل ليبقي بعيدا عن المنزل وبالتالي عن شريكه) لأطول فترة ممكنة.<sup>1</sup>

### 3-4- الوقاية و العلاج من السحر والشعوذة

لما كان السحر والشعوذة داء يؤثر فيمرض الأبدان ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه اقتضى أن يسعى في علاجه ويؤخذ بالأسباب المؤدية الى الشفاء لأن الله تعالى جعل لكل داء دواء كما أرشد الى هذا هادي الأمة صلى الله عليه وسلم وأمر بذلك من الأحاديث الواردة في ذلك ما رواه الامام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم "ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء"<sup>2</sup>

أجاز بعض العلماء أن يقوم الانسان بعلاج المسحور عن طريق ما يسموه "النشرة" وهي ضرب من الرقية يعالج به من كان يظن أنه به مس من الجن، ويقرر الامام ابن الكثير في تفسيره القرآن العظيم أن أنفع ما يستعمله لإذهاب السحر وهو ما أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله في اذهاب ذلك وهما المعوذتين: أي سورة الفلق ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)﴾ سورة الناس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾<sup>3</sup>

<sup>1</sup>مصطفى القاسم ميادة ، مرجع سابق، ص ص12-13.

<sup>2</sup> محمد بن ابراهيم الحمد، مرجع سابق، ص48.

<sup>3</sup> سامية حسن الساعاتي، الناس والسحر، مرجع سابق، ص153.

استعمال الأدوية المباحة ويمكن انتقاء السحر قبل وقوعه وحله بعد وقوعه بتناول بعض الأدوية واستعمال بعض الجرعات التي يعرفها الأطباء وأهل العلم فمن ذلك أن يتناول المرء في صبيحة كل يوم سبع تمرات عجوة، ففي صحيح البخاري عن "عامر بن سعد" عن أبيه رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "من استصبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل" وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقه بين حجرين ثم يضره بالماء ويقراً آية الكرسي والقوافل، ثم يحسوا منه ثلاث حسابات ثم يغسل به فإنه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل اذا حبس عن أهله.

ويقول ابن حجر أيضا: "ووقفت على صفة النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري وقال وجدت في خط النصح بن واصل : أن حماد بن شاعر علمه أن الرجل اذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأسا ذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى اذا حمى الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى<sup>1</sup>.

-استخراج السحر و ابطاله :وهذا من طرق علاج السحر يقول ابن القيم رحمة الله روى الرسول صلى الله عليه وسلم في علاج السحر نوعان أحدهما وهو أبلغهما استخراجة و تبطيله كما صح عنه رسول صلي الله عليه وسلم أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدل عليه فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطة وجف طلعه ذكر ولما استخرجه ذهب ما به حتى كأنها نشط من عقال فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب "المسحور" وهذا بمنزلة ازالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد و الاستفراغ<sup>2</sup>

التداوي بالحجامة و الجراحة: قال ابن القيم رحمه الله : النوع الثاني الاستفراغ في المحل الذي يصل اليه أذى السحر، فان السحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش

<sup>1</sup> عمر سليمان الاشقر، مرجع سابق، ص ص 205-206.

<sup>2</sup> سعيد عبد العظيم، الرقية النافعة للأمراض الشائعة، القاهرة، دار العقيدة، ط1، 2004م، ص ص 121-122.

مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استقراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا، وقد ذكر أبو عبيد في كتاب غريب الحديث له بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على رأسه بقوة حين طب قال أبو عبيد معنى الطب أي سحره.

وما أصيب به النبي صلى الله عليه وسلم لا يستلزم نقصا ولا محالا شرعيا عما يقول الشنقيطي: "أضواء البيان" أنه من نوع الأعراض البشرية حتي الأمراض المؤثرة في الأجسام ولم يؤثر بتاتا فيها فيتعلق بالتبليغ ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخبل اليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله.<sup>1</sup>

#### الوقاية من السحر و الشعوذة بعد العلاج:

يقول وحيد عبد السلام عن هذه المرحلة بأنها مرحلة حرجة لأن الإنسان فيها معرض لرجوع الجني له مرة و لذا يجب أن نأمره بالتالي:

- المحافظة على الصلاة في جماعة.
- عدم سماع الغناء و التلفزيون و الموسيقى.
- الوضوء قبل النوم و قراءة آية الكرسي.
- قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام.
- قراءة سورة الملك قبل النوم أما الأمي فكيفية أن يستمع اليها.
- قراءة سورة يس في الصباح أو الاستمتاع اليها كما سبق.
- مصاحبة الصالحين و البعد عن الفاسدين.
- و اذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب الشرعي لأن الشيطان أقرب للمتبرجة.
- سماع ساعتين من القرآن المرتل يوميا أو تلاوة جزء منه.
- يقول بعد صلاة الفجر " لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شئ قدير " 100 مرة.

<sup>1</sup> سعيد عبد العظيم، مرجع سابق، ص ص 217-218.

- عدم النوم وحده.
- ثم يعطيه تحصينات ثم تراه بعد شهر وتقرأ عليه الرقية مرة أخرى فإن لم يعاوده فأمره بالمحافظة على التحصينات كي يكون في مأمن من الشياطين<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> أدهم ابراهيم كمال، مرجع سابق، ص ص 17، 20، 21.

# الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة وإجراءاتها المنهجية

# الفصل الثالث

الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

## تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الجانب الميداني للدراسة إذ حددنا فيه مجالات الدراسة ثم المنهج الذي إتبعناه وتقنية البحث لجمع المعطيات والبيانات حول الموضوع ثم تحدثنا عن حالات كانت ضحايا السحر والشعوذة عن طريق إجراء تقنية المقابلة وفقا للعينة، ثم حللنا المعطيات وتوصلنا إلى وضع إستنتاج جزئي للدراسة ثم الإستنتاج العام.

## 1-مجالات الدراسة:

-إن تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية، حيث إتفق الكثير من الباحثين وعلماء الاجتماع في مناهج البحث والبحوث العلمية، على أنه لكل دراسة مجالات رئيسية وهي المجال المكاني والزمني.

**1-1-المجال المكاني:** قمنا بدراستنا هذه في إقليم في ولاية عين الدفلى وبالأخص خميس مليانة، طارق بن زياد، العطاف وذلك بعد التأكد من مساهمة ومشاركة الحالات المعنية بإجراء المقابلات.

\***حيث تم تعريف هذه الولاية (عين الدفلى):** بأنها ولاية تأسست إثر التقسيم الإداري لسنة 1984، حيث كانت تابعة قبل ذلك لولاية الأصنام (الشلف حاليا)، وهي متكونة من 36 بلدية أهمها بلدية عين الدفلى (عاصمة الولاية)، خميس مليانة، مليانة، العطاف، يبلغ عدد السكان حوالي 870.000 نسمة، تقع في على بعد 150 غرب الجزائر العاصمة تحدها من الشمال ولاية تيبازة، ومن الجنوب ولاية تيسمسيلت، ومن الشرق ولاية المدية ومن الشمال الشرقي ولاية البليدة، ومن الغرب ولاية الشلف، وتعد من أكثر الولايات نمواً خاصة في قطاع الزراعة، حيث خصصت لها مبالغ هامة في إطار برنامج الإنعاش الإقتصادي الذي إتبعته الجزائر منذ سنة 2000 هكذا برنامج دعم النمو إبتداءا لسنة 2004<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-<https://m.marefa.org> 2023-05-20 /13 :00

**1-2- المجال الزمني: وقد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية على مرحلتين:****أ - المرحلة الأولى (الدراسة الاستطلاعية):**

طبيعة البحث كانت تستدعي من الباحثين القيام بهذه الدراسة الاستطلاعية، ووجه الإفادة منها هو الكشف عن الظاهرة المراد دراستها في البحث لدى عينة الدراسة، و جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساهم في تركيب أو بناء وسيلة البحث، وإثراء إشكاليته وتحديد فرضياته تحديدا دقيقا، وكذا التعرف على الصعوبات التي قد تعترض سبيل البحث على جميع الأصعدة . حيث قامت الباحثتين باستشعار المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات النظرية التي ساعدت على ذلك. ومن أهم السبل المتبعة في ذلك شبكة الانترنت وكذا قراءة البعض من رسائل الماجستير والكتب والمجلات المتخصصة، وكان ذلك من بداية شهر فيفري الى غاية منتصف شهر مارس 2023. قد تبين أيضا من خلال الدراسة الاستطلاعية أن الكثير من المبحوثات كانوا ضحايا ممارسة سحر وشعوذة ضدهم.

**ب/ المرحلة الثانية :**

هي مرحلة النزول إلى الميدان وكان ذلك من شهر أبريل إلى غاية شهر ماي 2023، حيث تم التوجه إلى الأسر الذين كانوا ضحايا ممارسة سحر وشعوذة وتم مقابلاتهن.

**1-3- المجال البشري:**

يمثل مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استجواب النساء اللواتي كانوا ضحايا سحر وشعوذة مورس عليهن وتسبب في مشاكل داخل أسرهن.

**2- المناهج والتقنيات المستخدمة:**

2-1- المنهج الوصفي التحليلي: إن كل بحث يعتمد على منهج معين لفهم وتحليل المشكل المطروح من أجل الوصول إلى حقائق موضوعية، وبالتالي فالمنهج هو عبارة عن إستراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدراسة فالتحليل الظواهر الإجتماعية أو السياسية أو الإعلامية، وغالبا ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في دراسة في كيفية معالجة موضوعات أو الاقتراب منها<sup>1</sup>.

وهو أسلوب ينظم أو خطة أو إستراتيجية تستند إلى مجموعة من أسس والقواعد والخطوات تفيد في تحقيق أهداف البحث باخانه منحى علميا يتميز بجمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية والموضوعية والمنظمة<sup>2</sup>.

\* ويعرفه أحمد سيد محمد: بأنه مجموعة من الخطوات والطرق المنتظمة، يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة<sup>3</sup>.

- أما المنهج الوصفي التحليلي: يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وجمع أوصافها ومعلومات دقيقة عنها وتنظيمها وتصنيفها وتعبير عنها كميًا وكيفيًا، وهذا الأسلوب الوصفي كان ومزال هو الأسلوب الأكثر إستخداما في الدراسات الإنسانية حيث يقوم أولاً بوصف الظاهرة، ثم يوضح خصائصها كيفية ويصنفها رقمياً، من حيث حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى<sup>4</sup>.

ومن خلال هذه الدراسة فقد تم توظيف هذا المنهج بهدف وصف وتشخيص وتحليل ظاهرة البحث ( السحر والشعوذة ) في ولاية عين الدفلى بهدف التعرف على ضحاياها، أسبابها، دوافعها، الأساليب التي يتبعها بعض السحرة والمشعوذين و الآثار الاجتماعية الناتجة عنها.

<sup>1</sup> - عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإنسانية، بولين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية السياسية والإقتصادية، 2019، ص14.

<sup>2</sup> - محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مكتبة النور، 2020، ص11.

<sup>3</sup> - أحمد سيدأحمد، الدليل إلى منهج البحث العلمي، القاهرة، عالم الكتب، 1990، ص09.

<sup>4</sup> - أحمد عبد الحميد الخالدي، الوجيز في المناهج وإعداد البحث العلمي، مصر، دار الكتب القانونية ب، ط، 2009، ص 76-77.

## 2-2- التقنية المستعملة:

-التقنية: هي الوسيلة التي يلجأ إليها الباحثين للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع بحثه<sup>1</sup>. وقد تم اعتماد تقنية المقابلة هي عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجهة تكون بين الباحث عادة من جهة وشخص وأشخاص آخرين من جهة وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها في ضوء أهداف بحثه<sup>2</sup>.

وإستخدما تقنية المقابلة في دراستنا هذه المتمثلة في الأسر ضحايا السحر والشعوذة، لأنها ساعدتنا في الحصول على معلومات وحقائق متعلقة حولها، وذلك بالمقابلة الشخصية مع مبحوثات اللاتي تعرضنا فعلا للسحر والشعوذة واللاتي يعتبرن ضحايا لممارسة السحر والشعوذة.

-إذا إعتدنا في مقابلتنا على خمسة محاور أساسية، تطرقنا في المحور الأول إلى بيانات شخصية حول المبحوثة ضحية ممارسة السحر والشعوذة أما المحور الثاني بيانات حول السحر والشعوذة أما المحور الثالث أسئلة الخاصة بالعلاقات الإجتماعية والأسرة أما المحور الرابع بيانات خاصة بتأثير السحر والشعوذة على النية الأسرية، أما المحور الخامس حول بيانات خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

## 3-العينة المستعملة في الدراسة:

<sup>1</sup> علي عبد الرزاق حنبي، المناهج الكمية والكيفية في علم إجتماع، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 2012، ص22.  
<sup>2</sup> عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي وإستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط5، 1435هـ، 2014م، ص174.

-تعتبر عملية إختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، حيث تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة إختيار العينة، ويختلف إختيارها حسب طبيعة الموضوع مع مراعات الظروف المادية والزمنية المقيد بها أي باحث في عينة بحثه.

-**العينة:** هي التي تستخرج من المجتمع الأصلي، فهي مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون لمجتمع البحث، وتكون العينة التي يتم إختيارها وفق معايير دقيقة وعلمية<sup>1</sup> وأيضا هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف نتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها مجتمع هذا البحث<sup>2</sup>.

**نوع المعاينة:** بما أن موضوع دراستنا يتضمن فئة تخص ضحايا ممارسة السحر والشعوذة فإن العينة التي تتناسب مع دراستنا هذه هي

"عينة الكرة الثلجية": وأخذ عنوان هذه العينة من حالة الكتلة ثلجية التي تتدحرج من أعالي التلال أو الجبال إلى السطوح فتجمع (الكتلة الثلجية) حولها أو تلف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عبر تدحرجها من الأعلى إلى الأسفل.

إن طبيعة هذه العينة مرحلية، تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع المعلومات من المبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أولهم علاقة به، يستخدم الباحث هؤلاء كأداة أو مخبرين أو مصادر المعلومات حول الموضوع البحث وبالوقت ذاته يسألهم عن أسماء أشخاص آخرين لهم علاقة بذات الموضوع أولهم معلومات إضافية يمكن الإستفادة منها في بحثه.

\*أما المرحلة الثانية: يذهب الباحث إلى هؤلاء المبحوثين التي تم الإستدلال عليهم من الأدلاء الأوائل بجمع معلومات وبذات الوقت يسألهم عن أفراد آخرين لهم علاقة بالموضوع المدروس.

<sup>1</sup> محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية النفسية، مكتبة النور، 2020، ص45.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب ط1، 2000، ص130.

\*ثم المرحلة الثالثة: يذهب إلى الأفراد الذين حصل على أسمائهم من الأدلاء الذين قابلهم في المرحلة الثانية، وبالوقت ذاته يسألهم عن أسماء أخرى لهم صلة بالموضوع البحث<sup>1</sup>.

#### 4-اختيار الحالات

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الحالات والتي تم توجيهنا اليهم وأبدت بالموافقة في اجراء مقابلات معها وذلك لصعوبة الحصول علي العينة ولعدم تجانسها كون موضوع الأسر ضحايا السحر والشعوذة موضوع شخصي وحساس وموضوع سري مسكوت عنه وهو تجربة صعبة وقاسية بالنسبة للمبحوثات ولذلك لا نستطيع التحدث على عينة لقصرها، اذا أننا اكتفينا بدراسة 8 حالات.

#### 5- عرض المقابلات:

##### -الحالة رقم (01)

-تاريخ المقابلة: 2023/04/05

-مكان المقابل: الجامعة

-مدة المقابلة: 13:00-14:00

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج "29" سنة، الزوجة "25" سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج ثالث متوسط/ الزوجة الثانية ماستر.

-الأجل الجغرافي (حضاري أوريثي): حضري

-مدة الزواج: 4 أشهر.

-عدد الأنباء: "0" حامل

<sup>1</sup> - عمر معن خليل، مناهج البحث في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ط1، 2004، ص210-211.

-الحالة المدنية: متزوجة.

\*المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

\* ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟.

-هي ظاهرة خطيرة وهدامة يستخدمونها الناس الذين لديهم ،نقص في الإيمان وعندهم غير زائدة وحسد.

\*أخبرني هل تفرقين بين الساحر والشعوذ؟.

-لا أفرق بين الساحر والمشعوذ في الواقع.

\*حديثي هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.

-لا أبدًا.

\*أخبريني هل تم ممارسة السحر والشعوذة عليكم؟.

-نعم، لقد تم ممارسة السحر والشعوذة علي وعلى زوجي.

\* ما نوع السحر؟ وكيف تم ذلك؟

-سحر مرشوش حيث تم رش السحر عند باب غرفتي ولقد حدث هذا الأمر عند دخول لأول مرة لمنزل زوجي، فشعرت حينما أن شخص يخنقني ، ثم فقدت الوعي لمدة قصيرة، وأيضا مجموعة من الطلاسم في ملابس زوجي داخل الخزانة.

\* هل تظن أسرتك أنك ضحية سحر وشعوذة؟.

-نعم، قد تظننت أسرتي أنني ضحية سحر وشعوذة في لحظة ممارسته علي.

\*أخبريني كيف تم علاجكم؟ الرقية الشرعية -إستخدام ورق السدرة- قراءة القرآن- الحجامة- علاج السحر بالسحر.

-تم علاجنا عن طريق الرقية الشرعية.

-المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الإجتماعية للأسرة.

1/-أخبريني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

-كانت العلاقة التي تجمعنا علاقة عادية.

2/-في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟

-نعم، تأثرت علاقتنا.

3/-أحدثني كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-أصبحت علاقة تتافر وتتاقص وكره بحيث أصبح كل واحد منا في جهة ولا يطيق الآخر، لكن عند الخروج من المنزل تكون العلاقة عادية جدا.

4/-في رأيك هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواءا كان في مكان العمل أو الأقارب أو الأصدقاء؟.

-نعم تأثرت علاقاتنا مع الأهل خاصة أنا تأثرت علاقتي مع أهل زوجي كثيرا، أما زوجي فأتثرت علاقاته في العمل بشكل كبير حيث كان لا يحسن المعاملة مع زبائنه وغيرهم.

المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\*أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرتم؟.

-نعم تأثرت كثيرا.

\*حدثني عن التفكك والانحلال الذي أصاب أسرتم نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.

-بحكم أنني كنت أسكن مع أهل زوجي فبعد وقوع هذا السحر لم أستطع البقاء في تلك البيت وخصوصا غرفتي أنا وزوجي، ففي تلك المرحلة كنت أذهب إلى بيت أهلي كل مرة بشكل مستمر من بعد ذلك خرجنا نهائيا من ذلك البيت أنا وزوجي وإستأجرنا بيت آخر وكنت أفكر أحيانا بالطلاق والإنفصال عن زوجي.

\* هل أثر ذلك الإنحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرتك؟.

-في حقيقة الأمر لقد أثر هذا الإنحلال والتفكك علي أنا وزوجي بالدرجة الأولى، حيث عندما كنت أذهب إلى بيت أهلي كان بنتابني الشعور بالقلق والإكتئاب والوسواس وضيق في الصدر.

-المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

1/- في رأيكي هل لا يزال لديك حافزا في إعادة إنتاج علاقات إجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.

-نعم مزال عندي حافزا في أن أكمل علاقتي الأسرية وإعادة إنتاجها سواء مع زوجي أو مع أهل زوجي وأهلي لكن علاقتي مع الأصدقاء قلت كثيرا.

2/- أخبرني عن مدى تقبل أفراد أسرتي لحماته المشكلة؟.

-الحمد لله تقبلوا مشكلتي، وكانوا سندا لي طيلة فترة مرضي، ولم يكن يحسسوني أنني عبأ عليهم بل العكس كانوا يعاملوني بكل إيجابية وعلى أنني قادرة على الشفاء وتجاوز هذه المرحلة من حياتي.

\* في رأيكي هل كان أفراد الأسرة دورا في إعادة إصلاح وإندماج في علاقتكم الزوجية؟.

-نعم كان لهم دور كبير جدا لي، حيث كانوا دائما ينصحونني بأن أصلح علاقتي مع زوجي وعدم تركه، دون الضغط عليا بل بالمساعفة، وكانوا يأخذونني من أجل العلاج حتى شفينا الحمد لله أنا وزوجي، وعادت علاقتنا كما كانت في الأول والحمد لله.

الحالة رقم 02.

-تاريخ المقابلة: 2023/04/08

-مكان المقابلة: عبر الهاتف

-مدة المقابلة: 00: 13-30: 14

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج 54 سنة، الزوجة 49 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج خامس ابتدائي / الزوجة أولى ثانوي.

-الأصل الجغرافي (حضري أو ريفي) : حضري

-مدة الزواج: 26 سنة.

-عدد الأبناء: 4 أولاد وبنت 1

-الحالة المدنية: متزوجة.

-المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

\* ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟.

-رأبي فيها أنها ظاهرة مضرّة كثيرا، يوجد أسر تفككت بسببه وهناك من توفى نتيجة تعرضه له.

\* أخبرني هل تغار قيس بين الساحر والمشعوذ؟.

-لا أفرق بينهم.

\* حدثني هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟

-لا لم أذهب في حياتي، لأنني لا أؤمن بهما، وأعتبرهما شرك بالله.

\* أخبرني هل تمت ممارسة السحر والشعوذة عليك؟

-نعم

\* مانوعه؟ وكيف تم ذلك؟.

- هو عبارة عن أوراق زيتون يابسة وزجاج مكسر وكتابة على ورقة وبعض العقاقير قوية وكريهة الرائحة (عبارة عن طلاس) وتم ذلك عن طريق أنهم قد وضعوه في بيتي بين الخزانة والحائط في مكان يصعب رؤيته فيها.

\*هل تظن أسرتك أنك ضحية السحر والشعوذة؟

- لا، لم تتظن بي في تلك الأيام، ولكن بعد فترة وجد إبني تلك الطلامس وعندها عرفنا بأن هناك سحر معمول من أجل خلق المشاكل والتفريق بيننا.

\*أخبريني كيف تم علاجكم؟ الرقية الشرعية استخدام ورق السدر- قراءة القرآن - الحجامة- علاج السحر بالسحر.

-الرقية الشرعية وأيضاً وضع السدر في الماء المرقى.

-المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الاجتماعية للأسرة.

\*أخبريني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟

-كانت علاقة عادية بيني وبين زوجي وأولادي.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟

-نعم تأثرت كثيراً.

\*حدثني كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-كانت العلاقة التي تجمعني بيني وبين زوجي متوترة وكنا في إنعزال تام وكان الجو سلبياً داخل البيت وكثرت فيه الأمراض والأشياء التي تنكسر.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواء كان في مكان العمل أو الأقارب أو الأصدقاء؟

-لا، لم تتأثر علاقتنا مع الآخرين، لأن كل السن كل كانت داخل بيتنا فقط، ولكن علاقتي مع العمل لقد تأثرت بحيث أصبحت لم أستطيع القيام بعملتي كما في السابق (الخطا).  
 \*المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\*أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرته؟

-نعم، لقد تأثرت في تلك الفترة.

\*حديثي عن التفكك الإنحلال الذي أصاب أسرته نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.

-ساهم في شكل كبير في تفكك وتشتت أفراد أسرتي، حيث كان زوجي يغيب عن المنزل في غالب الأحيان، وأما أن كنت أذهب إلى بيت أهلي وكنا لا نجتمع تحت سقف واحد، حتى كنا نفكر في الطلاق طول تلك الفترة.

\*هل أثر ذلك الإنحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرته؟.

-نعم، أثر كثيرا على نفسي وأطفالتي أيضا لأنهم شعروا بالخوف وأصبحوا متوترين كثيرا من فكرة الانفصال، وتشتتتهم.

المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\*في رأيك هو لا يزال لديك حافز في إعادة إنتاج علاقات إجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟

-نعم مازالت عندي الرغبة في تكوين صداقات وعلاقات جديدة وحتى علاقاتي القديمة لم أقطعها، ولكن أصبحت حذرة نوعا ما.

\*أخبريني عن مدى تقبل أفراد أسرته لهاته المشكلة؟.

-الحمد لله، تقبلوني رغم كل المشاكل والصعوبات التي كنت أعاني منها أنا وزوجي فكانوا أفراد أسرتي متفهمين ومتقبلين للوضع الذي نمر به.

\*في رأيك هل كان لأفراد أسرتك دور في إعادة إصلاح واندماج في علاقتك الزوجية؟.

-نعم، كان لهم دور كبير خاصة أفراد أسرتي وهم أولادي.

-الحالة رقم 03.

- تاريخ المقابلة: 2023/04/13

-مكان المقابلة: عبر الهاتف

-مدة المقابلة: 45 دقيقة

-المحور الأول: بيانات شخصية

-السن: الزوج 36 سنة/ الزوجة 32 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج: الثالثة جامعي، الزوجة: الثانية ثانوي.

-الأصل الجغرافي حضري أوريفي: حضري

-مدة الزواج: 5سنوات.

-عدد الأبناء: لا يوجد "0"

-الحالة المدنية: متزوجة.

المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة

\* ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟.

-هي ظاهرة خطيرة تساهم في تفكك الأسرة وتولد عدم الرغبة في الحياة الضحية.

\* هل تفرقي بين الساحر والمشعوذ؟ وكيف ذلك؟.

-لا أفرق بينهما.

\* حديثي هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.

- نعم مرة ذهبت إلى امرأة، أخبروني مسبقاً بأنها تساعد في العلاج، لذلك ذهبت إليها لأعرف سبب هذه المعاناة التي أمر بها ومعالجتها.

\*أخبريني هل تمت ممارسة السحر والشعوذة عليك؟.

-نعم، لقد تمت ممارسته علي.

\*مانوعه؟ وكيف تم ذلك؟.

-هي عبارة عن أحجية وسحر أسود وسحر المرشوش والمأكول والمدفون، تم ذلك عن طريق مجموعة من الأحجية والطلاسم فيها شعر ودبابيس وحنة وكتابة غير مفهومة مدفونين عند عتبة البيت مع رشها، أما المأكول فقد أرسلته طليقة زوجي مع ابنها.

\*هل تقطن أسرتك أنك ضحية السحر والشعوذة؟

-لا، لكن بعد مدة وجيزة تقطنوا له.

\*أخبريني كيف تم علاجكم؟ الرقية الشرعية، استخدام ورق السدر- قراءة القرآن - الحجامة- علاج السحر بالسحر؟.

-إستعملت في علاجي الرقية الشرعية والحجامة والأعشاب من بينها أوراق السدر- سماع القرآن.

المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الإجتماعية للأسرة.

\*أخبريني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

-كانت علاقة جيدة فيها التفاهم والتماسك.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟.

-في البداية لم تتأثر علاقتنا بالسحر والشعوذة لكن مع مرور الوقت تأثرت.

\*حديثي كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-أصبحت علاقة متوترة مليئة بالصراعات ، وكانت هناك مشاكل حيث عند رؤيتي لزوجي كنت أرمي عليه كل أغراض المنزل وكنت أحقد عليه وكان هناك تنافر بيننا.

\*في رأيي هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواء في مكان العمل أو الأقارب أو الأصدقاء؟.

-نعم تأثرت علاقتي مع أهلي وأهل زوجي.

-المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\*أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرته؟.

-نعم، بالطبع لقد تأثرت.

\*حديثي عن التفكك والانحلال الذي أصاب أسرته نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.

-كان زوجي في تلك الفترة يسافر، لكن عند عودته كنت أشعر بالقلق وعدم الراحة، وبعد كل تلك المعاناة قررت الانفصال عن بعضنا البعض.

\*هل أثر ذلك الانحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرته؟.

-نعم أثر علي كثيرا، خاصة على نفسي، حيث كنت أشعر بالوحدة، عدم النوم، الأحلام المزعجة، الملل، وعلى نفسية زوجي أيضا.

-المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\*في رأيك هل لا يزال لديك حافظا في إعادة إنتاج علاقات اجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.

-نعم لا يزال لدي الرغبة في إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة، ودليل ذلك أنني تزوجت من جديد.

\*أخبريني مدى تقبل أفراد أسرته لهاته المشكلة؟.

-في الحقيقة نعم، تقبلوا وضعي خصوصا أن أسرتي متفتحة، وتفهمت وضعي ووقفت معي حتى آخر الأمر، ودعموني نفسيا قبل كل شيء، وأتاني بالرقاة وأخذوني إلى الطبيب، ضنا أنهم أني مريضة، والذي وقف معي ودعمني أكثر هي أخي الكبير، فلم يترك أي راقى شرعي وأخذني إليه.

\*في رأيكي هل كان لأفراد أسرتك دورا في إعادة إصلاح وإندماج في علاقتك الزوجية؟.

-نعم، كان لأفراد أسرتي دور كبير، حيث كانوا دائما واقفين معي وينصحنوني بتجاوز هذه الفترة وكأن لم يحدث شيء، مع تشجيعهم لي في التفكير في الزواج وتأسيس عائلة، وبفضل الله تعالى ودعم أسرتي أصبحت لدي الرغبة في إنتاج وإندماج في علاقة زوجية جديدة بدون أي مخاوف والحمد لله توفقت في ذلك.

-الحالة رقم 04.

-تاريخ المقابلة: 2023/04/19

-مكان المقابلة: المنزل

-مدة المقابلة: 11:00-12:00

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج 39 سنة/ الزوجة 39 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج: الثالثة متوسط، الزوجة 3 جامعي.

-الأصل الجغرافي حضري أو ريفي: حضري

-مدة الزواج: 15 سنة.

-عدد الأبناء: 4 (3) أولا/وبنت (1).

-الحالة المدنية: متزوجة.

-المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

\* ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟.

-في رأي أن السحر والشعوذة ظاهرة مضرّة، ففي القديم كانت تستحوذ على كبار السن والأميين والمتخلفين ذهنيًا أم اليوم أصبت تستقطب المثقفين والمتعلمين، ولها مخلفات سلبية على نفسية الفرد والمجتمع.

\* أخبريني هل تفرقين بين الساحر والمشعوذ؟.

-لا، أفرق، لأنني أعتقد أن الساحر هو نفسه المشعوذ.

\* حديثي هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.

-لا، أبداً، لم أذهب إلى المشعوذين والسحرة لأنني أمؤمن بمكاتيب الله عزوجل أما بخصوص السحرة والمشعوذين فإنني أعتقد أنه من يذهب إليهم فقد أشرك بالله.

\* أخبريني هل ممارسة السحر والشعوذة عليك؟

-نعم، بالتأكيد.

\* ما نوعه؟، كيف تم ذلك؟.

-سحر مأكول ومجموعة من الأحجية والطلاسم وحدث ذلك عن طريق مجيئ جاري التي كانت أقرب إليا كثير وأحضرت معها صحن من الأكل كعادتها ، وبعد فترة من ذلك اليوم بدأت تنقلب حياتي الأسرية بظهور مشاكل وخلافات بيني أنا وزوجي بدون سبب وكنت أشعر أحيانا بالفشل وضيق الصدر، وألام فيا البطن وبعد فترة من العلاج اتضح أن هناك مجموعة من الدبابيس والشعر.

\* هل تظن أسرتك أنك ضحية السحر والشعوذة؟.

-لا، لم تنظن أسرتي في البداية، كانت تعتقد أنه مجرد مرض فقط وكانوا ينصحونني بالذهاب إلى الطبيب وذهبت لكن لم أجد أي نتيجة وأصبح الأمر يزداد سوءاً، فأخبرتني أُمي

بأن هذه الأعراض تدل على أنك مسحورة ويجب عليك بالذهاب إلى الراقي لتتأكد من الأمر.

\* أخبريني كيف تم علاجكم؟.

-كنت أقوم بالذهاب إلى الراقي وأيضاً إحضاره إلى المنزل واستعملت الحجامة في جسمي وخاصة في بطني، وشرب بعض الأعشاب والاستحمام بها مثل أوراق السدر في ماء مرقى، مع المداومة على قراءة القرآن والأذكار.

-**المحور الثالث:** أسئلة خاصة بالعلاقات الإجتماعية للأسرة.

\* أخبريني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

-كانت علاقتنا طيبة يسودها الإحترام والتفاهم تحتوي فقط على مناقشات خفيفة تتحل عن طريق الحوار، وكان منزلنا خالي من الأصوات المرتفعة، والصراخ في وجه بعضنا البعض.

\* في رأيك هل تأثرنا علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟.

-نعم تأثرت كثيراً، تغيرت الكثير من الأشياء داخل علاقتنا سواء الزوجية أو العائلية.

\* حديثي كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-أصبحت علاقة متوترة ومتشعبة، وسبب ذلك أنني كنت أكره زوجي ولا أطيقه أبداً.

\* في رأيك هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواء في مكان العمل أو الأقارب أو الأصدقاء؟.

-لم تتأثر علاقاتي مع المجتمع الذي يحيط بي بل تأثرت مع زوجي فقط.

\***المحور الرابع:** أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\* أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرتم؟.

-نعم تأثرت وبشكل كبير.

\*حيثي عن التفكك والإنحلال الذي أصاب أسرته نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.

-في تلك المرحلة كنت أهرب من البيت وعدم الرغبة في الرجوع إليه فقررنا الطلاق والانفصال فكان هذا بمثابة حل للمعاناة التي كنت أمر بها فوق الطلاق بيننا.

\*هل أثر ذلك الانحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرتك؟.

-نعم أثر على نفسي بسبب معاناة السحر والشعوذة من جهة ومن جهة أخرى هو شعوري بالوحدة نتيجة تركي لزوجي، وحتى أطفالي تغيرت نفسياتهم وأصبحوا شبه منعزلين عن أصدقائهم وحتى دراستهم.

\*المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\*في رأيك هل لا يزال لديك حافز في إعادة إنتاج علاقات اجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.

-ضعف الحافز في إقامة وإنتاج علاقات اجتماعية مع الآخرين وكانت لدي علاقات محدودة.

\*أخبريني عن مدى تقبل أفراد أسرتك لهاته المشكلة؟.

-نعم تقبلوا أهلي لحالتي في المرض، وكانوا سندا لي طيلة تلك الفترة ولم يحسبونني أنني عاجزة عن الشفاء بل العكس.

\*في رأيك هل كان لأفراد أسرتك دورا في إعادة إصلاح واندماج في علاقتك الزوجية؟.

-نعم كان لهم دور كبير، حيث شجعوني على العلاج ونصحوني بإصلاح علاقتي مع زوجي وإعطاء فرصة لزوجنا.

-الحالة رقم (05).

-تاريخ المقابلة: 2023/04/25

-مكان المقابلة: عبر الهاتف

-مدة المقابلة: 45 دقيقة

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج 44 سنة والزوجة 29 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج الرابعة متوسط- الزوجة: الثانية متوسط.

-الأصل الجغرافي حضري أوريفي: حضري.

-مدة الزواج: 05 سنوات.

-عدد الأبناء: 3 أبناء طفل (1)، بنتان (2).

-الحالة المدنية: متزوجة.

-المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

-ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟.

-هي ظاهرة غير طبيعية ومنتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري، تؤدي بحياة الناس إلى التهلكة، وتفكك الروابط الأسرية والعائلات ومن الضروري الابتعاد عنها وتجنبها.

\*أخبريني هل تفرقين بين الساحر والمشعوذ؟.

-لا أفرق فإنني أعتقد أن الساحر هو المشعوذ.

\*حديثي هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟

-لا لم أذهب.

\*هل تمت ممارسة السحر والشعوذة عليك؟.

-نعم بالطبع.

\* ما نوعه؟ وكيف تم ذلك؟.

- سحر المأكول وأيضا في ملابسني تم ذلك عن طريق إحضار أهل زوجي الأكل إلي، وسمعتهم أيضا يقولون بأن السحر موجود في المراض.

\* هل تقطن أسرتك أنك ضحية السحر والشعوذة؟.

- لم يتفطنوا لي في الأول، لكن مع مرور الوقت عرفوا بأنني ضحية لسحر وشعوذة.

\* أخبريني كيف تم علاجك؟.

- الرقية الشرعية وأكل الحبة السواء مع العسل وقراءة القرآن والأذكار وشرب الماء المرقى.

- **المحور الثالث:** أسئلة خاصة بالعلاقات الإجتماعية للأسرة.

\* أخبريني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

- كانت علاقة لا بأس بيها، خالية من المشاكل والأضرار.

\* في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟.

- نعم تأثرت بشكل كبير.

\* حديثي كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

- كانت علاقة قائمة على المشاكل وعدم التفاهم فيما بيننا وكنا نتشاجر على أصغر المشاكل وتتحول فيما بعد إلى مشاكل كبيرة يصعب حلها، وأي مشكل يحدث بيننا كان يقول لي أن أهلي هم الذين يحرضوني عليه، وكان يطردني ويأخذني إلى أهل بيتي، حتي أصبحت أكرهه بسبب ما كان يفعل به.

\* في رأيك هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذين تعيشون فيه سواء في مكان العمل أو الأقراب أو الأصدقاء؟.

- نعم تأثرت علاقتي خاصة مع أهل زوجي.

-المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\* أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرتهكم؟.

-نعم أثر بالطبع.

\* حديثي عن التفكك والإنحلال الذي أصاب أسرتهكم نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.

-نعم حدث تفكك في أسرتي حيث كان زوجي يهجرنني في أغلب الأحيان وعند عودته إلى المنزل كان يأخذني إلى بيت أهلي وكنا تقريبا لا نجلس تحت سقف واحد.

\* هل أثر ذلك الإنحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرتهكم؟.

-نعم تأثرت أنا بشكل كبير بسبب تلك المشاكل التي كنت أمر بها، وأيضا أسرتي وخاصة أمي كانت تشفق علي وتحزن وكانت لا تتحمل تلك المعاناة التي أمر بها.

-المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\* في رأيكي هل لا يزال لديك حافزا في إعادة إنتاج علاقات إجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.

-لا، لم يبقى لدي حافزا في إنتاج وإقامة علاقات فقط كنت حذرة إلى حد كبير في علاقاتي وأصبحت لا أتق في أي أحد إلا أهلي فقط.

\* أخبريني عن مدى تقبل أفراد أسرتهكم لهاته المشكلة؟.

-نعم بالتأكيد تقبلوا، مشكلتي ووقفوا معايا كثيرا، وأخذوني للراقي كل مرة من أجل العلاج، وكانوا بمثابة محفزي في تخطي هذه المرحلة ولم يحسسونني يوما بأنني عبئ عليهم.

\* في رأيكي هل كان لأفراد الأسرة دورا في إعادة إصلاح وإندماج في علاقتكم الزوجية؟.

-نعم كان له دور كبير في إعادة إصلاح علاقتي مع زوجي، حيث كانوا يقولون لي بأن أتصل بزوجي وأتحدث معه لحل مشاكلنا، وهم أيضا كانوا يتصلون به ويتحدثون معه من

أجل الاصلاح بيننا، وتحمل تصرفاتي التي كنت أقوم بها لأنها نتيجة للسحر والشعوذة الذي تعرضت إليه.

-الحالة رقم (06).

-تاريخ المقابلة: 2023/05/02

-مكان المقابلة: عبر الهاتف

-مدة المقابلة: 55 دقيقة

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج 30 سنة والزوجة 26 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج أولى ثانوي، الزوجة: ثالثة ثانوي.

-الأصل الجغرافي حضري أوريفي: حضري.

-مدة الزواج: 05 سنوات.

-عدد الأبناء: طفل واحد (1).

-الحالة المدنية: متزوجة.

-المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

\* ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟

-في رأيي أنها ظاهرة خطيرة فهي تدمر حياة الفرد سواء كان متزوج أو غير متزوج، وهي تؤثر سلبا عليه، وبحكم أنها لمستتي هذه الظاهرة.

\* أخبريني هل تفرقين بين الساحر والمشعوذ؟.

-نعم، أفرق بين الساحر والمشعوذ وحتى الراقي، وذلك بحكم أنني كنت أذهب كثيرا إلى الرقاة فعرفت أن الراقي الحقيقي هو الذي يستعين بكلام الله تعالى، في علاجه أما المشعوذ هو

شخص خادع يوهم الناس الذي يلجأون إليه بقدرته على حل المشاكل ويسأل المريض عن إسمه وأسماء أهله أما الساحر هو الذي يقوم بالسحر لأذية حياة المريض مثل ما حدث معي.

\*حديثي هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.

-نعم، كنت أذهب إلي الدلاكة وكان يقلون لي قبل أن أحمل بطفلي إذهبي إلي تلك الدلاكة (قالولي بلي تعرف تدلك) وهي تقلك شاعندك ومرا قالولي على رجل أنه هو الذي سيشفيني بحكم أن الناس يذهبون إليه كثيرا، وعندما إتجهت إلى منزله فوجدته يعيش في مكان متسخ ومنجوس، وقذر، وعند دخولي إليه بدأ يسألوني عن حياتي الشخصية وطلب مني إحظار بعض الأعشاب، لكنني لم أرد عليه وخفت منه.

\*هل تمت ممارسة السحر والشعوذة عليك؟

-نعم.

\*ما نوعه؟ وكيف تم ذلك؟.

-سحر تعطيل الإنجاب، ووضع لزوجي سحر من أجل أن يراني قبيحة وأيضا سحر المرض وكنت أشعر بالألم في رأسي ومعدتي وتم ذلك عن طريق عند دخولي أول مرة لبيتي قاموا برش عتبة منزلنا من أجل التعطيل والانجاب، وأيضا لا أدري من سرقت شعري ووضعت فيه السحر، وأيضا في الأكل.

\*هل تظن أسرتك أنك ضحية السحر والشعوذة؟.

-لا، لم تتظن أسرتي ولا أسرة زوجي ودام السحر 3سنوات.

\*أخبريني كيف تم علاجك؟.

-تم علاجي بكل أنواع الطرق لكن الذي أعطى نتيجة هو الرقية الشرعية وأيضا كنت أستخدم أوراق السدر، وكنت أستحم بها وأيضا الحمامة في بطني ورأسي والحمد لله.

المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الإجتماعية الأسرة؟.

\*أخبروني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

-كانت علاقة عادية فيها الحب والتفاهم والتقليل من المشاكل مثل أي أسرة وكانت تحل هذه الخلافات بكل سهولة وفي وقت قصير.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟.

-نعم تأثرت كثيرا وتغيرت معاملت زوجي معي حيث أصبح لا يستطيع النظر إلي وكان كل ما يدخل للمنزل يشتمني ولا يحادثني أبدا ودائما وجهه متقلب.

\*حديثي كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-طبيعة العلاقات التي أصبحت تجمعنا بعد هذه الممارسة هي علاقة جامدة حيث كنت أكره زوجي وأحقد عليه لأنه كان يعنفني.

\*في رأيي هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواء في مكان العمل أو الأقارب أو الأصدقاء؟.

-نعم تأثرت علاقاتي وخاصة مع أسرة زوجي وأقاربه كنا طوال الوقت في مشاكل ومنزاعات وعدوات لأنهم لم يساعفونني ولم يقدروا الوضع الذي كنت أمر به وكنت أمضي معظم أيامي في بيت أهلي لأريح بالي من الضغوطات.

-المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\*أخبرني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرتم؟

-نعم، بالطبع أثر بالدرجة الأولى على بنيتنا.

\*حديثي عن الانحلال والتفكك الذي أصاب أسرتم نتيجة السحر والشعوذة؟.

-في أواخر العام الثاني تم الطلاق بيني وبين زوجي لكن ليس بشكل رسمي وإنما ذهبت إلى منزل أهلي وبقيت هناك تقريبا عام بسبب المعاملة السيئة إلى كان زوجي يعاملني بها والكلام الذي كان يقوله لي دائما، ولكن بعدها عدت إلى المنزل من أجل أخذ أشياء من أجل طلاقي النهائي، حتى وجدت السحر في مكان ضيق في الخزانة.

\*هل أثر ذلك الانحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرتك؟.

-نعم أثر علي أنا بشكل كبير، حيث كنت في صدمة لأنني لم أتخيل في يوم أنني سأطلق وأهلي أيضا تأثروا معي لأنهم لم يجدوا سبب مقنع لهذا الانفصال ولهذه المعاملة.

-**المحور الخامس:** أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\*في رأيك هل لا يزال لديك حافزا في إعادة إنتاج علاقات إجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.

-نعم، لا يزال لدي الرغبة في إنتاج علاقات إجتماعية مع أسرتي لكن مع الأصدقاء "لا" لأنني لم أعد أثق بأحد بعد ما وقع علي.

\*أخبريني عن مدى تقبل أفراد أسرتك لهاته المشكلة؟.

-تقبلوها بشكل عادي، وكانو سندا لي في محنتي، ساعدوني من أجل الشفاء.

\*في رأيك هل كان لأفراد أسرتك دورا في إعادة إصلاح وإندماج في علاقتك الزوجية؟.

-نعم، كان لهم دور كبير في إصلاح علاقتي مع زوجي، خاصة أمي وأختي اللتان كانوا ينصحونني ويفهمونني بأن تصرفات التي كان يقوم بها زوجك ليست بإراداته وإنما تحت تأثير السحر والشعوذة.

-**الحالة رقم (07).**

-**تاريخ المقابلة: 2023/05/04**

-**مكان المقابلة: عبر الهاتف**

-مدة المقابلة: 50 دقيقة

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج 36 سنة والزوجة 30 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج الخامسة ابتدائي - الزوجة: الرابعة متوسط.

-الأصل الجغرافي حضري أوريفي: حضري.

-مدة الزواج: 09 سنوات.

-عدد الأبناء: 3 أبناء طفل (1)، بنتان (2).

-الحالة المدنية: متزوجة.

المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

\* ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟.

- هي ظاهرة خطيرة تمس جميع أفراد المجتمع، ولديها سلبيات كثيرة، تفكك الاسرة وتسبب أمراض نفسية وجسدية تكون بسبب الحقد أو الغيرة.

\* أخبريني هل تفرقين بين الساحر والمشعوذ؟

- لا أفرق بينهم، كلاهما لديهما نفس الفعل ونفس الهدف.

\* حديثي هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.

- ذهبت إلى امرأة من أجل العلاج لأنهم أخبروني بأن هذه المرأة لها القدرة على كشف الضرر الذي أعاني منه، وعلاجه، وذلك عن طريق أنها قدمت لي قطعة من الرصاص وأخبرتني أن أقوم بتدوير تلك القطعة وأضعها بين رجلي وأصب عليها الماء، وأن أكون حذرة من أن تحرقني وأعلمتني بأن أحضرها إليها عند عودتي مرة أخرى، وفعلت ذلك وقامت

بقراءة الشكل الذي أصبح عليه الرصاص ونفخت فيه، وأخبرتني بأنني مسحورة وأعطتني بعض الأعشاب، وخيط أضعه في يدي.

\*أخبرني هل تمت ممارسة السحر والشعوذة عليك؟

-نعم بالتأكيد.

\*ما نوعه؟ وكيف تم ذلك؟.

-مرس علي سحر الجنون، حيث أصبحت غير متحكمة في تصرفاتي وكنت عنيفة مع زوجي وأهله وأهلي، وكنت أهرب من المنزل وأصبحت شبهمجنونة ومختلة عقليا، ولا أدري كيف تم ذلك لأن كل شخص كان يقول لي كلام يختلف عن الكلام الآخر.

\*هل تقطن أسرتك أنك ضحية سحر شعوذة؟.

-نعم، تقطنوا بي، لأنه تغير حالي وتصرفاتي كليا في بداية الأمر.

\*أخبريني كيف تم علاجكم؟.

-قمت بكل أنواع العلاج، بالرقية الشرعية وأوراق السدر في الماء الشرعي والحجامة والمداومة على قراءة القرآن والاذكار حتى أنني ذهبت إلى بعض الشيوخ والمرأة من أجل معرفة ماالسبب الذي جعلني في هاته الحالة.

-المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الاجتماعية للأسرة.

\*أخبرتني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

-كانت علاقة عادية قائمة على التفاهم مثل كل أسرة.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟.

-نعم، تأثرت جدا.

\*حديثي كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-أصبحت علاقتي مملوءة بالنزاعات ومتوترة بسبب ماكنت أمر به في تلك الفترة، فقط كنت أعنف زوجي وحاقد عليه وأكرهه لدرجة أنني كنت أخلق المشاكل بدون سبب، وعند محادثته معي كنت أهرب من المنزل للشارع.

\*في رأيكي هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواء في مكان العمل أو الأقراب أو الأصدقاء؟.

-نعم تأثرت علاقتي مع كل الأشخاص الذين كانوا قريبين إلي لأنني كنت أعنفهم.

-**المحور الرابع:** أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرة.

\*أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرتهكم؟.

-نعم أثر.

\*حديثي عن التفكك والانحلال الذي أصاب أسرته نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.

-كانت أسرتي متشتتة حيث كنت عند أهلي طيلة فترة مرضي وعند الرجوع إلى منزلي لا أستطيع مجالسة زوجي والتحدث إليه، وكنت أرغب في هجر ذلك المنزل في كل مرة، وأما إبني فقد كان أهلي يعتنون به لأنني لم أكن أقدر على الاعتناء به، وفي كل مرة أحاول قتله عند سماعه يبكي، وبهذا الشكل فقد تفكك وإنحلت أسرتي.

\*هل أثر ذلك الانحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرتهكم؟.

-نعم أثر ذلك، حيث كان زوجي غير قادر على تحمل ذلك الوضع وأهلي أيضا، فقرروا أن يطلقوني.

-**المحور الخامس:** أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\*في رأيك هل لا يزال لديك حافظا في إعادة إنتاج علاقات إجتماعية مع الآخرين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء.

-لم يعد لدي حافظا في إنتاج علاقات جديدة.

\*أخبريتني عن مدى تقبل أفراد أسرتك لهاته المشكلة؟.

-في البداية لم يتقبلوا الأمر، بسبب تصرفاتي ولكن بعد معرفتهم للوضع الذي أن عليه، تقبلوني وكانوا سندا لي وساهموا في علاجي سواء من الناحية النفسية أو المادية، وكانت رغبتهم رؤيتي معافاة.

\*في رأيكي هل كان لأفراد أسرتك دورا في إعادة إصلاح واندماج في علاقتك الزوجية؟.

-نعم، كان لهم دور مهم إصلاح علاقتي مع زوجي بعد شفائي.

-الحالة رقم(08)

-تاريخ المقابلة:2023/05/07

-مكان المقابلة: في العمل (مكان عملها)

-مدة المقابلة: 00:12-13:00

-المحور الأول: بيانات شخصية.

-السن: الزوج 28سنة والزوجة 23 سنة.

-المستوى التعليمي: الزوج ثالثة ثانوي- الزوجة: الثانية ماستر.

-الأصل الجغرافي حضري أوريفي: حضري.

-مدة الزواج: 03 سنوات.

-عدد الأبناء: لا يوجد

-الحالة المدنية: متزوجة.

-المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة.

\*ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟

- هي ظاهرة مرضية مهلكة للصحة النفسية والجسدية وتؤثر على الطموحات المستقبلية وتعزل الفرد عن المجتمع.

\* أخبريني هل تفرقين بين الساحر والمشعوذ؟.

- لا، أفرق بينهما.

\* حديثي هل ذهبت في حياتك إلي المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.

- نعم ذات مرة ذهبت إلى امرأة أخبروني عنها أن تدلك من أجل الانجاب، فذهبت إليها.

\* أخبريني هل تم ممارسة السحر والشعوذة عليكم؟.

- نعم بالطبع، تمت الممارسة السحر والشعوذة علي أنا وزوجي.

\* ما نوع السحر؟ وكيف تم ذلك؟.

- سحر تعطيل الإنجاب، وسحر الكراهية تم ذلك عن طريق عثوري على مجموعة طلاس وأحجبة داخل الجدار، وكانوا عبارة عن حنه وشعر وكتابة غير مفهومة.

\* هل تظن أسرتك أن ضحية سحر وشعوذة؟.

- لا، لم يتفطنو لي في البداية، ولكن بعد المرور الوقت تفطنوا بأن لدي سحر تعطيل الانجاب وأيضا بعد فترة أخرى إكتشفنا وجود سحر آخر في منزلنا.

\* أخبريني كيف تم علاجكم؟.

بالذهاب الى الرقاه والاستماع الى القرآن الكريم وكنت أداوم على الصلاة وقيام الليل، وأيضا استعمل بعض الأعشاب من بينها أوراق السدر.

- المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الاجتماعية للأسرة.

\* أخبريني كيف كانت علاقتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟.

- كانت علاقة لا بأس بيها قائمة الحب والتفاهم المتبادل.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم بسبب السحر والشعوذة؟.

-نعم.

\*حديثي كيف أصبحت طبيعة علاقتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟.

-أصبحت علاقة سيئة بسبب كثرة المشاكل والنزاعات والخصومات التي كانت تقوم على أنفه الأسباب وكنا نكره بعضا البعض وكان يستعمل معي ألفاظ بذيئة وقبيحة، وكان ينتابني الشعور بالإكتئاب والقلق والحزن.

\*في رأيك هل تأثرت علاقتكم مع المجتمع الذين تعيشون فيه سواء كان في مكان العمل أو الأقباب أو الأصدقاء؟.

-لا لم تتأثر ولم تتغير.

-المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

\*أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرتم؟.

-نعم أثر كثيرا.

\*حديثي عن التفكك والانحلال الذي أصاب أسرتم نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟

-هو هجر زوجي عنى في الفراش.

\*هل أثر ذلك الانحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرتم؟.

-أثر عليا أنا وزوجي فقط بالدرجة الأولى.

\*المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك المرحلة.

\*في رأيك هل لا يزال لديك حافزا في إعادة إنتاج علاقات إجتماعية مع الآخرين سواء

كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.

-لا، لم يصبح لدي حافزا بل كنت حذرة جدا ولا أثق في كل الناس إلا زوجي وأسرتي فقط.  
\*أخبريني عن مدى تقبل أفراد أسرتك لهاته المشكلة؟.

-الحمد لله تقبلوا مشكلة وكانوا جد متفتحين ومتفهمين وخاصة زوجي كان متعاون جدا معي.

\*في رأيكي هل كان لافراد الاسرة دورا في إعادة إصلاح وإندماج في علاقتكم الزوجية؟

-نعم كان لهم دور كبي في شفائي وإصلاح علاقتي مع زوجي، حيث عندما كنت أذهب إلى بيت أهلي وأخبرهم عن معاناتي كانوا دائما يقولون لي بأن أصبر مع زوجي ولا أتركه وأن أداوم على العلاج بالرقية الشرعية وأن سبب هذا هو السحر والشعوذة

### 5-1- تحليل ومناقشه نتائج المقابلة للمحور الثاني:

\*من خلال الدراسات التي قمنا بها مع المبحوثات ضحايا السحر والشعوذة والتي شملت على أفراد الأسرة، وجدنا أن الحالات رقم (01-02-03-04-06-07) يرون أن هذه الظاهرة خطيرة ومضرة وأضافت المبحوثة رقم(01) أنه من يقوم بهذه الظاهرة يكون ناقصا إيمانا، وترى الحالات رقم(02-03-07) أن هذه الظاهرة تساهم في تفكك الأسرة، أما المبحوثة رقم(04) ترى أن هذه الظاهرة تخلف أثار نفسية على الفرد والمجتمع، أما الحالة رقم(05) صرحت بأن رؤيتها لهاته الظاهرة غير طبيعية ومنتشرة في المجتمع بكثرة وتؤدي إلى التهلكة وتفكك الروابط الأسرية، أما الحالة رقم(06) فترى هذه بالظاهرة بأنها تؤثر بالسلب على حياة الفرد والمجتمع سواء كانوا متزوجين أو غير متزوجين ،وترى المبحوثة رقم(07) أن هذه الظاهرة لديها سلبيات كثيرة، فهي تفكك الأسرة وتسبب الأمراض النفسية والجسمية وتكون سبب الغيرة أو الحقد، أما الحالة رقم(08) ترى بأنها ظاهرة مرضية تؤثر على الصحة النفسية وعلى الطموحات المستقبلية للفرد وتجعله منعزل.

\*وصرحت المبحوثات كل من الحالات رقم (01-02-03-04-05-06-07-08) أنهم لا يفرقون بين الساحر والمشعوذ، أما الحالة رقم (06) بأنها تفرق بين الساحر والمشعوذ، حيث صرحت بأن المشعوذ هو شخص خادع يوهم الناس الذين يلجؤون إليه بقدرته على حل مشاكلهم، أما الساحر هو الذي يقوم بالسحر لأذيه حياة المريض.

\*وتحدث المبحوثات كل من الحالات رقم (01-02-04-05) أنهم لم يذهبوا إلى أي ساحر أو مشعوذ لأنهم يؤمنون بأن الله هو الشافي ولا يتقون فيهم، أما الحالات رقم (03-06-07-08) فصرحت بأنهم ذهبوا إلى الساحر والمشعوذ لأنه كان يدعي بأنه راقى وكان غرضهم العلاج والإنجاب.

\*وصرحت كل الحالات رقم (01-02-03-04-05-06-07-08) أنهم تمت ممارسة عليهم السحر والشعوذة، فالحالة رقم (01) مرس عليها السحر المرشوش، أما الحالة رقم (02-04) فصرحت بوجود مجموعة من الطلاس والأحجية أما الحالة رقم (03) صرحت أنه تم ممارسة عليها السحر الأسود والمرشوش والمأكول والمدفون، إضافة أن الحالة رقم (04-05) فقد مرس عليها السحر المأكول، أما الحالة رقم (06-08) صرحت بأنه تم ممارسة عليهم سحر تعطيل الإنجاب والكراهية، أما الحالة رقم (07) فصرحت بأن السحر الذي مرس عليها هو سحر الجنون.

\*وصرحت المبحوثات كل من الحالات رقم (01-07) أن أسرتهن تقطنوا للسحر والشعوذة الذي مرس عليهم وذلك من خلال تصرفاتهن التي تغيرت ومكان يعانن منه منذ البداية، أما الحالة رقم (02-05-04-06-08) صرحت بأن أسرتهن لم تتقطن في بداية الأمر أنهم ضحايا للسحر والشعوذة ولكن بعد فترة تقطنوا لذلك نتيجة التغيرات التي كانوا يرونها في علاقات الضحية وحياتهم الأسرية.

\*ولقد صرحت كل الحالات أنهم استعملوا الرقية الشرعية وقراءة القرآن وأوراق السدره وأيضا الحجامه من أجل العلاج من السحر والشعوذة الذي مرس عليهم وأضاف، الحالة رقم (05)

أنها استعملت الحية السوداء في العسل وأيضاً أضافت، الحالة رقم (07) في علاجها أنها كانت تذهب إلى بعض الشيوخ من أجل معرفة سبب معاناتها، أما الحالة رقم (08) بالإضافة إلى علاجها صرحت بأنها كانت تقول الليل

\*من خلال تصريحات المبحوثات نلاحظ أن السحر والشعوذة ظاهرة خطيرة تؤثر على العلاقات الأسرية وبنيتها، وأغلب المبحوثات لا يفرقون بين الساحر والمشعوذ، ونلاحظ أيضاً أن هناك من المبحوثات من اتجهن إليهم بغرض معرفة مرضهم والعلاج وهناك من لم يذهب إليهم لعدم الإيمان بهم وتصديقهم، ونلاحظ أيضاً أن للسحر والشعوذة عدة أنواع تساهم في إحداث مشاكل ونزاعات داخل العلاقة الأسرية وأن أغلبهم استعملن الرقية الشرعية من أجل العلاج إضافة إلى أوراق السدر والحجامة.

#### 5-2- تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضية الجزئية الأولى:

**القائلة:** يؤثر السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية ويعزز الكراهية والحقد والعنف داخل الأسرة

\*من خلال تصريحات المبحوثات وجدنا كل الحالات تؤكد على صحة هذه الفرضية حيث أنهم تحدثن عن علاقتهم قبل ممارسة السحر والشعوذة وعليه صرحت كل من المبحوثات رقم (01-02-03-04-05-06-07-08) أن علاقتهم الاجتماعية داخل أسرتهن كانت علاقة عادية تسودها المحبة والتفاهم والاحترام، لكن بعد ممارسه السحر والشعوذة تبين أن كل الحالات أكدت صحة الفرضية أن السحر والشعوذة يؤثر بشكل أو بآخر على العلاقات داخل الأسرة فتتغير طبيعة العلاقات وأسلوب المعاملة وهذا ما يعزز الكراهية والحقد والعنف داخلها، وهذا ما أدت به المبحوثات رقم (01-02) أن طبيعة العلاقات التي كانت تجمعهم في تلك الفترة هي علاقة توتر وتنافر وانعزال وهذا ما عزز الكراهية بينهما، أما المبحوثتين رقم (03-07) صرحت بأنهما في تلك الفترات كانت تحقدان وتكرهان أزواجهن والقيام بتعنيفهم عن طريق رميهم بأغراض المنزل والسب والشتم وهذا كله راجع إلي تأثير السحر

والشعوضة عليهم، وبينت كل من الحالات رقم (04-05-06) أن طبيعة العلاقات التي أصبحت بينهم وبين أزواجهم متوترة جدا وكانوا يكرهون أزواجهم بشكل كبير بسبب المعاملة السيئة لهم وكثرة النزاعات في المنزل، أما الحالة رقم (08) فصرحت بأن العلاقات التي كانت تجمع بينهما هي علاقة كره بسبب النزاعات والعنف اللفظي الذي كان يستعملها معها.

\*ولقد صرحت المبحوثة رقم (01) أن علاقتهما مع الاخرين لم تتأثر لكن زوجها تأثرت علاقته في العمل حيث أصبح لا يحسن معاملة زينائه وهذا ما عزز الكراهية اتجاهه، وأدلة الحالة رقم (02) هي أيضا لم تتأثر علاقتهما مع الأخرين لكن تأثرت علاقتهما بالعمل حيث أصبحت لا تقدر على العمل وتكرهه، وصرحت الحالة رقم (03) بأن علاقاتها قد تأثرت مع أهلها وخاصة أهل زوجها حيث أصبحت لا تحادثهم ولا تجالسهم في مكان واحد وهذا ما عزز الكراهية والحقد بينهما، بينما الحالات رقم (04-05-06) فقد صرحت بأن علاقتهما تأثرت مع أهل الزوج فقط، بينما صرحت الحالة رقم (07) أن علاقاتها تأثرت مع الجميع حيث كانت عنيفة معهم وتكرههم، أما الحالة رقم (08) فصرحت بأن علاقتهما مع الاخرين لم تتأثر.

\*من خلال ما صرحت به المبحوثات نلاحظ أن ممارسة السحر والشعوذة عليهم قد أثرت على علاقتهما الاجتماعية داخل الأسرة وهذا ما عزز الحقد والكراهية والعنف داخلها، ونلاحظ أيضا أنه هناك من تأثرت علاقاتهم بالمحيط الخارجي كالأصدقاء أو الأهل أو في مكان العمل وهناك من لم تتأثر وهذا كله راجع إلى نوع السحر والشعوذة الذي مورس عليهم.

### 5-3- تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضية الجزئية الثانية:

-القائلة: يؤثر السحر والشعوذة على البنية الأسرية ويساهم في تفككها وانحلالها

\*من خلال تصريحات المبحوثات والتي تؤكد صحة الفرضية وجدنا أن السحر والشعوذة يؤثر على البنية الأسرية ويساهم في تفككها وانحلالها جزئيا أو كليا وذلك حسب تصريح الحالات رقم (01-02-04) أنهم كانوا يفكرون في الانفصال والطلاق بسبب الخلافات التي كانت بينهما أما الحالة رقم (03) فقد صرحت بأن عند سفر زوجها والابتعاد عنها كان تشعر بالراحة ويزول مفعول السحر لكن عند عودته تتغير أحوالها ولا تقدر على مجالسته وهذا ما دفع بهم إلي اتخاذ قرار الانفصال، وبينما الحالة رقم (05) فقد صرحت بأنها كان يهجرها من المنزل وعند عودته كان يأخذها إلي بيت أهلها، وهذا ما أدى إلي تفكك أسرته، أما الحالة رقم (06) صرحت بأن كان هناك طلاق غير رسمي، فذلك من خلال هجرتها لبيتها طيلة فترة مرضها، بينما المبحوثة رقم (07) صرحت بأنها كانت ترغب في هجرة البيت ولا تستطيع مجالسة زوجها والتحدث إليه وعدم القدرة على الاعتناء بابنهما ومحاولة قتله عند سماعه يبكي، وهذا ما أدى إلي التفكك والانحلال داخل أسرتها، أما المبحوثة رقم (08) صرحت بأن الانحلال الذي أصاب أسرتها هو هجر زوجها للفراش، ولقد صرحت كل من المجالات رقم (01-03-07-08) أن الانحلال والتفكك الذي أصاب أفراد أسرته قد أثر عليهم وعلى أزواجهم بالدرجة الأولى أما المبحوثتين رقم (02-04) فقد صرحت بأن التفكك والانحلال الذي أصاب أسرته قد أثر عليهم وعلى أولادهم بينما الحالة رقم (05) أن الانحلال والتفكك الذي أصاب أسرتها أثر على أهلها خاصة أمها، أما الحالة رقم (06) فتري أن أهلها قد تأثروا أيضا لذلك الانحلال الذي أصاب أسرتها.

\* من خلال تصريحات المبحوثات نلاحظ أن ظاهرة السحر والشعوذة سبب في انحلال وتفكك أسرتهم بشكل كلي أو جزئي مما أدى الى تدهور في بنيتهم الأسرية وصحتهم النفسية

#### 5-4- تحليل ومناقشه نتائج المحور الخامس:

\*صرحت المبحوثات رقم (01- 02- 03) بأنهم لا تزال لديهم الرغبة في تكوين علاقات جديدة أما المبحوثات رقم (04-05-07-08) لم يعد لديهم حافزا في تكوين علاقات جديدة، وصرحت المبحوثة رقم (06) بأنهم لا يزال لديها حافزا في تكوين علاقات لكن داخل أسرتها سواء مع أقارب زوجها أو أقاربها فقط.

\*لقد صرحت المبحوثات رقم (-01- 02- 03- 04- 05- 06- 08) أن أهلهم قد تقبل الوضع والمشكلة التي كانوا يمرون بها وكانوا سند لهم وحافزا في مواجهة المشكلة ونسيان حالتهم، أما المبحوثة رقم (07) صرحت بأن أهلها في البداية لم يتقبل مشكلتها لكن مع الوقت رأيتهم بما تمروا به ابنتهم تقبلوها وسندوها.

\*وصرحت المبحوثات أن لأفراد أسرتهن دور كبيرا في إعادة إصلاح واندماج في علاقاتهم الزوجية، وأكدت المبحوثة رقم (03) أن أهلها شجعوها على إنتاج علاقة جديدة والزواج مرة أخرى، وأما المبحوثة رقم (06) بأن الدور الذي قامت به أمها من أجل إصلاح علاقتها مع زوجها هو نصحتها وإرشادها.

\*أما الحالات رقم (01-02-04-05-07-08) كان لأهلهم دور كبير في إصلاح واندماج مع أسرتهن من جديد.

\*نلاحظ من خلال تصريحات المبحوثات رغم ما حل بهن من مشاكل في علاقاتهم واندماج في بنيتهم إلا أنهم لا تزال لديهم الرغبة في تكوين علاقات عكس بعض المبحوثات لم تعد لديهم الرغبة وأصبح حذيرين، ونلاحظ أن الأهل قد تقبلوا المشكلة التي تعاني منها بناتهم وكان لهم دور كبير في إصلاح والاندماج في علاقاتهم من جديد.

- من خلال الدراسات وعلى ضوء فرضياتها نستنتج ما يلي:

أن ممارسة السحر والشعوذة على أحد أفراد الأسرة أو على كل أفرادها خاصة الزوج والزوجة يؤثر على علاقتها الزوجية بسبب تلك الممارسة فتكثر في داخلها المشاكل والنزاعات وتولد العنف بكل أشكاله وهذا ما يعزز الكراهية والحقد بينهما وبالتالي فالسحر والشعوذة يؤثر على العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة ويعزز الكراهية والحقد والعنف داخلها.

ويؤثر أيضا السحر والشعوذة على البنية الأسرية للضحايا ويساهم في تفككها وانحلالها وهذا كله راجع إلي هجرة أحد الأطراف للطرف الآخر وعدم قدرتهم على الجلوس تحت سقف واحد وأيضا التنافر فيما بينهم واللجوء إلي اتخاذ قرار الطلاق والانفصال وهذا كله نتيجة تلك الممارسات.

خاتمة

يعتبر السحر والشعوذة من الأمور التي اهتم بها الإنسان واعتقد في وجودها وحقيقتها وهي ظاهرة من الظواهر المتأصلة وتعتبر من المواضيع التي تشغل المجتمعات البشرية في وقتنا الحالي، ومن بينها المجتمع الجزائري وهذا ما تبين لنا من خلال الواقع والمواقع التواصل الاجتماعي من برامج وتقارير تلفزيونية حول ضحايا ممارسة السحر والشعوذة وتشمل جميع الفئات الاجتماعية.

وجاءت هذه الدراسة على ضوء معرفة ضحايا السحر والشعوذة المتمثلون في مجموعة من النساء المتزوجات الذين أثر على علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة، وساهم في تعزيز الكراهية والحقد والعنف داخلها، كما أدى إلى تفكك وانحلال بنيتهم الأسرية.

وفي خاتمة هذه الدراسة يمكننا القول أن موضوع السحر والشعوذة وضحاياها في مختلف الفئات الاجتماعية يبقى موضوعا يحتاج إلى دراسات وأبحاث سوسيولوجية أخرى لفهم هذه الظاهرة والإحاطة بمختلف جوانبها، وأيضا ضرورة تصدي لهؤلاء السحرة والمشعوذين وحتى المترددين إليهم من قبل العلماء والأئمة بالدعوة إلى الله وبيان التوحيد وكذلك بيان الحق من الكتاب والسنة في جميع وسائل الإعلام، وأن ما هم فيه باطل وبوضع قوانين رادعة لهم.

# قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

القرآن الكريم:

❖ كتب خاصة بالسحر والشعوذة:

1. إبراهيم كمال (أدهم) ، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، بيروت لبنان ،دار الندوة الإسلامية ، ط1 ، 1411هـ ، 1991.
2. ابن الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، بيروت، لبنان، دار ابن الحزم، ط1، 1420 هـ، 2000 .
3. ابن نصر محمد بن عبد الله الإمام، فوز الناظر بعلامات السحر، القاهرة، دار الإمام أحمد ط1، 2006.
4. أبو براء أسامة بن ياسين المعاني، الصواعق المرسلّة في تصدي المشعوذين والسحرة، عمان، الأردن، دار المعاني، ط1، 1421هـ، 2000.
5. أحمد محمد خليل الفاروق، إكتساح السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم، عمان، دار الفرقان، ط1، 1990.
6. أوين ديفنز، السحر مقدمة قصيرة جدا، ترجمة رحاب إسلام الدين، القاهرة، هنداوي ، ط1، 2014.
7. الباش حسن، موقف الإسلام من السحر والخرافة، دار حطين، ط1، 1993.
8. بن محمد الميالي مبارك، رسالة الشرك ومظاهرة، الرياض، دار الراية، ط1، 1422هـ، 2001.
9. ج ك رولينج، السحر في أمريكا الشمالية، ترجمة أحمد عبد الله برديسي.
10. جورج فريزر سير جيمس، الغضن الذهبي المصور، دراسة في السحر والدين، ترجمة محمد زاكي كبة ، الإمارات العربية المتحدة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011 م.
11. حسن الساعاتي(سامية)، السحر والمجتمع، المكتبة الأنجلوا مصرية، ط1، 1982.

## قائمة المصادر والمراجع

12. حسن الساعتي (سامية)، الناس والسحر، القاهرة، دار المصرية، السعودية، 2006.
  13. سليمان الأشقر (عمر)، عمان، الأردن، دار النفائس، ط 3، 1413هـ، 1997م.
  14. سيد حسين (عبد الله)، الجن: في ذكر جميع الأقوال، الإسكندرية مكتبة الأنجلو، مصرية، 1957.
  15. سيد كريم، السحر والسحرة عند القدماء المصريين، ساحر الكتب.
  16. عبد العظيم (سعيد)، الرقية النافعة للأمراض الشائعة، القاهرة، دار العقيدة، ط1، 1425هـ، 2004.
  17. عصام الدين، محمد علي، السحر والجان، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال خزي وشركاه، 1417هـ، 1996.
  18. العمران (أحمد)، أحكام السحر والسحرة، الرياض، دار ابن الأثير، ط1، 1428هـ، 2007م.
  19. عمرو (ياسين)، السحر الأسود، القاهرة، دار الكتب، ط1، 2019.
  20. م،م، جعفر، كتاب السحر، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1958.
  21. محمد أحمد (عبد الغني)، السنة والكتاب في ضوء الشعوذة والسحر، بيروت، لبنان، دار العلوم العربية، ط1، لاسنة.
  22. المليلي (مبارك)، الشرك ومظاهره، شركة الشهاب، الجزائر، ب، ت.
  23. ميخائيل أسعد (يوسف)، السحر والتنجيم، القاهرة، دار النهضة، 1978.
- ❖ كتب خاصة بالأسرة:**
24. بن إبراهيم الحمادة (محمد)، رسالة في الزواج والحياة الزوجية، الرياض، دار ابن حزيمة، ط1، 1422هـ، 2002م.
  25. خليل العقور (صلاح)، آثار التفكك الأسري على النظام الإجتماعي العام، وهران، ط1، 1484هـ، 2013م.

## قائمة المصادر والمراجع

26. سيادة (مصطفى القاسم)، التفكك الأسري وأثره على المجتمع، الناشر مكتبة فهو العلم الاجتماع التنويري، ط1، 2018.
27. الشيب (كاظم)، العنف الأسري، المغرب، دار البيضاء، ط1، 2007.
28. عبد الحميد أحمد رشوان (حسين)، الأسرة والمجتمع، الإسكندري، الناشر مؤسسة شباب الجامعة 2012.
29. عبد اللطيف أبو أسعد (أحمد)، سامي محسن الفنانتة، سيولوجية المشكلات الأسرية، عمان، دار المسيرة، ط1، 1432هـ، 2011م، ط2 1435هـ، 2014م.
30. نسيصة (فاطمة الزهراء)، عنف الأبناء ضد الآباء، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
- ❖ الكتب في علم الاجتماع:
31. ابن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة، بيروت، لبنان، دار الأحياء، التراث العربي، ب ت، ط3
32. بريتشاد (إيخنز)، الأناسة المجتمعية، ديانة البدائيين في نظريات الأناسين، ترجمة حسن القببسي، بيروت، لبنان، دار الحداثة، ط1، 1986.
33. بوخلجة (غيات)، ظاهرة العنف، مخبر الجثني علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران 2008.
34. الحوات (علي)، النظرية الاجتماعية (إتجاهات أساسية)، منشورات الجامعة.
35. زناقي (محمد إسلام)، الإسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 1969.
36. سوود الألونسي (فؤاد)، العنف ورسائل الإعلام، عمان، الاردن، دار أسامة، ط1، 2012.

37. عاطف غيث (محمد)، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
38. عباس (أحمد)، الانثروبولوجيا مقدمة عامة، دبي، دار القلم، ط 2، 1983.
39. عبد الرحمان (محمد)، مقدمة إبن خلدون، مصر المطبعة الهيئة المصرية.
40. عبد الفتاح إبراهيم (محمد)، إفريقيا حديث في الطوابع الثقافية الإفريقية، القاهرة، مكتبة الأنجو مصرية، 1965.
41. غربي (علي)، علم الاجتماع والثنائيات النظرية (التقليدي، المحدث) قسنطينة، جامعة منشوري 2007.
42. الغزالي، المنفذ في الطلال، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى الباجي الحلبي، ط2، 1983.
43. فاروق (مصطفى)، تأثير الإسلام على الوثنية، دراسة أنثروبولوجية الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.
44. اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا، العالم (اليونسكو)، تاريخ إفريقيا العام المنهجية في عصر ما قبل التاريخ في إفريقيا، باريس، دار النشر، جوان أفريل، 1980.
45. محمد الحسن (إحسان)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، الأردن، دار وائل، ط2، 2010.
46. معن عمر (خليل)، علم ضحايا الاجرام، الأردن، دار الشروق، ط1، 2009.
47. وجدي محمد بركات ، دور الشرطة في رعاية ضحايا الجريمة، مركز البحوث الأمنية الألى بدمية الملكية للشرطة، البحرين 2008.
48. الينومي (أحمد)، المصباح المنير، بيروت، مكتبة، لبنان، 1990.

❖ كتب خاصة بالمنهجية:

49. إبراهيم القنديجي (عامر)، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية الإلكترونية، عمان، دار المسيرة، ط5، 1435هـ، 2014م.
50. أحمد سيد (أحمد) الدليل إلى منهج البحث العلمي، القاهرة، عالم الكتب ب ط 1990.
51. بوحوش (عمار)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإنسانية، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ب ط، 2009.
52. عبد الحميد (محمد)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2000.
53. عبد الحميد الخالدي (أحمد)، الوجيز في المناهج وإعداد البحث العلمي، مصر، دار الكتب القانونية ب ط، 2009.
54. عبد الرزاق جليبي (علي)، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ب ط، 2012.
55. عبد السلام (محمد)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية مكتبة نور ب ط، 2009.
56. معن عمر (خليل)، مناهج البحث في علم الاجتماع، عمان، الأردن، دار الشروق، ط1، 2004.

❖ المعاجم والقواميس:

57. ابن منظور، معجم لسان العرب، لبنان، دار الصادر، ط1، 2000.
58. أبو مصلح (عدنان)، معجم علم إجتماع، الأردن، دار أسامة المشرق الثقافي.

## قائمة المصادر والمراجع

59. أحمد زاكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، لبنان ، ساحة رياض الصلح .
60. بن مكرم بن منظور (محمد)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، ط1.
61. دينكن (ميتشك)، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسين، بيروت، دار الطبيعة، ب ط، 1981.
62. طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، بيروت، مؤسسة الرسالة ب ط، 1984.
63. محمد عزيز الحبابي، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، 1983.
64. مداس (فاروق)، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، الجزائر، دار المدني ب ط، 2003.

### ❖ المجالات:

65. باقل (علي)، حماية الطفل في أفعال السحر والشعوذة في التشريع الجزائري، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد2 جامعة يحي فارس بالمدينة، سبتمبر 2017.
66. بن عاشور الزهراء، ممارسة السحر والشعوذة في المجتمع الجزائري، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، العدد4، جامعة البليدة، جويلية 2014.
67. الحاج علي (بدر الدين)، أعمال السحرة بين التأثير والتنجم، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد2، جامعة مغنية، 2022.

68. عبد الله الشاعري (سالمة)، عبد الحميد علي (حنان)، السحر وأثره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 01، بجامعة طبرق ليبيا، 2021.

69. قاسم سعيد الرفاعي (صباح)، وهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 19، جامعة جدة، 2018.

70. لواتي (وردة)، سلطة السحر في المعتقد الإفريقي الوثني من خلال الرواية الإفريقية أعمال تشينوا أنموذجا، المركز الجامعي موسى "أق" أنموك بتمنراست، مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهامشي، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، العدد (05)، جامعة الجزائر 2019.

71. مزمل محمد عابدين (محمد)، أثر السحر والشعوذة على الفرد والمجتمع، مجلة علمية محكمة، العدد5، جامعة الزيتونة الدولية جانفي 2023.

72. ناظم جواد كاظم ، التحضر وانعكساته علي العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية العدد 06 ، جامعة بابل العراق ، 2019.

73. ظاهرة السحر والشعوذة دراسة في المفهوم والأنواع والأهداف، Shayuthi Abdul Manas, ismailabdullah ;ahmed el mogtal&bangga Rausyanfih, vol, 17N°, 1januri 2021 ;91-117.

❖ مذكرات والرسائل العلمية:

74. بن عبد الرحمن بن فهد الموسي (حسين)، الإثبات في جريمة السحر بين الشريعة والقانون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1429هـ، 2008م.

75. بن محمد الفيافي(موسى)، السحر والشعوذة وأثارها على الأسرة المسلمة، كلية الدراسات العليا، معهد دراسات الأسرة، جامعة أمدرمان الإسلامية.
76. بودوخة(مريم)، تعدد الزوجات وأثره على الزوجة الأولى، الأبناء في ظل التحولات الديمغرافية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع الديمغرافيا، جامعة الجزائر2، 2017-2018.
77. بوطالب حياة، دحماني أحلام، تمثلات الفتيات ضحايا السحر والشعوذة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص سوسولوجيا العنف والعلم الجنائي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2016-2017.
78. جاب الله (بوجمعة)، المعتقدات الشعبية وعلاقتها بالنص الديني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبو قاسم سعد الله، 2016-2017.
79. حراث(سمير)، الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم اجتماع وديمغرافيا، جامعة سعد دحلب بالبلدية، 2004.
80. طعبة(سعاد)، ظاهرة إنتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع جريمة وإنحراف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر2، 2015-2016.
81. قدورة محمد أحمد (عبد الرحمان)، أحكام السحر في الفقه والقانون، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، جامعة أمدرمان الإسلامية، 1428هـ، 2008م.
82. موازي (فيصل)، مدى إسهام العنف الأسري في إنحراف الأحداث، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في الاجتماع الجنائي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بوزريعة ، 2009-2010.

## قائمة المصادر والمراجع

83. وعراب (يوبيا)، ميلودي (فريدة) ، جريمة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية، قسم العام، جامعة أكلي محند أولحاج بويرة، 2019 -2020.

### ❖ الموقع الإلكترونية:

84. بن إبراهيم (محمد)، السحريين الماضي، والحاضر، كلية الشريعة وأموال الدين، قسم العقيدة، جامعة القضيـم 1468هـ.

85. موقع الشيخ سعد الله السباعي.

86. مجموع, من الباحثين بإشراف الشيخ العلوي بن عبد القادر الشفاف، موسوعة الأخلاق الإسلامية، المكتبة الشاملة الإلكترونية. Book.shamela,ws,12:30

87. <http://www.magic.distory.com>, 10:00, 2023/03/05

88. [www.noor.book.com](http://www.noor.book.com), 15:14, 2023/03/31

### ❖ مراجع باللغة الأجنبية:

89. Benoit (Goutier), recherche sociale : la problématique a la collecte des données presse universitaire de Québec, canada, 1984.

90. Seltze v-j-m-a cultural anthropological approach to family therapy : myths and magic, norwegian state caiall of public administration and social work oslo norway 2002

# الملاحق

## دليل المقابلة:

- الحالة رقم:
- تاريخ المقابلة:
- مكان المقابلة:
- مدة المقابلة:

## المحور الأول: بيانات شخصية

- السن
- المستوى التعليمي
- الاصل الجغرافي (حضري أريفي)
- مدة الزواج
- عدد الأبناء
- الحالة المدنية

## المحور الثاني: بيانات حول السحر والشعوذة

- ما رأيك في ظاهرة السحر والشعوذة؟
- أخبريني هل تفرقين بين الساحر والمشعوذ؟
- حدثيني هل ذهبت في حياتك إلى المشعوذين والسحرة؟ ولماذا؟.
- أخبريني هل تم ممارسة السحر والمشعوذة عليكم؟
- ما نوع السحر؟ وكيف تم ذلك.
- هل تظن أسرتك أنك ضحية سحر وشعوذة؟
- أخبريني كيف تم علاجكم؟ الرقية الشرعية استخدام ورق السدر- قراءه قرآن - استعمال الحمامة.

### المحور الثالث: أسئلة خاصة بالعلاقات الاجتماعية للأسرة.

- أخبريني كيف كانت علاقاتكم قبل وقوع السحر والشعوذة؟
- في رأيك هل تأثرت علاقاتكم بسبب السحر والشعوذة؟
- حدثيني كيف أصبحت طبيعة علاقاتكم بعد ممارسة السحر والشعوذة؟
- في رأيك هل تأثرت علاقاتكم مع المجتمع الذي تعيشون فيه سواء في مكان العمل أو الأقراب أو الأصدقاء؟

### المحور الرابع: أسئلة خاصة بتأثير السحر والشعوذة على البنية الأسرية.

- أخبريني هل أثر السحر والشعوذة على بنية أسرته؟
- حدثيني عن التفكك والانحلال الذي أصاب أسرته نتيجة ممارسة السحر والشعوذة؟.
- هل أثر ذلك الانحلال والتفكك عليك وعلى أفراد أسرته؟

### المحور الخامس: أسئلة خاصة بضحايا السحر والشعوذة لأفراد الأسرة بعد تلك الممارسة

- في رأيك هل لازال لديك حافظا في إعادة إنتاج علاقات اجتماعية مع الآخر يبين سواء كانت علاقات أسرية أو مع الأصدقاء؟.
- أخبريني عن مدى تقبل أفراد أسرته لهاته المشكلة؟
- في رأيك هل كان لأفراد الأسرة دورا في إعادة إصلاح واندماج في علاقاتكم الزوجية؟